

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة- الآية (القرآن الحكيم)

البشارة الإسلامية الاحمدية

(فيها اجابات عن المسائل المسيحية واليهودية والاسلامية الاحمدية)

No. 1 & 2.

March. 1932.

العدد الاول والثاني

شوال ١٣٥٠

المبشر الاسلامي

ابو العطاء الجالندهرى احمدى

البشرى

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

شارع البرج - حيفا - فلسطين

(طبعتها الجماعة الاحمدية في الديار العربية)

فهرست مواضيع البشارة الاسلامية الاحمدية

نومرو	الموضوع	الصحيفة	نومرو	الموضوع	الصحيفة
١ -	الدعوة الى الحق	١	١٨ -	كلية الى اليهود	٥٥
٢ -	قصيدة بديعة	١٠	١٩ -	نبأ القرآن المجيد وحالة اليهود	٥٧
٣ -	الرسالة الى صلحاء العرب	١٣	٢٠ -	الصلب والفداء	٥٩
٤ -	دلائل التوحيد	١٤	٢١ -	نزول المسيح مرة ثانية	٦٨
٥ -	مدنية الاسلام ومدنية القرن العشرين	١٩	٢٢ -	بشارة النبي والمسيحيون	٧٢
٦ -	مقدمة في الحاجة الى التفسير	٢٦	٢٣ -	قصة زواج مريم عليها السلام	٧٣
٧ -	ملقطات مفيدة	٣٠	٢٤ -	شروط المبايعة	٨٣
٨ -	النجاة وصراتها المستقيم	٣٣	٢٥ -	سبع كلمات فلتعها قلوب واعية	٨٤
٩ -	العقائد الاحمدية	٣٦	٢٦ -	حجة المؤمنين في الرد على مفتي	
١٠ -	عزيمتنا	٣٨		حمص وفيها البحاث عن وفاة المسيح	
١١ -	النسخ في القرآن؟	٣٩		عليه السلام وختم النبوة وصدق حضرة	
١٢ -	جريمتنا؟	٤١		المسيح الموعود عليه السلام.	٨٥
١٣ -	الاستخارة	٤٢	٢٧ -	معنى قوله تعالى الله يصطفي من	
١٤ -	وفاة المسيح بن مريم عليه السلام	٤٣		الملائكة رسلا ومن الناس	١٠٧
١٥ -	النبوة في الاسلام	٤٧	٢٨ -	الاجوبة عن بعض الاسئلة	١٠٩
١٦ -	التبشير الاسلامي والجماعة الاحمدية	٥٠	٢٩ -	ملخص معايير صدق مدعى الوحي	١١٣
١٧ -	سؤال وجواب	٥٤	٣٠ -	جدول الخطأ والصواب	١١٧



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

PB 654
297.667.05 : 892.705 : E 07

البشارة الاسلامية الاحمدية

العدد الاول

الدعوة الى الحق

ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين .
منذ اربعة عشر قرناً اضاءت شمس الحياة على العالمين وارتفع صوت جهوري في
بطحاء مكة فاهتزت له ارجاء العالم واندكت صروح للظلم والمفاسد في جميع الافاق .
وقد اختص الله ذلك الوادي الغير ذي زرع بينبوع الهداية الكاملة وماء الحياة الشاملة
فتدفقت منه شآبيب الرحمة وهبطت فيه ملائكة السماء وجيوش الرحمن فاشرقت الارض
بنور ربها وانثى فجر الاسلام من ذلك الوادي الكريم فانكشفت به الغياهب
وانجابت الدياجي وانقشعت سحب الليالي الليلاء التي كانت تسود العالم كله قبل مبعث
سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

ان الدين الذي جاء به سيد الورى هو خير دين نزل من السماء لانه دين كامل
لم يغادر صغيرة ولا كبيرة ولا شاردة ولا واردة لهداية الخلق الا اتي بها وبرهن على صدقها
بالبينات والحجج الغالبة وهذا هو الامر الذي لم يأت بمثله دين من الاديان ولا نبي من
الانبياء الاولين



لقد كافح النبي صلعم لاظهار دينه الحق مكافحة معدومة النظر وناجح عن بيضة الاسلام مناخفة تحير العقول واودى في سبيل الله ايداء لم يؤذ بمثله احد من قبل ولا يؤذى بمثله من بعد ، « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل » وكان صلى الله عليه وسلم في كل اعماله واحواله وصفاته القدوة الكاملة لكل معنى من معاني مكارم الاخلاق وصفات الكمال في نوع بني الانسان

كان هدفه صلعم تطهير الانسانية من ادران الشرك وعبادة الاهواء والاثوان ورفع الانسان عن مستوى الحيوان وايصاله بالسما وتعريفه بخالق الكائنات وبكلمة اخرى جعل الانسان عاقلاً يفكر بعقله في ملكوت السكون علوه وسفله على الدوام بدون ان تؤثر عليه الاهواء الدنياوية والمذات الحيوانية والمظاهر المادية فيكون عبداً لها واسيراً للتقاليد والعادات الباطلة — ان هذه الغاية العليا التي كانت غرض نبى الانسانية الكريم لم يقدرها المشركون قدرها وظنوا كما يظن صغار الاحلام في كل زمان ان محمداً صلعم طالب الدنيا الدنية فقاموا في سبيل نشر الديانة الاسلامية حجرة عثرة ولم يدعوا وسيلة من وسائل الايداء والضرر الا استعملوها في حقه صلعم واشتد الصراع بينه وبينهم وتصادم الحق والباطل والظلمة والنور ولم يزل الله يأتى الارض ينقصها من اطرافها حتى تبددت جيوش الظلام امام شمس الاسلام وزهق الباطل امام نور الحق وقوته وذهبت مساعي الكفار ادراج الرياح وردت مكابدهم في نحورهم ورجعوا بخفى حنين وشاع الاسلام وانتشر دين محمد سيد الانام وكان انتشاره سريعاً لا نظير له ولا مثيل وظهر على الاديان كلها في نصف قرن من الزمان وملك جيوش الاسلام المشرق والمغرب ودانت لها الممالك والدول ولم يبق صوت عالياً في الارض غير صوت لا اله الا الله محمد رسول الله والله اكبر الله اكبر وغدت رعاة الابل ولوفا وامراء وذوي تيجان ورعاة على الخلق يحكمون الاقوام ويسوسون الشعوب .

واقدر يزعم بعض الجهال واعداً الاسلام زوراً وباطلاً ان الاسلام لم ينتشر الا بالسيوف المشهورة المهنددة والرماح السمرية المقومة ولا يدرون ان الدين كيفية روحية

تتعلق بجذور القلوب وترسخ في اعماقها ولا يمكن لبشري ان يملك القلوب الانسانية
ويفتحها بالهند والمذرب الا بفضل الله وخلق عظيم وهم لو وجهنا اليهم هذه الاسئلة
العلموا انهم في ضلالتهم يعمهون

هل لهم ان يقولوا كيف اجتمعت كلمة اصحاب الصوارم البتارة وارباب المثقفة
العوالي وهم لا يجهلون انهم كلهم كانوا البنا على صاحب الرسالة المحمدية وكانوا اعدائه
الالاء الاشداء؟

واية روح هي تلك التي جعلت من قلوب الاعداء الشديدي الخصومة افئدة
متحدة الارواح دافعت عن كيان الاسلام بعد ان كانت كلها تحارب به وذبت عن
حياض الدين الحنيف وذادت عن حرمة و باعت كل غال ورخيص في سبيله حتى تم
لها النصر والفليح وقهرت العالمين وثلت عروش الملوك بصورة لم يعرف التاريخ لها مثيلا؟
واذا كان المسلمون استعملوا السيوف في نهضتهم فماذا كان اهل الديانات الاخرى
يعملون؟ هل كانت سيوف الاكاسرة والقياصرة في اغمارها؟ وهل كانت تلك الممالك
المنتظمة في مقدرات البشر اذ ذاك نائمة ام كانت سيوفها مثلمة؟ ام ان الامر الحق
والحق هو الذي يجب ان يقال و يقبله اولوا العقول ان الحق والباطل تصارعا اذ ذاك
وكلاهما استعمل السيوف فظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وان اهل
الباطل كانوا هم الظالمين؟

وبما ان هذا البحث بمعزل عن العنوان الذي خصصنا به هذا المقال فاني سأرجي
التفصيل في امر الحروب الاسلامية ومشر وعيتها الى فرصة اخرى ان شاء الله وليكنني
لا بد لي من القول ان الاسلام كان تغلبه على العالم خارقا للعادة رغم انوف اعدائه وان
ظهور الحق وانهمزام الباطل امامه لم يتم في العالم بمثل ما تم على يد سيد الانبياء محمد
صلى الله عليه وسلم وان اللبنة التي وضعها يد النبي وهي ضعيفة صغيرة غدت قوية
عظيمة وصارت حصنا حسيما يعلو قن الجبال الشامخات وان البذرة التي بذرت في واد
غير ذي زرع انبتت دوحة عظيمة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين

بإذن ربها وصار الاسلام عزيزاً منيعاً وغدا أهله سادة العالم وعظماءه
 الامجاد - نعم كان المسلمون اعزة وعظماً وكانوا قادة العالم بلا نزاع ولا
 مرأى وكان الله ينصرهم في كل موطن وما ذاك الا لانهم نصروا الله
 فنصرهم وكانوا معه وكان معهم وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .
 ولكن خلف من بعد الاوائل الاطهار خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
 الشهوات فلقوا جزاء اعمالهم وحق بهم الخسف والذل من كل مكان
 وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون - كان المسلمون متمسكين
 بكتاب الله معتصمين بحبله فكان الله يثبت اقدامهم ويعينهم في كل
 موطن ولكنهم اليوم نسوا الله فانساهم انفسهم وانكبوا على جيفة الدنيا
 وانهمكوا في غلوائهم وخزعبلاتهم واستهتروا بدينهم واوامر ربهم
 فاخذهم الله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
 شديد .

مضت القرون الكثيرة وما زال المرض يتفاقم والجرح يتسع
 والآلام تزداد والمصائب تتكاثر ولحق الهوان بالمسلمين الى درجة انهم
 طمعت بهم احقر الامم واذلها وصار اليهود الذين كتب الله عليهم
 الذلة والمسكنة الا بحبل من الله او حبل من الناس يزاحمون المسلمين على
 مقدساتهم وفي عقر دارهم فيا للصيبة ويا للعار !

لقد اصبح العالم باجمعه حرباً على الاسلام والمسلمين - المسيحيون
 وجيوشهم التبشيرية من المغرب والمجوس وحركات الارية في المشرق
 والمسلمون بانفسهم انبعثت فيهم فرق الضلالة والاحاد وغدوا بهلكون
 انفسهم بانفسهم وهكذا عم البلاء واستفحل الداء والمسلمون لا يزالون

يهملون دينهم الخفيف وليس لهم من دونه دواء وما برحوا يظنون بالله الظنون واشغلهم السياسة والوطنية عن الله الحي القيوم وتفرقوا شيعاً وهم احوج ما يكونون الى الاتحاد والوئام وكثرت احزابهم وسادهم الانشقاق والاختلاف وكل حزب بما لديهم فرحون -

ولا شك ان ما آل اليه حال المسلمين من الضعف والاستكانة لا يحتاج الى طول بيان ولا زيادة شرح وانما قصدنا الذكرى للرجوع الى القرآن المجيد حيث العزة والجاه والمجد والحياة والسودد والسعادة والفخر والاستقلال وكل ما ينشده طلاب الحياة وان كل ما وقع بالمسلمين من الكوارث والمصائب انما كان لاهمالهم كتاب الله وراء ظهورهم واتخاذهم اياه مهجوراً وتركهم العمل بأوامر الشرع وعدم اجتنابهم نواهيه - ولقد صرح بذلك سماحة المفتي السيد الحاج امين افندي الحسيني مخاطباً مندوبي العالم الاسلامي في المؤتمر الاسلامي العام وهذا نص ما قال :

« ايها الاخوان الكرام لقد كان في تلك الاغفاءة الطويلة التي اخذت المسلمين من بضع مئات من السنين فرصة ثمينة اهتبلت فمزقت جسم هذه الامة كل ممزق ، وما زالت المصائب تتري والبلايا يتبع بعضها بعضاً تنزل بالامم الاسلامية وبلادها امة فامة وبلداً بعد بلد حتى عمت الرزايا وشمل البلاء واحيط المسلمون جميعاً من كل جانب فلا حول ولا قوة الا بالله . « فاصابهم سيئات ما عملوا » « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون »

ايها الاخوان

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » فما اصاب المسلمين من ضعة بعد رفعة وذل بعد عزة وضعف بعد قوة وقلة بعد كثرة انما هو لانحراف منهم عن سنن دينهم القويم ولتهاونهم بمبادئه وتركهم لاوامره وخروجهم عن قواعده وهو الدين الذي كفّل لهم السعادة في هذه الحياة الدنيا والاخرة « وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً «
 لقد نسينا الله فنسينا ونسينا الله فانسانا انفسنا وتركنا العمل بكتابه فتركنا
 وساطع علينا بذنوبنا من لا يخافه ولا يرحمنا « ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن
 الناس انفسهم يظلمون » (جريدة فلسطين في ٧ ديسمبر سنة ١٩٣١)

ايها القراء الكرام ! ان الداء لمعروف وان الدواء لموجود ولكن الطبيب
 الذي تناولنا الدواء والذي ينتظره العالم الاسلامي باجمعه هو الذي جئت بهذه الاسطر
 لارشدكم اليه وهو الذي على يده تتم الحياة ويعود الاسلام الى غابر مجده ويعلو شأن
 القرآن ويحقق لواء دين الله الحق المبين في جميع الربوع . ان الطبيب الروحاني الخاذق
 الذي وعدنا به سيد الخلق اجمعين هو احمد المسيح الموعود عليه السلام ، ولقد انبأنا
 الله في كتابه المجيد بانه سيبعثه في الآخرين من الآخرين وحاشاه تعالى ان ينسى وعده
 وهو اصدق القائلين - يقول تعالى - وآخرين منهم لما يلحقوا بهم - وقال في حق
 جماعته - وثلة من الآخرين وسماه بالشاهد في قوله - افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
 شاهد منه - وورد في الصحيح البخاري بانه يأتي من الامة المحمدية وذلك في قوله
 صلعم - وامامكم منكم - وفي الصحيح للمسلم - فامكم منكم - وقد وعدنا سيد الخلق محمد
 صلى الله عليه وسلم بان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يحدد لها دينها
 (ابو داود)

وان هذا القرن لم يظهر فيه احد من المجددين سوى المسيح الموعود عليه السلام
 وها قد مضى من القرن الرابع عشر نصفه وجماعته تتقدم وتنمو في العالم بصورة عظيمة
 ولم توجد صفات المصلحين الكاملين الا فيه وفي اتباعه وان الانباء الدالة على مجيئه
 هي اكثر من ان تحصى وقد تناقل عقيدة مجيئه عليه السلام جميع المسلمين باختلاف
 ديارهم وفرقهم وقد ظهر هذا الموعود في الوقت الذي ظهرت علامات مجيئه باجمعها فطوبى
 لمن سمع دعوة داعي الله وآمن به لان معرفته والايمان به يتعلقان بمعرفة محمد صلى الله

عليه وسلم والايمان به ولا شك ان من يجهل الخادم بجهل سيده ومخدومه والعكس بالعكس وما المسيح الموعود الا خادم المصطفى وسيد المجدين لشريعته السمحاء ولا خادم للاسلام بعد محمد صلعم غيره ولا قائم بامر الله مثله وحسبنا قوله صلى الله عليه وسلم ولا المهدي الا عيسى (ابن ماجه)

هذا واننى اتوخى بهذا النداء اداء الواجب لاسماع صوت الحق في الديار العربية وارجو ان يكون القراء الكرام ممن قال الله في حقهم (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه)

ولا غرو اذا كذب المكذبون خصوصاً المشائخ الذين لا يدرون بابه الدواهي ديس الاسلام فقد جرت سنة الله منذ الازل بانه دائماً يرسل المصلحين الى الخلق والناس كانوا بهم يستهزؤن ولقد خلت من قبلهم المثلثات وليس المسيح الموعود عليه السلام بدعا من الرسل وليس مجيئه الا بالصفة التي جاء بها الاولون وان هذه الحقيقة يعلمها كل من اوتى حظاً من علم القرآن المجيد وسنن الله في خلقه وقد قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضه بانه (اذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة) ولكن الاسلام الذي اقتضت حكمة الله احياءه على يد المسيح الموعود عليه السلام سوف لا يؤثر عليه تكذيب المشائخ وانكار المنكرين وان مرضى العقول الذين اضمحل الاسلام بواسطتهم سوف تكون خصومتهم وبالا عليهم وان الامراض المتفشية في الاخلاق والنفوس لا بد ان تزول ويحل محلها الجدد والاقدام والدين الصحيح على يد المصلح السماوي الذي ارسله الله لتطهير النفوس من الذنوب والاثام وتخليص الناس من الدمار والهلاك ولهذا قال حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام .

وقد اقتضت زفات مرضى مقدمي

فحضرت حملاً كؤس شفاء

الناس باجمعهم هنا وهناك يفتشون عن ضالتهم التي تنيلهم الحياة وتجمع شتاتهم وتصلح فاسدهم وتقوم معوجهم ولكن هيهات ان يحدوا بغيتهم الا اذا قبضوا على ناصية الاسباب الصحيحة وسلكوا الطريق المستقيم في سبيل النجاح والفلاح . الا ان هذه الجادة القويمة لا يحدونها الا عند المأمور من الله خالق الاسباب كلها والذي عنده وحده قصد السبيل وكل السبل ما عدا سبيله جائرة ملتوية وان كل من يفتش عن الحياة من طرق اخرى لا يكون الا كباسط كفيه الى السماء ليبلغ فاه وما هو بالغة .

ايها المسلمون ! ابشروا وابتهجوا وافرحوا بمقدم سيد خدام المصطفى صلعم وقد جعل الله المسيح الذي ينتظره اهل الاديان رجلا منكم وارسله لتأييد دينه الحق المبين ومحاربة اعداءه الالداء بالحجة والبرهان وسيظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره المشركون وان ظهوره عند الحاجة الماسة لا كبر برهان على صدقه وصدق انباء النبي صلعم بحقه .

ايها المسلمون ! لا تنظروا بعد اليوم الى السماء فليس من سنة الله ان يرسل احداً من السماء وهام اليهود لا يرون عن ضالتهم التي سفهم عليها عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام ولا يزالون ينتظرون مجيء ايلياء - سيدنا الياس - من السماء بحثمانه فلا تكونوا مثلهم بانتظار المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من السماء مع ان السماء خالية الا عن روحه الشريفة وحاشا لله ان يعيده الى الدنيا ويرسله ثانية الى الامة المحمدية ويخلف ما قال في حقه - ورسولا الى بني اسرائيل - لقد مات عيسى بن مريم عليه السلام ولحق باخوانه الصالحين الابرار حسب قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وكان عمره مائة وعشرين سنة كما نصت علي ذلك الاحاديث ودفن في كشمير وقبره هناك بزار والذهاب الى هناك والتحقيق عنه بم تناول كل انسان بعكس السماء وانا بنفسي زرت قبره في السنوات الاخيرة .

اخواننا الكرام ! لاحمي في هذه الايام الاحمي الله ولا عاصم من امره الا هو - هو الذي قد مد يده لحماية المسلمين فطوبى لقوم يتقون - اعلموا ان المسيح الاسرائيلي عليه السلام قد توفي وارسل الله احمد القادياني بصفته وقوته وجعله من خير الامم وشهد على صدقه السموات والارض ونطقت الانباء ولهجت الصحف بصدقه عليه السلام واتبعه الالوف ومئات الالوف ولا يزالون يزيدون كل يوم فبؤركم انتم اذا عرفتم وامنتم به ايضاً والان اني اختم مقالتي بكلماته المباركة فامعنوا النظر فيها جعلكم الله من المناجحين . يقول حضرة ما نصه :-

« واني جئت لنصرتكم من جنابه كاسد يطلع من غابه ويصول كاشراً عن انبيائه فاروني رجلاً من القسيسين والملحين والمشركين من يبارزني في هذا المضمار ويناضلني بآيات الله القهار ووالله ان كلهم صيدي وسد الله عليهم طريق الفرار لا يؤيهم اجمة ولا بحر من البحار ونحن نفرى الارض مسارعين اليهم ونبريها بسرعة كالمتهبين وانا ان شاء الله نصل اليهم فائحين فائزين وانهم ما كانوا ليغلبوكم ولكن ذهبتم الى الفلاة من الحماة والى الموامى من حمى الحامى وانفدتم زاد العلوم وصرتهم كالبائس المحروم وجعلتم انفسكم كشيوخ مفند لا رأى له ولا عقل - او كبهيمة لا تدري الا البقل - لا تقبلون سلاحاً نزل من السماء من حضرة الكبرياء اما اسلحة الدنيا فليست بشيء بمقابلة هؤلاء الاعداء - فالان مسكنكم فلاة عوراء ودشت ليس هنالك الماء وانكم تتركون متعمدين عيوناً جارية تُروى العطشان وتختارون موامى ولا تخافون الغيلان - وقد ذابت الهاجرة الابدان مالكم لا تأهون الى هذا الظل الرحب الذي ينجيكم من الحر ويهديكم الى ماء عذب ويبعدكم عن حفر القبور وان اكبر الدلائل على صدق من ادعى الرسالة هو وجود زمان كمال الضلالة وان كنتم في شك من امري فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين »

(الاستفتاء صحيفة ٥٤)



قصيدة بديعة

(في مدح سيد الثقلين خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم)

من حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام

يا عين فيض الله والعرقان	يسعى اليك الخلق كالظمان
يا بحر فضل المنعم المنان	تهوى اليك الزمر بالكيان
يا شمس ملك الحسن والاحسان	نورت وجه البر والعمران
قوم رأوك واممة قد اخبرت	من ذاك البدر الذي اصباني
يكون من ذكر الجمال صبابة	وتألماً من لوعة الهجران
وارى القلوب لدى الخناجر كربة	وارى الغروب تسيلها العينان
يا من غدا في نوره وضيائه	كالنيرين ونور الملوان
يا بدرنا يا آية الرحمن	اهدي الهداة واشجع الشجعان
اني ارى في وجهك المهلـل	شأناً يفوق شمائل الانسان
وقد اقتفاك الوالتهى وبصدقهم	ودعوا تذكر معهد الاوطان
قد آثروك وفارقوا احبابهم	وتباعدوا من حلقة الاخوان
قد ودعوا اهواءهم ونفوسهم	وتبرؤا من كل نسب فان
ظهرت عليهم بينات رسولهم	فتمزق الاهواء كاللاوثان
في وقت ثرويق الليالي نوروا	والله نجاهم من الطوفان
قد هاضهم ظلم الانسان وضيـمهم	فتثبتوا بعنايه المنان
نهب الليام نشوبهم وعقارهم	قهللوا بجواهر الفرقان

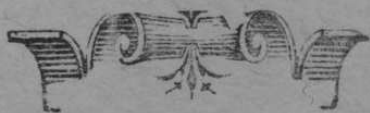
كسحوا بيوت نفوسهم وتبادروا *
 قاموا باقدام الرسول بغزوهم *
 قدم الرجال لصدقهم في حبهم *
 جاؤك منهوبين كالعريان *
 صادقهم قوماً كروث ذلة *
 حتى اثنى بر كمثل حديقة *
 عادت بلاد العرب نحو نضارة *
 كان الحجاز مغازل الغزلان *
 شيان كان القوم عمياً فبهما *
 اما النساء فخرت انكاحها *
 وجعلت دسكرة المدام مخربا *
 كم شارب بالرشف دنا طافحاً *
 كم محدث مستنطق العيدان *
 كم مستهام للرشوف تعشقاً *
 احيت اموات القرون بحملوة *
 تركوا الغبوق وبدلوا من ذوقه *
 كانوا برنات المثاني قبلها *
 قد كان مرتعهم اغاني دائماً *
 ما كان فكر غير فكر غواني *
 كانوا كمشغوف الفساد بجهلهم *
 عيان كان شعارهم من جهلهم *
 فطلعت يا شمس الهدى نصيحاً لهم *
 لتضيئهم من وجهك النوراني *
 لمتع الايقان والايمان *
 كالعاشق المشغوف في الميدان *
 تحت السيوف اريق كالقربان *
 فسترهم بملاحف الايمان *
 فجعلتهم كسيكة العقيان *
 عذب الموارد مشمر الاغصان *
 بعد الوجى والمحل والخسران *
 فجعلتهم فاني في الرحمن *
 حسوا العقار وكثرة النسوان *
 زوجاً له التحريم في القرآن *
 وارلت حانتها من البلدان *
 فجعلته في الدين كالنشان *
 قد صار منك محدث الرحمن *
 فجذبه جذباً الى الفرقان *
 ماذا بمائك بهذا الشان *
 ذوق الدعاء بليلة الاحزان *
 قد احصروا في شحها كالعاني *
 طوراً بغيد وتارة بدنان *
 او شرب راح او خيال جفان *
 راضين بالالوساخ والادران *
 حمق الحمار ووثبة السرحان *
 لتضيئهم من وجهك النوراني

ارسلت من رب كريم محسن * في الفتنة الصماء والطغيان
 يا للفتى ما حسنه وجماله * رياه يصي القلب كالريحان
 وجه المهيمن ظاهر في وجهه * وشؤونه لمعت بهذا الشان
 فلذا يحب ويستحق جماله * شغفاً به من زمرة الاخذان
 سجع كريم باذل خل التقى * خرق وفاق طوائف الفتيان
 فاق الورى بكمله وجماله * وجلاله وحنانه الريان
 لاشك ان محمداً خير الورى * ريق الكرام ونخبة الاعيان
 تمت عليه صفات كل مزينة * ختمت به نعماء كل زمان
 والله ان محمداً كدافة * وبه الوصول بسدة السلطان
 هو فخر كل مطهر ومقدس * وبه يباهى العسكر الروحاني
 هو خير كل مقرب متقدم * والفضل بالخيرات لا بزمان
 والطل قد يبدو امام الوابل * فالطل طل ليس كالتنهان
 بطل وحيد لا تطيش سهامه * ذو مصميات موبق الشيطان
 هو جنة انى ارى اثماره * وقطوفه قد ذلت لجنانى
 الفيته بحر الحقائق والهدى * ورأيه كالدّر في اللعنان
 قد مات عيسى مطرقاً ونبينا * حي وربي انه وافانى
 والله انى قد رأيت جماله * بعيون جسمى قاعداً بمكان
 ها ان تخنيت ابن مرهم عائشاً * فعليك اثباتا من البرهان
 افانت لاقيت المسيح بيقظة * او جاءك الانباء من يقظان
 انظر الى القرآن كيف يبين * افانت تعرض عن هدى الرحمن
 فاعلم بان العيش ليس بثابت * بل مات عيسى مثل عبد فان
 ونينا حي وانى شاهد * وقد اقتطفت قطائف اللقيان

ورأيت في ريعان عمري وجهه * ثم النبي يبقظني لاقاني
 انى لقد احييت من احياءه * واهاً لا عجز فما احياني
 يا رب صل على نبيك دائماً * في هذه الدنيا وبعث ثاب
 يا سيدي قد جئت بابك لاهفا * والقوم بالاكفار قد آذاني
 يفري سهامك قلب كل محارب * ويشج عزمك هامة الشعبان
 لله درك يا امام العالم * انت السبوق وسيد الشجعان
 انظر الي برحمة وتحن * يا سيدي انا احقر الغلمان
 يا حب انك قد دخلت محبة * في مهجتي ومداركي وجناني
 من ذكر وجهك يا حديقة بهجتي * لم اخل في لحظ ولا في آن
 جسمي يطير اليك من شوق علا * ياليت كانت قوة الطيران

الرسالة الى صلحاء العرب واتقياءهم

«يا اكناد العرب قد خصكم الله ببركات اثيرة ومزايا كثيرة ومراحمة الكبرى ، فيكم
 بيت الله الذي بولك به ام القرى وفيكم روضة النبي المبارك الذي اشاع التوحيد في
 اقطار العالم واظهر جلال الله وجلى - وكان منكم قوم نصرروا الله ورسوله بكل القلب
 وبكل الروح وبكل النهى و بذلوا اموالهم وانفسهم لاشاعة دين الله و كتابه الازكى
 فانتم المخصوصون بتلك الفضائل ومن لم يكرمكم فقد جار واعتدى . يا اخواني اني اكتب
 اليكم مكتوبى هذا بكبد مرضوض ودموع مفضوضة فاسمعوا قولي جزاكم الله خير الجزاء .
 انى امره ربانى الله برحمة من عنده وانعم علي بانعام نام وما التنى من شيء وجعلنى من
 المكلمين الملهمين وعلمنى من لدنه علماً وهدانى مسالك مرضاته وسكك تقائه وكشف
 على اسراره العليا فطوراً ايدي بالمكلمات التي لا غبار عليها ولا شبهة فيها ولا خفاء
 وتارة نورنى بنور الكشوف التي تشبه الضحى - ومن اعظم المنن انه جعلنى في هذا العصر
 ولهذا الزمان اماماً وخليفة وبعثنى على رأس هذه المائة مجدداً لاخرج الناس الى النور من
 الدجى وانتقلهم من طرق الغي والفساد الى صراط التقوى واعطاني ما يشفي النفوس
 وينفي اللبس المحسوس يكشف عن الخلق الغمى » (احمد المسيح الموعود)



دلائل التوحيد

حاشا ان يتخيل اي عاقل لبيب بان هذه الارض بافراجها وهذه السموات
بابراجها خلقت من غير شيء وظهرت من ممكن القوة الى حيز الفعل من غير خالق
وان هذا الكون الانهائي ابداع عبثاً وانه سيذهب سدى — كلا! لان المرء اذا
نظر بفكر عميق وعقل مصقول لا بد له من القول بان للعالم صانعاً قديماً قوياً مدبراً
مريداً وغالباً على كل ما ظهر واختفى، ولعمري ان الذين ينكرون ذاته سبحانه
بتاتا لا يسرحون الطرف ولا يحيلون النظر وراء المسادة الجامدة ولا يتدبرون العالم
الاسطحي ولو انهم تأملوا فيه بامعان ولو قليلا لوجدوا ثمة ادلة حاسمة للشبهات
مفضية الى اليقين مقنعة اقناعا تلقف حبال الملحد من وعصهم —

ان سيول الاحاد الجارفة وسموم الفتنة المتلفة اهلكت الشريعة الناشئة في الغرب
والشرق في دينهم واخلاقهم ونار الزندقة احرقت خشب الايمان بقضها وقضيضها،
والاوهام تركت اكثر الناس يتخبطون خبط عشواء وهذا هو السبب العظيم في
انتشار الفواحش والسيئات في طول الارض وعرضها لان ضعف قوة الايمان بالله
سبب سرعان الغواية في عروق الناس عامتهم وخاصتهم — وبما ان هذا الداء
الدوي عاقبته الموت الروحاني حتماً رأيت ان آتي ههنا بمقال وجيز ينتفع به ابناء مجدي
لير تدعوا عن غوايتهم قبل ان لا يبقى وقت للهداية والرجوع الى الحق فيقولون
نادمين ان لات حين مناص . واني اوجز مقالي بذكر هذه الدلائل السبعة على وجوده
سبحانه وما التوفيق الا بالله .

(١) — ان العالم صغيره و كبيره فان ومتغير و كل متغير لا بد ان يكون حادثا والحادث ، اي مسبوق بعدم ، ضروري ان يكون له محدث وبكلمة اخرى الحادث يجب ان تكون له بداية و بداية الشيء دليل على كونه مخلوقا والمخلوق لا بد له من خالق فثبت ان للعالم خالقاً او تقول باننا نرى في الدنيا في ايجاد الاشياء سلسلة العلل والمعلولات الحبة تنبت الشجرة ، الاب يلد الابن ، البيضة تنفلق عن الفرخ وهلم جرا فكل معلول له علة والانسان بصفته حادثا لا بد له ايضا من محدث يقوم في مقام العلة له ولا يجوز القول بان هذه السلسلة تجري الى غير النهاية لانه يلزمنا القول بالدور والتسلسل وكلاهما باطل ولا سيما في الموجودات الخارجية اذ يجب حينئذ ان لا يوجد شيء من الاشياء وهذا خلاف المشهود فلا يحيد عن القول بان سلسلة المعلولات تنهى الى علة لا علة فوقها وهي علة العلل و واجب الوجود وهذا معنى ما قال الله في القرآن المجيد « وان الى ربك المنهى » فالعالم بنفسه دليل يهتدي به ارباب العقول الى رب العالمين —

(٢) — يحكم العقل جزمًا بان الترتيب والنظام المحكم اكبر شاهد على وجود المرتب ، فنحن لو وجدنا في ارض قفراء قصرًا شاهقا فيه بيوتات مرصعة وسرر موضونة واكواب موضوعة وشبابيك وابواب ومنافذ على مقامها والاواني البلورية المذهبة مرتبة بلباقة في نواحي الغرف ، فلا شك باننا حالا نقطع بالقول بان هناك بنائين ومرتبين جاؤا بهذا النظام الكامل ، وعلى هذا المنوال نحكم على الدنيا واشياءها بعقل وبصيرة وانصاف لانها مرتبة مرتبة ببطء بعضها ببعض كحبوب السبحه وجمان العقد على ابداع نظام ، خلقت في العين قوة مبصرة وهي محتاجة الى مادة تبصر بضوؤها وتستشير باشعتها فخلقت الشمس على بعد عظيم ، مئات الملايين من الاميال ؛ وهكذا يوجد الترتيب في جميع الكائنات حتى ان الطفل لا يخرج من بطن امه الا ويتدفق اللبن من ثديها — فان قال قائل بان الاشياء الموجودة اوجدت بدون علة فان قوله وان كان في غابة الجهل والبلادة والكنة نجيبه بان نفس الترتيب والخيوط الغير المرئية الدائرة

بين الاسباب ومسبباتها يضطررنا الى القول بان هناك خالقاً مدبراً يدبر الامور كلها وهو الخبير بها؛ والى هذه النتيجة الظاهرة يشهد القرآن بقوله حيث يقول :
 « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
 والى الارض كيف سطحت » وان في ذلك عبرة للتدبرين —

(٣) — لا شك ان الانسان هو افضل من جميع ما آتاه من المخلوقات واشرفها
 ولكن مع ذلك فبديهي انه مهما ترقى وحيثما تعالت افكاره وسمت به عواطفه وامياله
 فلا يمكنه ان يتجاوز حداً معيناً وقدراً مقدرآ من نواميس الكون فهو على الاقل
 لا يسعه ان يحرر نفسه ويملك اعتاقها من القوانين الاساسية الطبيعية كالجوع والعطش
 والتغير والفناء

هذا هو شأن الانسان فما بالك بما دونه من ذوي الحياة من الذرة الى الفيل ومن
 الذبابة الى النعامة ؟ فلا شك ان هذا التحديد والقسر بد لان بداهة علي ذات محددة
 ومدبر قاسر؛ ولا يليق بمن فيه ذرة من العقل ان يقول ههنا ان الانسان هو بنفسه
 حدد قواه وجعلها ناقصة عاجزة تحت قواعد قاسرة لان الانسان بطبيعته وفطرته مجبول
 على فكرة حب الخير المحض والسكال ونظرية « انا ولا غيري » فلو كان حصول القدرة
 اللانهاية ممكناً بارادته لما اقتنع ببضاعة مزجاة من الحياة وقوى مهيمنة عليه تهدده
 بالاطار بين آونة واخرى — فمحدودية الخلق لا سيما محدبة الانسان دليل واضح
 على وجود الخالق الباري المصور وهو الرب لا اله الا هو، وقد جاء القرآن بهذا
 البرهان حيث قال « الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار » وايضاً « خلق كل شيء
 فقدره تقديراً »

(٤) — اتفق مهرة علم النفس ودارسو ماهية الانسان ان صوت الفطرة الانسانية
 اكثر نوبتاً بالصواب واشد استنباطاً للحقيقة وان له وقعاً في النفوس وقد سمو ذلك
 الصوت الخفي والخرية الحقيقي حدساً والهاماً وعدوا الحدسيات من المقدمات البديهيات
 فنحن نقول ان الفطرة الانسانية تدل على ذات واجب الوجود الذي يميل اليه

الانسان في استجلاب المنافع والعوائد ودفع الآفات وطرد البليات ولا سيما في حالة اليأس والقنوط حتى ان الدهريين المشركين ايضا، حينما تحيط بهم الرزايا وتكون سفائتهم تتقاذفها العواصف وتتلاعب بها الامواج عند هياج البحر، يدعون ربهم مخلصين له الدين و يمدون اليه ايديهم لطلب النصرة كان ريح المصائب تسفي رماد الجهل والشرك عن القلب فترجعه لفطرته وتظهر جمرة المحبة الالهية متوقدة تحته ونور الحق يتلأءلأ في قعر الفؤاد - هذه الشهادة التي تتلفظ بها الجبلية البشرية وتنطق بها شهود الباطن تقضي على اهل الاحاد ومنكري وجود واجب الوجود قضاء تاما فان لم يقبلوها ولم يدروا حقيقة قوله تعالى « الست بربكم قالوا بلى » فاولئك هم العادون وفي الآخرة هم الاخسرون.

(٥) - الانسان تلومه نفسه وقت ارتكاب المعاصي والفواحش وتهنئه اذا عمل شيئا من الباقيات الصالحات وهذا اللوم والمدح ليس لهما معنى اذا لم يكن هنالك يوم دينونة وجزاء واذا لم يكن ثمة رب يجازي المحسن على احسانه ويعاقب المسيء على اساءته لان هذا الاحساس يخامر طبيعة الانسان و يوجد بفطرته منذ الصغر ولا نجد ولا واحداً من الاناسي خاليا عن هذه العاطفة الشريفة ولو اخفاها تحت استار الذنوب و دسها باوساخ الجرائم حتى ان السارق ربما توثبه نفسه على عمله والمصر على الباطل نوبحه فطرته، وتخطبه نفسه قائلة ياليتني لم اعمل كذا وكذا واسلك سبيل الضلالة والعناد يقول تعالى « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » فوجود هذا الحس الباطني ليس الا علامة يهتدي بها اولو الالباب الى رب الكائنات ويظهرون نفوسهم من جميع الادران والارجاس، يقسم الرب تعالى قائلا « لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة » -

(٦) - كثيراً وكثيراً من الاشياء نحن نصدقها بشهادة الآخرين ونعتبرها كاليقين خصراً اذا كان الشهود عدولاً ورأوها عن كذب مهما كانت هذه الاشياء بعيدة عنا وعلى هذا الاسلوب نقول ان صفوة الخلق وخيرتهم خلقاً وعدلاً وصدقاهم الانبياء والاولياء لله حتى عند مكذبيهم ايضاً كما يشهد بذلك اعداءهم فهو لاء الانبياء كلهم بلا استثناء يشهدون على وجود الله برؤيتهم تجليانه وسماعهم كلامه ويتحدون بدعواهم العالم قاطبة على اختلاف الامصار والدهور، فهل يجوز العقل رد شهاداتهم كلهم؟ واي شهادة اكبر من شهادتهم في الدنيا؟ وهل يقبل العقل انكار قول هؤلاء

الاطهار المعصومين الذين لم يبتغوا شيئاً من حطام الدنيا وخدموا الانسانية باخلاص طول الحياة ولم يجر على لسانهم الكذب ولا مرة واحدة ؟ كلا ! بل ان شهادتهم مقبولة من كل وجه ولا يمكن ردها فوجود قيوم العالمين حق لا غبار عليه -

(٧) - اذا اراد الانسان الرقي لا على منازل المعرفة بالله وسلوك مدارج العارفين وسلم الحق الذي لا انكسار فيه ولا انفكاك فله ان يواظب على الدعاء من الله ويجاهد في سبيله ليكون من المهتدين يقول تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ولا بد ان يقبل الله دعاءه ان كان مخلصاً لان من طرق باب كريم فتحه له ومن ادمن قرع الباب اوشك ان يجاب يقول تعالى « واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » وان قبول الدعاء بهذه الصورة يكون للسالك اهدي ، ولا شك ، من الف دليل عقلي يتطرق اليها كلها سوء الفهم ومغالطة النفس وسوء الاحتمالات ويجعل المرء قادراً على المشاركة على العمل الصالح وفعل الخيرات ويصبح بايمانه جبلاً راسخاً ثابتاً في مكانه لا يتزعزع ولا يتزلزل ، ثم ان من يحظى بقسط وافر من القرب الالهي فهو على نور من ربه يميز الخلق بنوره وبالاتباء العظيمة التي هي فوق فكر المفكرين وتخرص المتخرصين لان الله يختصه بانبياء لتكون بظهورها دليلاً قاطعاً للطالبيين على وجود ذات الخالق علام الغيوب والخفايا يقول تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول » -

وصاحب هذه الدرجة - ولا شك - لا يتعال بعسى ولعل بل يسقى ويعمل ويكون على بصيرة تامة هو واصحابه حتي ندهش تضحياتهم العالم واهله يقول الله تعالى « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » ولعمري ان هؤلاء لا يرون الاشياء الا بالله ولا يفنون الا في الله ولا يحيون الا الله ، اليقين مطايعهم والسلامة دأبهم قد ذبحوا كبش القنوط واضحوا بالله عارفين وفيهم يقول العارف الرباني حضرة احمد المسيح القادياني عليه السلام : -

العاقلون بعالمين يرونه * والعارفون رأوا به اشياء

فطوبى لمن عرف هذا السر ووعى واذا هدى اهتدى



مدنية الاسلام ومدنية القرن العشرين

(بقلم حضرة المحامي السيد منير افندي الحصني احمدي)

كثيرون هم القائلون بنبد القديم مهما كان شأنه والاخذ بناصر الجديد مهما كان خطره وامثال هؤلاء هم اشد تعصباً للمدنية الحديثة من تعصب الرجعيين بكل ما هو قديم . واذا نحن بحق لنا ان ننعت الحافظين المقلدين بالمعتصين واهل الجمود فمن الحق والانصاف ان نقول عن المدفعين لقبول المدنية الحديثة على علاقتها انهم اهل سفه ونهور وانهم اشد تعصباً واندح جهالة من الآخرين .

اما السفه والنهور فلان علماء الاخلاق اجمعوا على ان الاسم بقدر ما تكون محافظة بقدر ما تكون متينة في اختلافها والعكس بالعكس واما التعصب فلان كراهية هؤلاء المجددين للقديم مجرد كونه قديماً تفوق كراهية المتمسكين بالقديم لما نسميه بالجديد واما الجهل فلان الاقبال على الشيء لكونه جذاباً خلافاً لما هو من عادة صغار الاحلام وشتان بين المتمسكين بالمدنية التي ثبت نفعها للناس بخلودها القرون الطويلة في قلوبهم وبين الاخذين بمدنية لا تتجاوز مطالب الجسم ولا تنفذ الى القلوب .

كنت مرة عند العلامة احمد زكي باشا في دار العروبة بصحبة استاذنا المحترم السيد جلال الدين شمس وكان هناك احد المبغضين للقديم وهو من الشخصيات المعروفة في مصر وصاحب مجلة مشهورة بالتعصب للجديد او ما يسمونه بالاحاد . فدار الحديث بينه وبين الاستاذ وكان مما قال له

السيد جلال الدين اني اثبت لك صدق محمد صلعم بدليل عقلي من القرآن المجيد فاجابه اني لا اقبل الادلة من القرآن لانني لا اؤمن فقال له انا حر بان آتي بالدليل العقلي من اي مصدر شئت وانت عليك ان تنقضه بكل ما تعرفه من علوم الاولين والآخرين ان كنت قادراً فسكت ولم ينبس ببنت شفه .

ان هذا الشخص وامثاله لا يمنعهم من قبول الادلة العقلية من القرآن المجيد وغيره من الكتب القديمة الاشدة كراهية للقديم اذا كان دينيا وتعصبهم الاعمى لكل ما هو جديد

ولا شك ان الافراط في كراهية الاشياء هو كالا فراط في حبها يجعل بين ما تحويه من خير او شر وبين العقل مجاباً يبعد المرء من معرفتها على حقيقتها . ان الخطة المثلى لفهم الاشياء هي ان يتجرد المرء من عوامل الاهواء النفسانية والانسياق للعواطف وان لا يقيم للاعتبارات الزمنية والمكانية وزناً بل لما تحويه هذه الاشياء من نفع او ضرر اني كانت وحيث وجدت .

على هذا الاساس يجب ان ننظر الى المدينتين مدنية الاسلام والمادية الحاضرة واهما اصلح لبني الانسان واكفل لجلب الخير والنفع اليهم جميعاً بلا تفرق بين اسودهم وابيضهم وعربهم وعجمهم وانكايهم وبرابريهم لان المدنية الصحيحة هي هذه التي لا تفرق بين خلق الله ويكون هدفها الاسمي نشر الوبة السلام على جميع العباد واتقاء كل ما يكدره من مفسد خلقية ومطامع شعبية وعنعنات قومية وغيرها .

ان المحقق المنصف يسهل عليه جداً ان يعرف ان المدنية الصحيحة هي مدنية الاسلام لا غير .

ان العصر الذي بزغ فيه فجر الاسلام كان عصر نور للبصائر وللرقي الروحي
والمادي ونشر لواء السلام بين جميع الشعوب وكانت فكرة القوميات السائدة اليوم
في العالم من شعائر الامم قبل الاسلام وان الديانات نفسها لم يأت مؤسسوها الا لا قوامهم
فحسب ولم يأت نبي من الانبياء قبل خاتم النبيين محمد صلعم الا لهداية قومه دون غيرهم
من الامم حتى ان المسيحية التي انتشرت في الامم الاوروبية انما كان نشرها مخالفاً
لتعالمهم المسيح عليه السلام لانه هو بنفسه لم يبشر الا في بني اسرائيل ولم يجوز نشر
تعاليمه الا لهداية امته الضالة وان جميع اعماله في حياته تؤيد ذلك وقد دعم ذلك باقواله
الكثيرة كقوله - ما جئت الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة - وقوله - الى طريق
امم لا تمضوا والى بيت للسامريين لا تذهبوا اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل
الضالة - وقوله ايضاً - ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب - ففكرة
القومية اذن هي التي كانت تسود العالم قبل ظهور الاسلام فلما بعث الله محمداً صلعم
جعل له للخلق كافة بشيراً ونذيراً وقضى النبي الكريم عليه صلوات الله وسلامه
على المضرات القومية وبين لجميع الشعوب انهم افراد اسرة واحدة ولا فضل لعربي
على عجمي الا بالتقوى وهكذا انتشر الاسلام في العالم ووجدت شعوب ثلاثة اربع
المسكونة بصورة لم يرو التايخ لها مثيلاً وغدت فكرة القومية في نظر المسلمين من
شعار الجاهلية والقرون الاولى وذلك لان فكرة القومية والوطنية هي غريزة من
الغرائز الفطرية التي وجدت في الانسان كما هي في الحيوان منذ النشأة الاولى والمدنية
الصحيحة هي التي تعلى من شأن الانسان وتخرجه من مصاف الحيوانات الى ارقى
الدرجات حتى توصله بالملاء الاعلى . اننا نرى النحل والطير والاسود تعطف على
اجناسها وتدافع عن اوطانها دفاع المستنيت فاذا لم يتبع الانسان غريزته الفطرية
فيعمل مثلاً يكون نزل عن مستوى الحيوان وصار اصغر منه شأنًا واحقر قدراً
واما اذا شبه الحيوان باعماله فلا يكون افضل منه بل هما سيان كل يعمل بما تسوقه اليه
غريزته الكامنة فيه ولا شك ان المدنية الصحيحة هي التي تخرج الانسان من مصاف

البهائم والحيوانات ورفعه عن مستواهما وتجعل البشر كلهم كفراد أسرة واحدة يخدم قوتهم ضعيفهم بخنان وإخلاص كما يخدم رب الأسرة القادر أطفاله الضعفاء ولا يتظر منهم أجراً ولا شكوراً. إن الإسلام وحده هو الذي نجد فيه اسمى التعاليم هداية البشر للوصول إلى السعادة والسلام والعمل لخير الإنسانية جمعاء واتقاء جميع الشرور قال تعالى (يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر واثني وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) وقال أيضاً (والله يدعو إلى دار السلام) وقال أيضاً (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله) وقال أيضاً (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى) .

وقد بين القرآن المجيد كيف تكون عصبة الأمم لتصون السلام ودرء الحروب فقال (وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) ولا شك إن عصبة الأمم اليوم لو عملت بهذا القانون بعدل وحزم من دون أن تفرق بين الأمم القوية والمستضعفة لزال شبح الحرب الذي يهدد العالم بين كل آونة وأخرى .

ولكي نعلم الفرق بين المدينتين مدنية الإسلام ومدنية القرن العشرين علينا أن نتسائل ما هو هدف كل منهما ؟

والجواب لا يستعصى على أحد . إن المدنية الحاضرة لا تهدف لها إلا الرقي المادي ونبش خزائن الأرض وهذا هو السبب في تناسخ الأمم القوية وتنافسها على استعباد الممالك المستضعفة وتقسيمها فيما بينها واستعبادها ولذلك انحطت التربية الروحية وزاد شقاء البشر بالانكباب الصرف على المادة وتفاقت حوادث الجرائم كالقتل والسرقة والفحشاء والبغي والكذب وتناول المخدرات القتالة وتفكك الروابط العائلية والانتحار وو . . . الخ

وعم سؤ الخلق جميع الطبقات ولم يقتصر على طبقة من الطبقات حتى إن أعظم الحكومات لم تتورع في كثير من الحروب عن ارتكاب أفظع المنسكرات كاستدمير

القرى على رؤس الشيوخ والنساء والاطفال والسماح للجنود بالتهب والسلب وهتك الاعراض ووضع الغرامات الفادحة وقتل المستسلمين لها وغيرها والامثلة على ذلك اكثر من ان يحصيا عد.

اما مدينة الاسلام فلم يكن الرقي المادي غاية لها بل كان سبباً وواسطة للوصول الى غايتها التي هي اصلاح النفس البشرية والرقي في الاخلاق واتصال الانسان بالملاء الاعلى وتوجيه الجهود لنشر السلام ومعرفة الله خالق كل شي. ولا شك ان الامم مني كملت اخلاقها فان كل ما تنشده من خير وسعادة وسلام يكون مستطاعا لها سهل التناول. ولهذا كان تقدم الاسلام في رقيه المادي والاخلاقي لا يعادله رقي آخر في عالم التطور والانقلاب. يقول اعظم مؤرخ من ابناء القرن العشرين ما مفاده « ان ملكة الفنون لم تكتمل لامة من الامم في اقل من ثلاثة اجيال ولكن العرب وحدهم ملكوا ناصية الفن في جيل واحد » وهذا القول يعزز قول مؤرخ فرنسي آخر شهير ومفاده ان انكسار المسلمين في اسبانيا ارجع المدينة خمسة قرون الى الوراء.

واما الحروب الاسلامية فلم تكن للاعتداء وانما لمنع الاعتداء ورفع ظلم الاقوياء عن الضعفاء واجاد العدالة والامن والسلام في الارض واذا كانت الحروب من لوازم المدينة في بعض الاحايين فان الحروب الاسلامية تمتاز عن جميع الحروب التي عرفتها البشرية قديماً وحديثاً بأسلوبها الانساني يقول غوستاف لوبون - ما عرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب -

الاسلام غابة انارة البصائر واكتشاف كنه الكون من مادة ومعنى والتطلع الى ما وراء هذه المادة الجامدة

الاسلام يوحى الى جميع تابعيه ان يكونوا حكماء ومفكرين ايجاد مجدين ذوي اخلاق وتهذيب وهو يخاطب عقولهم في جميع ايات الكتاب الكريم

الاسلام معناه الاندماج في الله والعناية فيه والانعكاس على العالم بصفائه وليس لله الا الصفات الحسنى وهو يحب المحسنين.

ان هذا العصر يمكننا ان نسميه بحق بالجاهلية الثانية لان الغارات التي كانت تشنها القبائل بعضها على بعض للحصول على حطام الدنيا تحصل اليوم بين الامم للشيء ذاته وانما بصورة اوسع دائرة واحكم ترتيباً واشد فظاعة وويلاً ، ولان مصائب هذا القرن فاقت بما لا يقاس مصائب الجاهلية الاولى . ان اعظم ما كان المشركون يعابون به هو اكثرهم من شرب الخمر وكثرة الزنا وشن الغارات وواد البنات

ولقد فاق هذا القرن على كل ذلك بأن فتح اندية عنيفة للزنا والقمار والمخاصرات وو... الخ وذلك في العواصم الكبيرة تحت رعاية القانون وحمايته . واما الغارات فاصبحت بين الامم بدلا منها بين القبائل فالامة القوية اليوم تغزو شعباً باسره وتكبله بجميع قيود العبودية والارهاق . واما واد البنات خوف الاملاق وخشية الفقر فلا يوجد زمن من الزمن عرفت النساء وبمساعدة الرجال وسائل الاجهاض وتقليل النسل مثل هذا الزمن زمن الجاهلية الثانية او القرن العشرين . وقد لا يمر يوم في العواصم الكبرى وغيرها لا تقع فيه حوادث القاء الاطفال امتطاء على قارعة الطريق . ومن موبقات المدنية الحديثة ما حصل في المانيا والنمسا وفرنسا من اغتيال النساء والفتيان ابتغاء حللهم او سلب حومهم وبيعها عند الجزارين . نعم ان لحوم البشر بيعت في العواصم الكبرى واكلها الناس وهم لا يشعرون . وان حوادث لاندر و غروسمان وهارتمان ليست ببعيدة عن الازهان .

ولا غرابة في ان تكون الجاهلية الثانية افظع من الجاهلية الاولى لانه وان تكن غابة الجاهليتين واحدة وهي تأمين رغبات الاجساد وليكن

الاغواء ووسائل افساد النفس البشرية وتسميم اخلاقها في عصرنا الحاضر اعظم بما لا يقاس من عصر البداوة الجافة التي طهرت ارواح انبائها من كثير الخبائث والمفاسد المعروفة اليوم.

ان زمننا هو اخرج ما يكون الى الاصلاح من اى زمن مضى وان بهرج الماديات والاختراعات لا يشرف المدنية الحاضرة ولا يفيد شيئاً كما ان مدينة روما العظيمة لم تفدها شيئاً امام المسيحية والاسلام .
المسيحية والاسلام زلزلوا العروش وقلبا العالم رأساً على عقب وهما خالدان في القلوب لان اصلهما من الله واما مدينة روما المادية فلم يبق منها الا الآثار وهكذا مدينة العصر الحاضر فانها اشبه بالمدينيات المادية القديمة وان مصيرها كمصير تلك لان المدنية الكاذبة سريعة الزوال واما المدنية الصحيحة فمكتوب لها الخلود .

فاما الباطل فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وان اليد التي عملت منذ القديم هي التي تعمل اليوم من وراء الغيب والناس هم جمع رقود .

التنبيه الضروري

ان هذه النشرة غير موقته وربما نتمكن من نشر العدد الثاني بعد شهرين او ثلاثة اشهر ان شاء الله ونرجو من فضله تعالى ان نوفق باصدار العدد الثالث والرابع ايضاً في هذه السنة ولعل صفحات الاعداد الالية تقل او تزداد حسب الاحوال والظروف وعلى الله التوكل وهو النصير .
ابو العطاء

مقدمة في الحاجة الى التفسير

قد انزل الله لهداية الخلق في العصور الخالية قبل الاسلام كتباً شتى ، وكل هاتيك الكتب الالهية علاوة على ما اشتملت عليه من اصلاح العالم المادى والروحي فانها كانت ايضاً مبشرة بشرية كاملة تحتوي على جميع الحوائج البشرية تأتي بعدها وان انباء التوراة والانجيل واضحة بهذا الخصوص وضوحاً تاماً بصورة لا يمكن ردها ، وقد انزل الله تعالى القرآن المجيد مصداقاً لتلك الانباء ومهيماً على الشرائع السابقة وجعله كاملاً لا يأتى به الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتعهده بحفظه الى يوم الدين ، وان المسلمين باتباعهم تعاليمه السامية فازوا بسعادة الدنيا والدين ونجحوا نجاحاً باهراً لان القرآن لم يغادر شيئاً يحتاج اليه البشر من التعاليم الروحانية العالية والاخلاق العظيمة والمدنية الراقية الا وبينه احسن بيان .

ان اليهود والنصارى سعوا كل السعي لتحطيم دعائم الديانة الاسلامية وتقويض خيامها فاففقوا في مساعيهم وكانت نصيبهم الفشل والخسران ، و بعد جهود متعبة ومحاربات مزعجة سلكوا طريق النفاق والتدجيل للحصول على مرامهم فتلبس بعضهم بلباس المسلمين وتزيوا بزيهم وجاؤا بمزخرفات القول وواهي الكلام واقتبسوا الروايات الاسرائيلية والخرافات الباطلة وبينوها لعامة المؤمنين كأنها المواريث التوالد من الانبياء الطاهرين حتى ان بعض المسلمين لسذاجة طبائعهم وغرارة عقولهم حسبوا الخبث تبرأ والسراب ماء ورووها كأنها حقائق اسلامية جيلاً بعد جيل .

ثم جاء المفسرون وغاصوا في بحر القرآن فاستخرجوا منه درراً بهية ولا تلي لامعة
اوجبت الشكر لهم من الامة وشكر الله سبحانه ، ولكنهم - ويا للأسف - لم يسلبوا هم
ايضاً من الخوض في غمار الاسرائيليات فادمجوها في معارف القرآن وتخللت كتبهم
الاعاجيب الكثيرة المموهة حتى عثر بها الاكثر من في موضع عشور الاولين
وزلت اقدامهم في منزلة السابقين ولم يميزوا بين الغث والسمين ، وان اكثر كتب
المفسرين تجدها مملوءة باقاصيص واهية وروايات خرافية كمنسبة الكبار لبعض
الانبياء والطعن في قداستهم مع ان القرآن يرى منها بأسرها ولذلك فان تلك الكتب
لا تكفي الباحثين ولا ترتوي بها قلوب الفاحصين ولا سباً في هذا العصر - عصر العلوم
والاكتشافات الجديدة - والقرآن كنز لا يفنى وبحر لا تكدره الدلاء بل يزيد التدبر
في آياته تضوع مسكها كسحق العقاقير وقد قال النبي صلعم في شأنه (هو الذي لا تزيع
به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه) فطوبى
لقوم اوتوا مثل هذا الكتاب فتدبروه وتعتسأ لاولئك الذين هجروه فكان عليهم عسى
واعتاضوا به حشالة الاقاويل وزخرف الابطال - نحن الان في اخر الزمان وقد اخبر
عنه النبي صلعم بقوله (يوشك ان يأتي علي الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا
من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علمائهم شر من نحت ادهم
السماء) فلا عجب اذا كان علماء زماننا هذا يفسرون القرآن برأيهم وبالاسرائيليات ويجعلون
مخيلة نفوسهم لحته وسداه ويخترعون العقائد وينحتون المباني ، فلا جرم انهم هم الذين
شوهوا محاسن القرآن ولبسوا الحق بالباطل ، فكم وكم من الشبان المتنورين اخلدوا الى
الاحاد من جراء سخافتهم وتأويلاتهم الزائفة عن الحق ثم تركوا الدين واهل الدين
حتى لم يبق من الاسلام الا اسمه كما ورد في الحديث واصبح الاسلام في حاجة ماسة
لمصلح عظيم من لدن رب السماء ليبين القرآن - لا بالقياس وتطورات افكاره الخاصة
بل حسب الالهام والابحاء - وليظهر تفاسيره من ارجاس الاسرائيليات وخرافات

المشائخ و يظهر دين الاسلام على الاديان كلها و يمحو الاحاد في الشريعة والديانة
بالآيات السماوية والادلة العقلية القرآنية التي لا تدحض بل تستميل القلوب بسموها
وبهائها .

لا شك ان القرآن المجيد سهل جداً في بيان اصول الديانة و واجباتها وتشرح اوامر
الشريعة ونواهيها ولكن بصفته كلام الله الكامل الذي لا تحد ذاته ولا يتصور كنهه
وهو في غاية البلاغة والبراعة ولكونه هو وحده المورد الصافي للمتعطشين الى الاسرار
العلوية والمعارف الربانية في جميع الاجيال الاتية فان الله وضع فيه اسراراً وغوامض
وجعله بحراً زاخراً من نكات ومعارف لا يسبر قعرها ولا يفتح بابها على مصراعيه الا
للقديسين الذين طهروا بيد الله كما قال الله تعالى « لا يمسسه الا المطهرون » (الواقعة)
نعم ان القرآن لحديقة غناء لا يجتنى اثمارها ولا يقتنى ازهارها الا المقدسون الذين
اجاز لهم الدخول فيها صاحب البستان ، وان التفسير الحقيقي للقرآن المجيد والحل
الصحيح لمعضلاته ومغلقاته لا يتأتى الا لاولياء الله الابرار والمصطفين الاخيار
فطوبى للذين يعرفون هذه الحقيقة فينشدونها في موردها و يطلبون بغيرهم من محلها
ولقد صرح النبي الكريم اشفاقاً على امته حيث اخبرنا عن يعيد الايمان الى الارض
بقوله (لو كان الايمان عند الثريا لناله رجل من هؤلاء يعنى ابناء فارس) - البخاري -
وبما ان التفاسير قد كثر فيها الاختلاف وقام المشائخ بضربون القرآن بعضه
ببعض و يسردون القصص الخرافية كأنها آيات قرآنية او احاديث صحيحة فلذلك اصبح
المسلمون في عوز شديد الى تفسير القرآن بالقرآن وبالبيان من الرحمن وان كنت في
شك من قولنا هذا فاقراً اقتراح الشيخ محمد عبد اللطيف دراز من علماء الازهر في
المؤتمر الاسلامي وهذا نص ما قال : —

« اقترح وضع تفسير لكتاب الله مجرداً عن الاسرائيليات والخرافات التي قدمت
القران بصورة شوهاء مما يطعنون به الاسلام » (جريدة فلسطين في ١٥ - ١٢ - ٣١)

لا ريب ان اقتراحا كهذا لا يقابل بالقبول هناك ولا يعيره المؤثرون ادنى اهتمام
لانه ليس في وسع احد من العلماء القيام بهذا العباء العظيم ولكن نحن المبشرين
الاحمدين نبشر جميع محبي القرآن الحكيم بان التفسير للقران الذي يتطلبه الزمان وتشرأب
اليه اعناق الفحول هو الذي ذكره حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام في كتبه
وهذا كان وعداً مفعولاً من الله على لسان سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فجاء
الموعود ونادى الخلق جهاراً بقوله : —

« افترقت الامة وتشاجرت الملة فمنهم حنبلي وشافعي ومالكي وحنفي وحزب المتشيعين
ولا شك ان التعليم كان واحداً ولكن اختلفت الاحزاب بعد ذلك فترون كل حزب
بما لديهم فرحين و كل فريق بنى لمذهبه قلعة ولا يريد ان يخرج منها ولو وجد احسن
منها صورة وكانوا لعماس اخوانهم متحصنين فارسلني الله لاستخلص الصياصي واستدنى
القاصي وانذر العاصي ويرتفع الاختلاف ويكون القران مالك النواصي وقبلة الدين »
(التبليغ)

ايها الاخوان ! لقد قامت الجماعة الاحمدية بهذا التفسير تجاه خصوم الاسلام
— المبشرين المسيحيين الالء وطغاة المجوس والملحدن المارقين من اقصى الارض الى
اقصاها فاكتمسحت اباطيلهم وهزمتهم شر هزيمة ولم يقدر احد ان يقدح فيه او
يعترض عليه اي اعداء ضد معقول، وبما ان هذا الشيء هو احوج ما يكون الناس اليه
فانا عزمنا على ان نذكر كل مرة شيئاً من تفسير القران المجيد ونحن نبتدي بذلك من
العدد الاتي ان شاء الله ،



ملتقطات مفيدة

— ١ —

لو كان عيسى حياً ؟

قالت مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية المصرية ما نصه : —

« رحم الله موسى ورحم الله عيسى فكل منهما بشر بالنبي الذي بعده وكلاهما بشر بنبي آخر الزمان ولو كانا حين ما وسعهما الا الايمان به واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وكلمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية »
(اغسطس ١٩٣١)

— ٢ —

يترك القلاص فلا يسعى عليها

« وقد عنيت الحكومة كل العناية بفتح طرق للسيارات تسهيلات للزيارة على الحجاج وتوفيراً للوقت والمشاق حتى اصبح الحاج في مقدوره ان يقوم من جدة فيصل الى المدينة في مدة ثماني عشرة ساعة بعد ان كان قطع هذه المسافة في الزمن السابق يستغرق ١٢ يوماً كما انه يستطيع الان قطع المسافة ما بين جدة ومكة في ساعة من الزمن وكذلك فتح طريق من مكة الى الطائف تقطعه السيارات في اربع ساعات ،

(جريدة الجامعة العربية - القدس - ٢ ديسمبر سنة ١٩٣١)

— ٣ —

المسيح امام المحكمة

قال الشيخ عبد الوهاب افندي النجار من علماء مصر في المؤتمر الاسلامي العام :-

« ان المسيح حكم عليه بالاعدام وكان بريئاً ولم يجد من يدافع عنه »

(جريدة فلسطين ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣١)

- ٤ -

معنى قوله ولكن شبه لهم؟

« افراد الانسان لا يكاد يشتهه فرد منهم بآخر وفي هذا اكبر حكمة واجل - فله الحمد والشكر على هذا الاختلاف - لست ادري كيف تكون الحال لو ان كل فرد من افراد الناس او كثيراً منهم كان مشابهاً لغيره بحيث يتعذر تمييزه كما في جماعة الابل او الخراف او سواهما؟ وكيف كانت تكون الحياة اذا دخل احدهم منزل غيره فاشتهه على اهله وعياله وظنوه هو رجلهم وماذا كانت تكون المعاملة لو ان رجلاً غنياً اشترى شيئاً بثمان مؤجل ثم ذهب فاشتهه على البائع بغيره من الناس؟ سبحان الله الحكيم الخبير رب الخلق ورب الطبيعة ورب كل كائن »

(مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية اغسطس سنة ١٩٣١)

- ٥ -

معجزة انشقاق القمر ؟

تقول المجلة المسيحية المصرية « بشائر السلام » ما نصه :-
« يشوع بن نون صلى الى الرب لتبقى الشمس على جبعون والقمر على وادي ايلون فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم شعب الله من اعدائه » (الجزء ١١ صحيفة ١٦٩)
كيف يظن هؤلاء اذا بان انشقاق القمر خلاف للقوانين محل للنظام؟

- ٦ -

لوجاء المسيح؟

يقول حبيب الخوري مخاطباً النصارى :-

« انكم يا قوم تدعون بانكم اولياء الله الموكول اليهم المحافظة على الشعب ومعتقداته وانكم تتمشون على تعاليم سيدنا وفادينا يسوع المسيح وتعليم رسله الاطهار وانكم تقتدون به

و بهم في سيرتكم ومعيشتكم - ان دعواكم يا قوم باطلة فالله لا يعرفكم بل يتبرء منكم ومن اعمالكم و لو جاء له المجد لطردكم من بيته كما طرد الباعة من بيت ابيه لانكم جعلتموه مغارة لصوص يقتربون فيه الموبقات والمنكرات واما الرسل فانتم بعيدون عن تعاليمهم بعد السماء عن الارض »
(فلسطين ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣١)

— ٧ —

حضرة رئيس الجماعة الاحمدية !

ورأس هذا الحزب (المتصلب في حقوق المسلمين) بعد وفاة المرحوم مولانا محمد علي شقيقه مولانا شوكت علي ومن اعظم رؤساء وارهاط هذا الحزب هم السادة القادة : الدكتور سر محمد اقبال ، السر محمد شفيع ، مولانا شفيع الداودي ، سر ذو الفقار علي خان ، جاودري ظفر الله خان (١) ، الدكتور شفاعت احمد خان ؛ سر علي امام الامير آغا خان ومن الزعماء الدينيين الذين يساعدون الحركة الاسلامية بكل قواهم ميرزا بشير الدين محمود احمد رئيس جماعة الاحمدية وخواجه حسن نظامي رئيس جماعة النظاميين الصوفيين »
(مجلة « اللطائف المصورة » - ١١ يناير ١٩٣٢)

— ٨ —

الارادة القوية

من يستطيع ان يغلب رجلاً متدرعاً بقوة الارادة ومتسلحاً بالحزم ؟ من يقوى على صده عن بلوغ مرامه ؟ مثل هذا الرجل لن يغلب وكل محاولة للتغلب عليه لا تزيد الا ثباتاً ومضاء وقوة - ان جمهوراً كبيراً من الناس قد تحطموا على شواطئ السعادة ولم يصلوا الى مينائها وكلهم ذوو مواهب فائقة ، ولكنهم خالون من الرجاء الثابت والامل الوطيد والشجاعة والحزم - مع ان كثيرين غيرهم وكانوا اقل منهم مواهب ولكن اقوى ارادة واثبت عزماً ، قد بلغوا الميناء - ميناء السعادة آمنين غانمين -
(المورد الصافي - بيروت نوفمبر سنة ١٩٣١)

(١) هذا الزعيم ايضاً احمدي مخلص - « البشارة »

النجاة وصراطها المستقيم

(من سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام)

ألا يا عباد الله الطالبين ! افتحوا آذانكم واستمعوا ، لا شيء كمثل اليقين لانه اليقين وحده الذي يفك الانسان من إسار الذنوب وانه هو اليقين لا غير الذي بمنح القدرة على فعل الخيرات وانه هو اليقين - الذي يجعل العبد عاشقاً لله صادقاً - ثرون هل بمقدوركم ان تهجروا الاثم بغير اليقين ؟ ام لكم بالمقدور ان تناسكوا عن جذبات انفسكم بدون التجلي اليقيني ؟ ام هل تستطيعون بغير اليقين ان تنالوا سكينه ما ؟ او تستطيعون انتم بغير اليقين ان تحصلوا على استحالة حقيقية ؛ ارايتم ما يوجد تحت السماء من كفارة او فدية فهل بإمكانها ان تحل منكم وثق الذنوب ؟ عجباً أ يكون ابن مريم هنالك بحيث يقدر ان يخلصكم من الاثم بدم كذب - ألا - إرعوا - يا ايها المسيحيون - لا تقولوا كذبا تكاد الارض تنشق منه - كان اليسوع نفسه افقر ما يكون الى اليقين في نجاته وقد ايقن ونجا . فيا حسرة على هؤلاء المسيحيين يخدعون الناس بقولهم انهم تخلصوا من الخطيئات بفضل دم المسيح وحالتهم انهم غارقون في المعاصي من يافوخة الرأس الى ما تحت الاخامص ، ان يدرون من إلههم ، عيشتهم مزيج من الغفلة ، وسكرة الخمر ندوخ في ادمغتهم . ولكن السكرة الطوبى التي تنزل من السماء فهم عنها ساهون وان الحياة التي مع الله وان ثمرات الحياة المقدسة فهم عنهما محرمون . لذلك لا تنسون انكم ابدا لا تستطيعون الانسلاخ من الحياة المظلمة بغير اليقين ولا يمكنكم بدون

اليقين ان تلتقوا روح القدس . ألا بورك أولئك الذين على يقين فانهم هم الذين يشاهدون ربهم و بورك من خلص من الشكوك والشبهات فانهم هم الذين ينجون من الذنوب . المباركون انتم اذا ما اوتيتم ثروة اليقين فانه من بعده خاتمة ذنوبكم .

ألا ان الخطيئة واليقين لا يلتقيان ابداً . افيمكن ان تدخلوا ايديكم في جحر انتم ترون في داخله حية عاضة تقتل من ساعتها اذا نهشت . او تستطيعون الوقوف حيث البركان ممطر حجارة او حيث الصواعق متساقطة او حيث دغيلة الاسد الضاري او في مكان موبوء حيث الطاعون الجارف عاث في نسل الانسان ؟ أرايتم ان كنتم توقنون بالله كما استيقنتم بالحية او الصاعقة او الاسد او الطاعون فليس بالامكان ابدا ان تناصبوه بالعصيان وتختاروا سبيل العقاب او ان تقطعوا صلة الصدق والوفاء .

يا أولئك الذين نوديتم للبر والاستقامة اعلموا باليقين ان جاذبية الله لا تنشأ فيكم ولا انتم تطهرون من وصمة الاثم المسكروحة الا حين تمتلي قلوبكم باليقين . لعلكم تقولون ان اليقين حاصل لكم ، الا اعلموا انكم مخدوعون فيه عن انفسكم . كلا ما اليقين حاصل لكم وذلك لان لوازمه غير حاصلة ولانكم لا ترعوا عن الخبائث انكم الى الامام لا ترفعون قدمكم وكان ينبغي ان ترفعوه . وانكم لا تتقون التقوى . وكان يجب ان تتقوه حق التقاة ، الا نظرة في انفسكم هل ذاهب ان يلقى يده في جحر من كان موقناً ان فيه حية وهل آكل الطعام من يوقن ان فيه سمّاً قاتلاً ؟ ترى كيف يمكن ان يمضي على مضوائه لاهياً سهواً الى اجمة من يرى رؤية العين ان فيها عشر مئات من الاسود ؟ فاذن كيف بالمستطاع ان تهافت ايديكم وارجلكم واسماعكم وأعينكم على الخطيئات ان صح انكم على يقين من ربكم ومن دينونتكم كلا ما ان يمكن ان تغلب الخطيئة على اليقين . وما دام انتم ناظرين الى نار ملهمة فاني بالامكان ان تلتقوا بانفسكم في تلك النار . الا ان اليقين تتشامخ اسواره الى اسماك السموات ومستحيل ان يتسورها

الشیطان . وکل من یتزکی فانما یتزکی بالیقین .

الیقین یعطي قوة الصبر على احتمال الازی - حی وانه ينزل ملکاً من فوق عرشه
و یلبسه رداء الفقر - الیقین یهون کل مصیبة - الیقین یرى الله - الا کاذبة کل کفارة
و باطلة کل فدية و من طریق الیقین تأتی کل نزکة وان الشیء الذي یخلص الانسان
من الخطیئة و یوصله الى الله و یقدمه حتی على الملائكة ایضاً فی الصدق والثبات لهو
الیقین بل باطل کل دین لا یعرض بضاعة الیقین و باطل کل دین لا شیء فیہ سوى
الاساطیر القديمة - ان الله لا یزال كما کان وان قدرته ایضاً لا تزال كما كانت وانه تعالى
ما انفک قادراً على اراء الایات كما کان قبلاً - فاذن لماذا انتم راضون بالاقاصيص یا هل
تري؟ انه لم یتر الدین الذي اعجازه قاصر على الاقاصيص - الذي لیست انباء غیبه الا احادیث
و کذالك بآء القوم الذي لم ینزل الله فیہ - الذي لم یظهر بید الله بواسطة الیقین .
كما ان الانسان ینجر الى متاع اللذات النفسانية عند رؤیتها ، فکذلك ینجذب الى الله
اذا حصل بواسطة الیقین على لذات روحانية و لتسکره سبحات وجهه بنشوة تترأى جمیع
الاشیاء فی جنبها بضاعة مزجاة . کلا لا ینال الانسان الخلاص من الاثم الا حین یطلع
على الله و جبروته و دینوته اطلاق یقین . ان جذر کل معصية الجهالة . لا يمكن ان یندرع
من کان ارنی حظاً من عرفان الله الکامل . کلا ما يمكن لصاحب الدار ان یتقرر فی
داره على علمه ان سیلاً مرمرماً مندلق نحو داره او ان حریقاً اخذ فی اطراف الدار
وانه لم یبق منها الا قید شبر . فما بالکم لا تبرحون حالتکم الخطیرة بعد ان کنتم تدعون
الیقین بدينونة الله . الا افتحوا اعینکم وانظروا حولکم ناموس الله الذي مسیطر فی الدنيا
کلها . لا تكونوا الفیران . انها تنسرب الى اسفل الارض بل كونوا الحمائم المحلقات
اللواتی یألفن اجواء السماء

(التعلیم)



العقائد الاحمدية

جرت سنة الله منذ بدء الخلق بتنوير الدنيا المظلمة وكشف الدياجير السائدة على العالم تارة بعد اخرى و يرسل الله الانبياء والمرسلين ليخرج الناس من الظلمات الى النور وابناء الظلمة اختاروا سنة وساروا عليها من اول اليوم وهي انهم يقومون بازاء هؤلاء الابرار ويعرقلون مساعيهم ويسعون لاطفاء نور الله بمكابدة وحيل مرة وبافتراءات ودسائس اخرى حتى انهم لا ينجحون من الكذب والمين ايضاً • وينسبون الى القائمين بالحق عقائد منحوتة من عند انفسهم ليعكروا الجو الصافي عليهم ويشوشوا افكار العامة .

ان الله بعث سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمان وقام المشائخ والعلماء يصدون الخلق عنه بالفتاوى وبطرق اخرى ومنها انهم يقولون ان مؤسس الجماعة الاحمدية واتباعه كافرون ، ملحدون . . . الخ - ونحن افراد الجماعة الاحمدية - نعلم ان امر الايمان والكفر ليس على رأي المشائخ فلذا لا نكثر بتلك الفتاوى ونفوض الامر الى الله ونسعى لاشاعة الاسلام مهما امكن لنا .

ولا شك ان المسيح الموعود لا بد له ان يخالف المشائخ في بعض الامور لانهم بعدوا من الاسلام الخالص وهذا ظاهر من اختلافاتهم اللانهائية وبصورة اخرى فاي حاجة الى المسيح الموعود الحكم الذي يكون هو وجماعته على الاسلام الحقيقي وهما نحن نذكر العقائد الاحمدية من مؤلفات حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ليعرف الطالبون حقيقة الامر ويدخلوا في زمرة اتباعه ويكونوا من المسلمين المقبولين عند الله الذي يعلم السر واخفى :-

يقول حضرته ما نصه ؛

« انا نحن مسلمون نؤمن بالله الفرد الصمد الاحد قائلين لا اله الا هو ونؤمن بكتاب

الله القرآن ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين ونؤمن بالملائكة و يوم البعث والجنة والنار ونصلي ونصوم ونستقبل القبلة ونحرم ما حرم الله ورسوله ونحل ما احل الله ورسوله ولا نزيد في الشريعة مثقال ذرة ولا ننقص منها مثقال ذرة ونقبل كل ما جاء به رسول الله وان فهمنا او لم نفهم سره ولم ندرك حقيقته وانا بفضل الله من المؤمنين الموحدين»
(نور الحق الجزء الاول صحيفة ٥)

ثم يقول ما نصه : (يا قوم اني لست كافراً كما يفشي ويفتري على علماء السوء وما افتريت شيئاً على ربي وما اقول لكم من عند نفسي وقد خاب من افترى واني اعتقد من صميم قلبي ان للعالم صانعا قديراً واحداً قادراً كريماً مقتدرأ على كل ما ظهر واختفى . واعتقد ان الله ملائكة مقربين لسكل واحد منهم مقام معلوم ونعتقد كما كشف الله علينا ان عيسى بن مريم قد توفي ولحق باخوانه النبيين الصالحين ورفع الى مكان كان فيه يحيى . ونعتقد ان رسولنا خير الرسل وافضل المرسلين وخاتم النبيين وافضل كل من يأتي وخلا هو سلكنى بنفسه المباركة وربانى بيده الطاهرة المطهرة وارانى عظمته وملكوته وعرفنى بأسراره العليا . ونعتقد ان كل آية من القرآن بحر مواج مملؤ من دقائق الهدى وباطل ما يعارضه ويخالف بيانه من قصص وعلوم الدنيا والعقبى . ونعتقد ان الجنة حق والنار حق وحشر الاجساد حق ومعجزات الانبياء حق . ونعتقد ان النجاة في الاسلام واتباع نبينا سيد الورى وكل ما هو خلاف الاسلام فنحن بريئون منه ونؤمن بكل ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم وان لم نعلم حقيقته العليا ومن قال فينا خلاف ذلك فقد كذب علينا وافترى (- مرآة كالات الاسلام صحيفة ٣٨٢)

وقال في كتابه مواهب الرحمن صحيفة ٦٦ - ٦٧ ما نصه :

انا مسلمون نؤمن بكتاب الله الفرقان ونؤمن بان سيدنا محمداً نبيه ورسوله وانه جاء بخير الاديان ولن يقبل عمل ولا عبادة الا بعد الاقرار برسالته والشبات على دينه وملته

ولا شريعة بعده ولا ناسخ لكتابه ووصيته ولا مبدل لكتابه ولا قطر كمرته ، ومن خرج مثقال ذرة من القرآن فقد خرج من الايمان ولن يفلح احد حتى يتبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى ، ومن ترك مقدار ذرة من وصاياه فقد هوى . ونعتقد بان الصلاة والصوم والزكاة والحج من فرائض الله الجليل ، فمن تركها متعمداً غير معتذر عند الله فقد ضل سواء السبيل

ثم قال تحت العنوان « التعليم للجماعة » ما نصه :

لا بدخل في جماعتنا الا الذي دخل في دين الاسلام . واتبع كتاب الله وسنن سيدنا خير الانام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالخشر والنشر والجنة والجحيم ويعد ويقر بانه لن يبتغي ديناً غير دين الاسلام . ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكا بكتاب الله العلام . ويعمل بكل ما ثبت من السنة والقران واجماع الصحابة الكرام . ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار . هذه معتقداتنا التي نعتقد بها من صميم افئدتنا والله على ما نقول شهيد وهو علم بذات الصدور . والذي ينسب اليها خلاف ذلك فهو يفتري علينا وسيسئل يوم القيامة حين لا ينفعه مال ولا بنون ولا يكون له من شفيع ولا نصير .

عزيزمتنا !

ان ابناء العرب اختصوا بنعمة من رب العالمين وبعث فيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحملوا الامانة - اعنى الديانة الاسلامية - وادوا حقها . ذبحوا وقطعوا اربابا واضطرا كثرهم الى ترك الوطن وهجر العطن فقبلوا كل هذا بفرح وسرور ولم يرتضوا بخيانة ما في الامانة ، انهم حافظوا على فريضتهم تحت اظلال السيوف وامام الاسنة ايضاً وبلغوا دعوة ربهم حتى امتلأت ارجاء العالم واطرافه النائبة بصوت الحق ولم يتمكن احد لاخفاته - ونحن - اهل الهند نقدر احسانهم حق قدره ولا ننسى ما اسدوا به اليينا من نعمة عظمت - الاسلام جزاهم الله احسن الجزاء عنا وعن سائر المسلمين . وفي هذا الزمان صار الاسلام غريباً كما بدأ فظهر الله نوره من الشرق وانزل المسيح الموعود في الهند ، لاجل هذا نقوم باداء الواجب علينا ونتقدم الى ابناء العرب الحاضرين بهدية الاسلام الحقيقي لعل فيه بعض اداء للاحسان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ونحن لا ندري ماذا يحجبون وكيف يردون علينا ولكن نحن لا نألوهم نصحاً والله يعلم نياتنا وما في قلوبنا وهو العلام للغيوب .



النسخ في القرآن المجيد؟

من الخصائص التي امتازت بها الجماعة الاحمدية من حيث العقائد ، خصوصية ؛ كبرى هي عقيدة عدم النسخ في القرآن المجيد، لا في آية ولا في حرف ، ونحن نجزم بان القرآن شريعة لا تنسخ وحكمة لا تغير باقية على حالها الى يوم القيامة وبحر لا ساحل له والمشائخ واهل البها يخالفوننا في هذه العقيدة .

البهائيون يقولون بنسخ جميع القرآن ويدعون بشريعة اخرى ونحن نرد عليهم ونوضح بطلان دعوتهم ومن شاء ان يطالع على حقيقة البهائية فليطلب منا نشرة جديدة الفها الاستاذ جلال الدين شمس المحترم واسمها « تنوير الالباب » واما المشائخ الكرام فلم يقولوا بان القرآن كله منسوخ بل يدعون ان عدداً كبيراً من الايات منسوخ بأقوالهم وذلك العدد قد يرتقى الى خمسمائة آية ، انا لله وانا اليه راجعون .

لا شك ان هؤلاء « حماة الاسلام » يسيئون الى القرآن المجيد اكثر مما اساء اليه المخالفون ومن العجيب انهم يهودوننا لاجل قولنا عدم النسخ في القرآن فالى الله المشتكى . وقد قال الله في القرآن المجيد انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (الحجر) وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (حم السجده)

وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله (المائدة) الا يا ايها الناس اعلموا ان الله لم ينسخ من القرآن المجيد شيئاً بل جعل القرآن ناسخاً لما قبله من الشرائع ولم ينسخ رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اية واحدة وتقرر عند الصحابة ان ما بين الدفتين كلام الله الثابت المحكم الذي لا يتبدل ثم جاء العلماء والمشائخ ولم يعلموا تاويل ايات القرآن المجيد وحملوها في غير محلها وجعلوا ينسخون هذه وهذه من قلة التوغل في معانيها وعدم المعرفة بحقيقتها ولكن شمس الحق لا يسترها حجاب واستراق السمع يعقبه شهاب، ذمة الله لا تخفر وحفاظته لا تهمل وظهر وعد الله ومن اصدق من الله قيلاً فاقام الرب عبداً من عباده وعلمه من جنابه واطلعه على اسراره واوقفه موقف المأمورين وبعثه في الآخرين فنادى جهاراً بقوله: «ان لكم في القرآن وحده حياة - من يكرمه ينل في السموات الاكرام ومن يفضله على كل حديث وعلى كل قول يفضلون في السماء - ألا - لا كتاب لبني نوع الانسان الا القرآن ولا رسول ولا شفيع لبني ادم الا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم» (التعليم)

فليعلم كل واحد من المسلمين بأننا على ثقة وخبرة تامة بأن القرآن المجيد يبقى كما نزل محفوظاً مصوناً من التحريف؛ لفظياً كان او معنوياً ومن النسخ كله او بعضه؛ على رغم سعي الجاحدين وانكار المنكرين والرحمن يعلم القرآن ويختص برحمته من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون



﴿ جرِمتنا ؟ ﴾

لا ازال اسمع بعض المتتور بن العقلاء يسئلون عن السبب الذي يحتدم المشائخ منه غيظاً عند ذكر الجماعة الاحمدية ويستشيطنون غضباً وينهالون في مؤسس الجامعة وافرادها سباً وشتماً ويفتون عليهم بالردة والكفر والزندقة وهم يعلمون حقاً بان الاحمديين يصلون ويصومون ويمثلون لجميع اوامر الشريعة الاسلامية باحسن ما يكون و يقومون باداء الواجب على المسلمين من التبشير بالاسلام والجهاد بالقرآن المجيد في اقطاع الساهرة ليلاً ونهاراً ويدافعون عن الملة الغراء دفاعاً معجباً معجزاً عاندي الاسلام والعلماء جالسون في حجراتهم يسممون افكار الناس، ويكدرون صفوهم، غافلون عن الدين ونشره في الدنيا .

انى رأيت ان السائلين تحيروا كثيراً في هذا الامر حتى ان بعضهم عده من عجائب القرن العشرين ونحن اليوم نريد ان نصرح « بجرِمتنا » لكي لا يكون امرنا غمة عليهم ، لا جرم ان هذا كله حق باننا منقادون لجميع ما قال الله وامر به نبيه الكريم ونحن نقدي بانفسنا ونفائسنا في سبيل نشر الدين الاسلامي ولكن ههنا « جرِيمة » نقترف بها حسب زعم المشائخ العظام وهي لا تغتفر ابدا عندهم لاننا نقول بان المسيح بن مريم عليه السلام قد توفي ولحق باخوته من الانبياء الكرام والموعود للامة المحمدية قد ظهر منها تحت الشريعة الاسلامية وهذا القول يوجب لنا عندهم ما لم يجب في حق الزناة الفسقة الكفرة الفجرة - الناس يشربون الخمر وينادمون البغايا وتنتهك حرمة الشريعة الغراء بين ظهرانهم ولا ابالغ اذا اقول وفي دور بعضهم وهم يؤاجرون البيوت ولكن لا نهيج غيرتهم ولا يحيش جأشهم ، كأن ارتكاب المحرمات حلال مباح فالى الله المشتكى !

ونحن اذا قلنا بان ابراهيم عليه السلام قد مات يقول المشائخ صدقتم واذا قلنا ان موسى عليه السلام قد توفي يقولون صحيح ، حتى اذا قلنا ان سيد الاولين والاخرين محمد

صلى الله عليه وسلم قد تو في يقولون صدقتم ولكن ، يا للويل ، اذا نطقنا بان المسيح بن مريم عليه السلام قد مات يصيح المشايخ ويفتى المفاتي بانكم كافرون والان خرجتم من الاسلام ، والقول بموت ابن مريم ، لا يترك لهم مجالاً للصبر والسكوت ، الا ساء ما يحكمون

حقاً ان المشايخ كانوا ينتظرون المسيح والمهدي ، لا للروحانية والوصول الى الله ، بل لاملأ بيوتهم زخرفاً وفضة ولسفك دماء الكافرين وازهاق ارواحهم بالسسم الزعاف وهذه الاماني لم تتحقق قبل ؛ ولا تتحقق بعد ؛ صارت امنيتهم حلماً لا تعبير له ؛ فبدأوا يكيلون لنا الشتائم ونحن نصبر على ما يقولون وندعو لهم ولنا جميعاً للهداية والسلوك في مسالك مرضاته تعالى وسياى يوم ان شاء الله اذ تتجلى لهم الحقيقة بظهورها وينقادون للحق ويسيرون الى الله خاضعين

الاستخارة

يقول سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه : —
 ايها الناس كل شجرة تعرف باثمارها فستعرفونني باثماري فلم تشاجروني وكفوا
 السننكم من الاكفار وايديكم من الاضرار واتقوا سخط الله القهار وادعوا الله لكشف
 هذه الاسرار فسوف تخبرون . اني ادعوكم الى امر فيه ثمة خيركم وعلاج ميركم وهو
 ان يجاهد كل احد منكم ويسئل الله تعالى ان يريه رؤيا كاشفاً لحقيقة الحال او يلهم
 الهاماً يليق للاستدلال والله قادر على كل شئ فيعطىكم اذا انتم بكل قلبكم تسألون فقوموا
 في اواخر الليل وتوضؤوا ثم صلوا ركعات وابكوا وتضرعوا وصلوا على النبي الكريم
 وسلموا ثم استغفروا لانفسكم واستخبروا وداوموا على هذا اربعين يوماً ولا تسئموا .
 فتجدون من الله امراً يقودكم الى الحق وتنجون من الشبهات كما ينجي الصالحون

(التبليغ)

وفاة المسيح بن مريم عليه السلام

مسئلة وفاة المسيح بن مريم وحياته هي مسئلة مركزية بيننا وبين المشائخ المكفرين - ونحن نعلم حقاً بان القرآن المجيد صرح بوفاته اكثر مما صرح بموت يونس والياس ونوح وابراهيم وموسى لان الله تعالى كان يعلم ان بعض افراد الامة المحمدية يدعون بحياته في وقت ما وهكذا يمدون النصارى في اتخاذهم اياه الها وولد الله والقرآن لم يبين للمسيح مزية على سائر الانبياء ، نعم طهره ، مما قالت اليهود فيه ايفاء بوعدة تعالى ومطهره من الذين كفروا وها نحن نذكر الايات الدالة على موته ليتدبر العقلاء ويعرفوا الحق حقاً وهي كما يلي :

(١) (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد) (مائدة)

هذه الاية واضحة جداً في وفاة عيسى عليه السلام لان السؤال الوارد في ابتداء الاية (واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الخ) كما يقول القائلون بحياته عليه السلام لا يكون الا يوم القيامة بدليل قوله تعالى بعد هذه الاية هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وبدليل ان تعذبهم فانهم عبادك - فعيسى عليه السلام يبين في جوابه انه لم يفارق قومه الا بالموت وكان شهيداً عليهم مدة دوامه بين ظهرانهم فقط بدليل

(وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ولم يفارقهم الا بالوفاة بقوله
 (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وهو لا يعلم ابدا انهم ضلوا
 وكفروا بعد ان فارقهم فلو كان يحتمل نزوله في اخر الزمن لعلم ضلالهم
 وكفرهم واتخاذهم اياه الها ولما صح جوابه يوم القيامة بانه لا يعلم شيئا
 من امرهم بتاتا والاية صريحة في موته وقد استشهد بها النبي صلى الله عليه
 وسلم في البخاري بمعنى الموت في حديث عن ابن عباس مرفوعا (انه يوم
 الحشر) يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي
 فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
 منذ فارقهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم
 فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الخ

فكما ان الارتداد في الصحابة حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم كذلك الارتداد في المسيحية حصل بعد وفاة عيسى عليه السلام
 فلو قلنا بحياته في الوقت الحاضر فيكون جوابه خلاف الحقيقة الراهنة
 ولا يمكن ان يكذب النبي ثم ان المسيح صرح بانه اما ان يكون في
 قومه واما ان يكون متوفى لان حرف الفاء ياتي للترتيب ليس هناك حالة
 اخرى ولا ينقطع دوامه في قومه الا بالتوفي فالظاهر ان عدم وجود
 المسيح في قومه دليل واضح على موته كما اعترف بنفسه واية صراحة
 تكون فوق هذا البيان ؟

(٢) (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى الابة) ان التوفي
 اذا كان من باب التفعّل ليس معناه سوى الموت اذا كان المتوفى (الفاعل)
 هو الله والمتوفى من ذوي الارواح وليس ثمة قرينة صارفة عن المعنى

الذي وضع له كالمنام او الليل مثلاً ولا يوجد في اللغة العربية ولا مثال واحد للفظ التوفي يدل على غير الموت في مثل هذا التركيب وفي تفسير الكشاف متوفيك مميتك حتف انفك و في البخاري عن ابن عباس متوفيك مميتك .

(٣) (وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) ان الله وصف عيسى ابن مريم طيلة حياته بثلاث امور كلها تنافي وجوده حيا في السماء وثبت موته اولا كونه مباركا ومعناه « نفاعا معلما للخير (بيضاوي) » فمن ينفع ويعلم في السماء يا ترى ؟ (ثانيا) واوصاني بالصلاة ومعلوم ان الصلاة الموصي بها عليه السلام هي صلاة بني اسرائيل الخاصة بهم فهل يصلوها في السماء وبعد رجوعه الى الارض وينسخ صلاة الاسلام ؟ (الثالث) الزكاة فالى من يدفع الزكاة في السماوات ؟ اللهم ان المعاني لا تستقيم الا بالقول بوفاته وعدم رجوعه

(٤) (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يعثون) ان عيسى عليه السلام اعظم من دعى من دون الله وكل من دعى من دونه تعالى يصفهم الله بانهم اموات غير احياء ولا يشعرون متى يكون بعثهم يوم القيامة

(٥) (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وليس معنى الخلو في هذا المقام سوى الموت وان جميع الرسل قبله ماتوا ومنهم عيسى عليه السلام وبها استشهد ابو بكر رضي الله عنه وحج بها الصحابة على موت النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ان جميع الانبياء الذين جاؤا قبله ماتوا واجمعت الصحابة على ذلك ويكاد لا يوجد اجماع مثله في الاسلام ولو كانوا يعلمون ان عيسى عليه السلام حي في السماء لما سكتوا جميعهم واقتنعوا عند ابراد ابى بكر هذه الالة القائلة بخلو جميع الرسل ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبه ما اصاب من قبله من الموت .

(٦) (والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) (مريم) ان المسيح ذكر ثلاثة اوقات لسلامته تعالى عليه كما ان الله يقول في حق يحيى

عليه السلام (و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا) (مريم)
ولم يذكر سلامة الله عليه يوم رفع الى السماء بالجسد العنصري كما هو زعم بعض
الناس فثبت ان قصة صعوده الى السماء مزيفة بل هو مات كما مات يحيى عليه السلام
في الدنيا .

(٧) ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله انرسل و امه صديقة كانا
يا كلان الطعام) (المائدة) فالمسيح جاء في الدنيا حسب سنة الانبياء و خلا كما خلا
والان هو لا يأكل الطعام وفي الزمان الماضي كان يأكل الطعام لانه قد مات و بدون
الموت لا يمكن لبشري ان يحيى حياة جسدية بغير طعام كما نصت عليه الاية الواردة في
حق الانبياء خصوصاً وهي (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين)
« الانبياء »

(٨) (وما جعلنا بشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون) « الانبياء »
(٩) « واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التوراة و مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
سحر مبين » « الصف »

(١٠) « قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون » (الاعراف)
و تقديم الظرف يفيد الحصر والقانون عام شامل لجميع اولاد آدم وعيسى بن مريم منهم،
و يوجد غير ذلك كثير من الايات والاحاديث ما يدل بصورة الجزم واليقين على موت
المسيح ابن مريم عليه السلام وانه لا يرجع ابداً الى هذه الدنيا مرة اخرى ولو كان
رجوع الانبياء من سنة الله لكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخرى بان يرجع ثانية
من حيث كماله وارشاده الخلق الى الهداية واذ لا يأتي هو فكيف يأتي المسيح المتوفي
فنعم ما قال الحسان رضى الله عنه في حقه صلعم : —

كنت السواد لناظري * فعمي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر



النبوة في الاسلام

النبوة قسمان ، نبوة تشريعية ونبوة غير تشريعية ، لان الانبياء ربما لم يأتوا بشريعة جديدة بل كانوا يحكمون بالشريعة التي قبلهم كما قال الله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا) (المائدة) - واذا جاؤا بشريعة جديدة ناسخة لما قبلها فهم انبياء مشرعون . والقول الحق الذي نحن متمسكون به هو ان القرآن المجيد شريعة كاملة لا شريعة بعده وهو يبقى محفوظا الى ابد الدهر وان محمداً صلى الله عليه وسلم هو سيد الانبياء والمرسلين بلا استثناء ، لا يأتي نبي الذي ينسخ شرعه ويدعي انقطاع زمن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واختصاص الزمان لنفسه بعده لان هذا يناقض مقتضى سيادته صلى الله عليه وسلم - فالنبوة التشريعية قد انقطعت بنزول القرآن وفيها وردت الاية ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وجاء بعض النصوص الحديثية ايضاً - واما النبوة الغير التشريعية فهي باقية الى يوم القيامة لان القرآن ينطق ببقائها والاحاديث الصحيحة ايضاً دالة بامكانها حتى لا يوجد ولا قول واحد للائمة الكبار بأن النبوة انقطعت بأسرها ولم يبق شيء منها للامة المحمدية بل هم يصرحون كلهم بأن النبوة التي نسخت بقوله تعالى خاتم النبيين وبقوله صلعم لا نبي بعدى هي نبوة تشريعية فقط لا غيرها كما ذكر هذا المعنى الشيخ محي الدين

ابن العربي وملا على القارى والعلامة محمد طاهر صاحب مجمع البحار
والامام الشعرائى وغيرهم من المحدثين والعلماء الربانيين ثم عندنا هذه
النبوة الغير التشريعية لا يمكن الحصول عليها لاحد الا بواسطة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه لان الابواب كلها موصدة على الخلق
الا باب محمد صلى الله عليه وسلم فمن فاز بمرتبة روحية فاز بطاعته صلعم
(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) والنبي الذى لم يحز على
درجة النبوة باتباع سيدنا محمد صلعم كعيسى بن مريم لا يأتى فى الامة
المحمدية ولا تبيح له الايات القرآنية لان فيه امراً ماساً بكرامة النبي
الكريم وازدراءً واضحاً على امته خير الامم فالاختلاف الدائر بيننا وبين
المشائخ حقيقة لا يتوقف على مجيئى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وعدم
مجيئه لانهم ايضاً يعتقدون بمجيئى نبي (المسيح بن مريم) بعد النبي صلعم
بل يحوم البحث حول امر واحد وهو ان المسيح الاسرائيلى ينزل من
السماء نبياً فى الامة المحمدية او يكون بأن خادماً من خدامه صلى الله عليه
وسلم يترقى درجة فدرجة حتى يبعث نبياً تحت الشريعة الاسلامية؟ والعقل
يميز الحق الصراح من الباطل بادنى تدبر ويعرف بأن فضيلة النبي صلعم
وامته بآية عقيدة؟ والان نأتى بالآيات الدالة على بقاء النبوة فى خير الامم:-
(١) ما كان الله لينذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظيم .

(آل عمران)

(٢) الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ان الله سميع بصير (الحج)

(٣) ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما (النساء)

(٤) يا بني آدم أما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي الخ (الاعراف)
(٥) يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق (المؤمن)

(٦) وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (بني إسرائيل) وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا (الاسراء)
(٧) أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (الفاتحة)
وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين (المائدة)

(٨) كلمالقى فيها فوج سألهم خزنها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جئنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير (الملك)
(٩) وعد الله الذين منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم الخ (النور) أنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا (المزمل)

(١٠) وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين (البقرة)



التبشير الاسلامي والجماعة الاحمدية

الجماعة الاحمدية هي الطائفة الوحيدة التي بذت عموم فرق المسلمين بالدعوة الى الاسلام وسبقتهم الى الجهاد في سبيله وانتشرت افرادها في المسكونة ترفع من شأن القرآن وتعلن للبشر كافة حقيقة عظمتها وصدق الرسول الاعظم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ولقد دخل في الاسلام على يدها كثيرون من اهل الغرب والعالم الجديد وافريقيا والاصقاع الاسيوية وغيرها . وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدق دعوته الكثيرون ممن كانوا في عمية وضلال من مشركين ومجوس وملحدين . وان الحركة المنظمة التي يديرها اعداء الاسلام من مبشري النصرانية للاجهاز على الدين الخفيف لقيت حتفها على ايدي الاحمديين في كل مكان تصادمت به افراد الفريقين وكان اولئك الاغرار يظنون ان الاسلام اصبح القضاء عليه تحت تصرفهم ورهن اشارتهم واذ بهم تفساجتهم صناديد الاسلام وابطاله من الطائفة الاحمدية فتردهم على اعقابهم خاسرين ويكفي كل عاقل لفهم هذه الحقيقة ان يرقب جهاد الاحمديين عن كذب ليرى كيف تصول ليوشها وضراغنها على جميع الطوائف التي تحيق اخطارها بالاسلام والمسلمين فتتجلى له الحقيقة واضحة كالشمس في رابعة النهار ويظهر له صدق هذه الجماعة واخلاصها العجيب وايمانها المتغلغل في اعماق القلوب وحججها التي لا تغلب . ولقد اصبح المبشرون المسيحيون يهابون الجماعة الاحمدية ويفرون من المناظرة مع رجالها خشية انفضاح ترهاتهم واباطيلهم وعرف هذه الحقائق العظمى القسيس زويمر الذي يعد من اكبر اركان الفئة التبشيرية المسيحية في العالم ونشر في مجلته (مسلم ورلد) ما تعريه :-

(يقول ايندل بان امر السنوسية أخذ في الضعف في افريقيا الغربية بعكس الجماعة الاحمدية التي تشتغل بهمة لا تعرف الكلل في هذه المقاطعة كلها التابعة للحكومة

الفرنساوية ومركزها لاغوس وأنه يتوقع خطراً عظيماً يهدد المسيحية بالحركة العظمى التي قام بها مسلمو الهند)

ثم كتب في مجلة (جرج مشنري ريو بولندن) بعد زيارته قاديان ما تعريه : -
 (زرنا قاديان وشاهدنا فيها ما يليق بالمشاهدة المطبوعة ومكتب البريد . والكلية التبشيرية . ومدرسة البنات ومدرسة البنين . واقرب نعت بها قاديان انها خلية نحل كل من فيها منهمك في تبليغ الاسلام ونشره واشاعته كل الانهمك . وليس ما يصدر فيها مجلة التنقيد على الاديان فحسب بل هناك جرائد اخرى تصدر فيها ايضاً اما المراسلات فهي متصلة بينها وبين لندن وباريس ، وبرلين وشكاغو وسنغافوره ومع الشرق الادنى كله ولسنا لنغفل ذكر رفوف رزم الاوراق فان هذه الرفوف تنبيء عن المستقبل العظيم الشأن وهناك مخازن اخرى مشحونة بالكتب الدينية ودوائر المعارف والقواميس وبالكتب المخالفة للدين المسيحي وما اصح وصفها بمخزن الاسلحة المعد لجعل المستحيل جائزاً واذا تطلعتم الى اعتقادهم الراسخ في نفوسهم المتغلغل في قلوبهم فانكم لتلفون عزائم نذك الجبال وتنفسها)

ايها القراء الكرام ! لا شك ان افراد الجماعة الاحمدية قليلون عدداً وعدداً ولكنكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، ولهن المبهج ان مساعي الجماعة الاحمدية لنشر الدين الاسلامي في جميع النواحي كلها الله بالنجاح وهي تزداد كل يوم وتوسع دائرتها مع رغم عراقيل من طرف الاعداء وتنتشر الدعوة الى الاطراف النائية في الدنيا ، في اميركا واوروبا وبلاد افريقيا وآسيا والشرق الاقصى وضواحي الهند خصوصاً حتى لا يمكن لمؤرخ ان يذكر الجاليات الاسلامية في البلاد الغربية الا و يذكر الجماعة الاحمدية وهذا من فضل الله .

نذكر المجلة المصرية « نور الاسلام » التي تصدرها مشيخة الازهر الشريف بعض الجاليات الاسلامية في الاطراف النائية وتقول في ذلك الذكر ما نصه : -

(١) « في إنجلترا: يوجد بها منذ سنة ١٩١٣ طائفة مكونة من عشرات الاسر الانجليزية السكسونية اعتنقت الدين الاسلامي وتلتف حول مسجد احمدي معتدل يسمى جاهجان في مدينة ووكننج في مقاطعة صرى و حول مسجد آخر احمدي متطرف في سوثفيلدس Southfields في لوندرة »

(٢) « والمجلة الاسلامية ويحررها منذ سنة ١٩٢٤ باللغة الالمانية مولاي صدر الدين الاحمدي المذهب وتصدر شهريا وفي لندره مجلة الاديان Review of Religions وهي لسان حال القضايا في لندرة و يصدرها باللغة الانجليزية منذ سنة ١٩٠٣ الاستاذ ا.م درد Dard (المبشر الاحمدي) »
(المجلد ٢ الجزء ٦)

(٣) « الولايات المتحدة و بها مسجد احمدي في الميشيغان »

(٤) « جزيرة الترينيداد - كان عدد سكانها سنة ١٩٢١-١٩١٣ و ٣٥٥ منهم ٥٠٠ و ١٢٨ من العمال الدين استجلبوا من الهند من بين هؤلاء ٦٩١ و ١٧ مسلما حاولوا تأسيس طريقة احمدية »

« المجلد ٢ الجزء ٣ »

هذه نبذة مما فعلته الجماعة الاحمدية وتفعله في سبيل نشر الاسلام وان لها مرا كز تبشيرية خصوصية نذكر البعض منها مع اسم المبشر الحالي وهي كما يلي :-

(١) امريكا والمبشر بروفيسور مطيع الرحمن بنغالي ايم - اي

(٢) لوندرة والمبشر بروفيسر فرزند علي المحترم والاستاذ الفاضل محمد يار عارف

(٣) افريقيا والمبشر الاستاذ نذير احمد بي - اي

(٤) موريس والمبشر الاستاذ الحافظ جمال احمد

(٥) فلسطين والمبشر ابو العطاء الجالندهرى

(٦) سيلون والمبشر الاستاذ الفاضل عبد الله المليباري

(٧) سومطرا والمبشر الاستاذ الفاضل محمد صادق الكسجهاهي

(٨) جاوا والمبشر الاستاذ الفاضل رحمت علي المحترم

(٩) استراليا والمبشر الاستاذ موسى خان

ولا يخفى على القراء الكرام ان التبشير بالاسلام في هذا الدور المادي يحتاج الى الادلة القاطعة وايضاً يحتاج الى مصارف باهظة ونظام كامل ونحن عرفنا القارئین بادلتننا في المقالات

والآن نحن نعرفهم بنظامنا ومصارفنا — ان نظام الجماعة الاحمدية وتقسيم اداراتها لا يوجد لهما نظير في فئة دينية في هذا الزمان ، ان للجماعة رئيساً يطاع بكل معنى الكلمة والرئيس الحالي والخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام - حضرة ميرزا بشير الدين محمود احمد ابده الله بنصره العزيز وهو يدبر جميع الشؤون الدينية والسياسية وافراد الجماعة يطيعونه من حيث الحركة والسكون طاعة الظل للعين وقد كتبت عن حضرة المجلة « اللطائف المصورة » اخيراً ما نصه : -

« ومن الزعماء الدينيين الذين يساعدون الحركة الاسلامية بكل قواهم ميرزا بشير الدين محمود احمد رئيس جماعة الاحمدية » (١١ يناير سنة ١٩٣٢)

وتحت رئاسته توجد ثمانى نظارات وهي نظارة عليا ونظارة التأليف والتصنيف ونظارة الدعوة والتبليغ ونظارة التعليم والتربية ونظارة بيت المال ونظارة الامور العامة ونظارة الامور الخارجية السياسية ونظارة التجارة وهذه كلها تحتوي على شعوب كثيرة لا يسمع المقام لذكرها ويدبر امور كل نظارة ناظر خصوصي تحت اشراف حضرة الرئيس وامر التبشير في الهند وخارجها يتعلق بنظارة الدعوة ومدبرها الحالي الاستاذ السيد زين العابدين

ولي الله معلم تاريخ الاديان في كلية الايوبى ببیت المقدس سابقاً .

هذه خلاصة النظام واما امر الاموال المصروفة في سبيل نشر الدين الاسلامى فهى تجمع من التبرعات التى يتبرع بها الاحمديون وكل احمدي قد اوجب على نفسه بتقديم حصة معلومة من معاشه وراتبه للانفاق في سبيل الله واكثرهم يؤدون عشر ما يكسبون او اكثر واموال الزكاة والصدقات علاوة على تلك الحصة المعلومة .

وان للجماعة المركزية في الهند نيفا وخمسمائة فرعا ولكل فرع سكرتير ينفذ اوامر المركز وهكذا تجمع الاموال وتصرف ولا بدلي من الذكر بان النساء الاحمديات هن ايضا يجمعن تبرعاتهن ولهن لجان خصوصية واحتفالات نسائية يخطبن فيها وقد ارتفع مستوى الجماعة الاحمدية علما وعملا ، ورجالها ونساءها فيه على سوية حتى ان النساء الاحمديات فقط بنين مسجداً كبيراً في لوندريه من تبرعاتهن التى بلغ قدرها عشرة آلاف جنيه من حلبن والنقود ،

- هذا - وتفاصيل النظام والعمل التى تقوم بها الجماعة الاحمدية متوفرة وتوضيحات الجماعة فوق الاحصاء والله عاقبة الامور .

~~~~~

### سؤال وجواب

س - انتم تقولون ان الله خالق كل شيء وهو خلق جميع المخلوقات فقولوا من خلق الله ؟

ج - لو قبلنا ان هذه السلسلة جارية الى غير النهاية ليلزم الدور والتسلسل ويقتضى ان لا يوجد شيء من الاشياء وهذا محال باطل بالبداهة فلا بد من انتهاء الى خالق وهو الله تعالى فالسؤال باطل وهذا السؤال لا يرد على عقيدتنا ايضا لان المخلوق يحتاج الى خالق ونحن نعتقد بان الله ليس بمخلوق فلا يكون له خالق فالسؤال مردود عقلا وعقيدة .



## ( العدد الثاني )

## كلمة الى اليهود

يا ابناء اسرائيل ! كنتم من افضل الامم في الدهور الماضية ، وان الله كان ينعم عليكم  
 بالنعم الدينية والدنيوية وكانت الارض والسماء معكم بخيرائهما وبركاتهما وكنتم في  
 عيشة راضية حتى ظننتم انكم ابناء الله واحباؤه ولكن منذ النفي عام قلب لكم الزمان  
 لسوء اعمالكم ظهر المجن وصرتم انعس الخلق كافة واشقاهم ولقيتم من المصائب ما لم تلق  
 امة قبلكم وسعينم جهدكم لدفع البلاء وبكينم بكاء طويلا وصرختم صراخا عويلا ليفتح  
 لكم باب الرحمة وتعيشوا آمنين مطمئنين اعزاء وتعودوا سيرتكم الاولى ولكن الابواب  
 كلها بقيت موصدة عليكم وذهبت جهودكم هباء مشورا وردت الادعية في وجوهكم —  
 حرمت من نعماء الله وطردتم عن حظيرة قدسه وانقطعت سلسلة الانبياء منكم وبعدت  
 السعادة عنكم ولازمتكم الذلة والعبودية للامم الاجنبية وزال عنكم مجد اسرائيل العظيم  
 فهل تتفكرون لماذا غضبت عليكم السماء وتكرت لكم الغبراء ؟ هل وقع التغير في ذات الله  
 القيوم ؟ سبحانه وتعالى عن التغير والفناء — ام تبدلتم انتم واخترتم الانحراف عن  
 احكام الله ونسيتموه ؟ ان التغير منكم ولا شك وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما  
 بانفسهم — انكم كفرتم بنعمة الله ونبذتم كتابه وراء ظهوركم وقاتلتم انبياءه فجازاكم  
 على اعمالكم وسقطتم في هوة الهلاك وبؤتم بغضب الله وعقابه

ان الله يحب خلقه المخلصين وقد احبكم قديماً ومد يده مرتين لينقذكم وينجيكم من  
 الدمار ويعطيكم الحكومة الروحية ولكنكم ايستم النعمة الالهية كل الالباء ورغبتم  
 عن يده المبسوطة لنصرتكم فغلت ايديكم وحاربتموها فصرتم اذلة صاغرين . الم يأت  
 لكم ان تفكروا فيما مضى وتركوا الطريق الذي اهلك الاولين وجعل عيشتكم من

بعدهم حنظلاً حتى ضاقت عليكم الارض بما رحبت ؟ أو ليس لكم عبر في السابقين  
ثم أستم من اهل النهى ؟

اذكروا حينما كنتم في ارض مصر عبيداً واماء تسامون سوء العذاب وثرزخون  
تحت رحي البلايا ، تقتل ابناءكم وتستحيون نساؤكم ، كيف انجاكم الله ببعثته كليمه  
واورثكم ارضاً تحبونها ودياراً ترغبون فيها وجعل فيكم انبياء وملوكاً ، انكم لو تدبرتم  
في فعل الله بكم في الازمنة الغابرة لعلمتم ان نجاتكم لا تكون بالوسائل الدنيوية ولا  
تحصلون على المجد الماضي بالاسباب الارضية بل ان الاسباب الارضية ستكون  
وبالا عليكم كما ترون بام اعينكم زيادة كراهية الشعوب المتمدنة لكم  
كاهيركا والمانيا وغيرهما ونشر الدعاية ضدكم بانكم السبب في الازمة العالمية  
والحرب الكونية والمفاسد الخلقية والتلاعب المالى ، فهذه ان يعود  
لكم ماضى عزمكم وغابر مجدهم الا باتباع الرسول النبى الامى الذى تجدونه  
مكتوباً عندكم فى التوراة والذى بعث ليضع عنكم اصرم والاغلال التى  
كانت عليكم وكان مبعثه فى وادي فاران طبق النبأ القائل :—

« جاء الرب من سيدنا واشرق لهم من سعيير وتلاً من جبل فاران  
واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم » ( تشيه — ٣٣ )  
فلا شك انكم تسعون جهدكم لانقاذ نفوسكم من براثن الذل والهوان  
ولكن هذا السعى لم يجدكم ولن يجديكم نفعاً لان الله جازاكم ببغيتكم على  
الانبياء ولا سيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى نصت التوراة على مجيئه  
كما ورد فيها ما نصه :—

« اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم  
بكل ما اوصيه به ويكون ان الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى



يتكلم به باسمي انا اطالبه» (تثنيه — ١٨ — ١٨)

انكم كفرتم هذا النبي الذي ارسله الله طبق النبأ المذكور من ابناؤ  
عمكم من اخوة بني سرائيل لا منهم وكذبتموه اشنع تكذيب وان انكاركم  
اياه موجب لان تحاسبوا حسابا شديدا في الدنيا والاخرة ولذلك فلا  
ملجأ لكم ولا منجى الا بان تؤمنوا بالله ورسله وتصدقوا انباء الله الواردة  
في التوراة وتعملوا بها واعلموا ان الله غني حميد — وانا بصفتي مبشرا مسلما  
اخبركم ان الخير كله في القرآن وان الفلاح الديني والدنياوي في طاعة  
محمد صلى الله عليه وسلم فهل انتم مومنون؟



### نبأ القرآن المجيد وحالة اليهود

قبل اربعة عشر قرناً اخبر الله سبحانه في القرآن بقوله : —

« ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس و بآؤا بغضب من الله  
وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق  
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (آل عمران) وقد ظهر صدق هذا النبأ تماماً لان  
ذلة اليهود ومسكنتهم في غنى عن البيان وهم بانفسهم لا يتحرجون عن الاعتراف بذلك  
وهذه الكلمات التالية نشرتها الصحف اليهودية بقلم الادون ش.م. ليفي ونذكر ههنا  
تعريبها من جريدة « فلسطين » وهي هذه : —

« ولقد مرت علينا الف عام ونحن نحتمل الصعاب والمشاق ولكنتنا لن نسكت قط عن ذكر ارض بلادنا . لقد طرقنا ابواب العظماء في العالم فطلبنا منهم ان يرجعونا الى ارضنا بعد هذا الشتات وقلنا ايها العظماء افعلوا هذا ، ان لم يكن من اجلنا فمن اجل يسوع الذي هو هدية منا اليكم » ( ١٥ تشرين الاول ١٩٣١ )

وليس غريباً ان يلجأ اليهود الى المسيحيين باسم المسيح الذي كفروا به وسعوا لقتله لان الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام جعلهم الله سادة للذين كفروا به كما تنبأ بذلك القرآن المجيد بقوله — وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة — فليس لليهود طريق للخروج من الذلة المسكوبة عليهم من السماء الا بأن يتركوا اليهودية ويتمسكوا بالشرعية الاسلامية حسب اوامر كتابهم لكي يكونوا وارثين العزة والمجد في الارض والسماء واذا ارادوا العزة عن غير الايمان بمحمد صلعم فليس امامهم ايضاً الا ترك اليهودية والانتقال منها للنصرانية مثلاً ( حبل من الناس ) وفي ذلك الوقت يجدون العزة الدنيوية ولكن لا يكون لهم نصيب في الملكوت السماوي .

ولا يغرنهم حالة المسلمين اليوم فالانقلاب العالمي سائر نحو الاسلام — دين الامن والسلام — ولو لم يهمل المسلمون العمل بدينهم لما كانوا الا سادة العالم وملوكه كما كانوا من قبل وقد لا ينقضي هذا العصر والذي يليه الا لواء الاسلام سير فرف في جميع العالم لان الله كتب العزة والغلبة لهذا الدين المبين واهله الطيبين فطوبى لمن اهتدى بهديه وقال اننى من المسلمين .





## الصلب والفداء

يزعم المسيحيون بان سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام مات مصلوباً وان اليهود افلحوا في مسعاهم وان هذا الموت الفظيع كان هو المقصد من بعثته لانه كان فادى الخلق وجاء لينجي الناس من الذنوب والآثام ويحملها عنهم بموته معلقاً على الصليب كما قال بولس «المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة من اجلنا لانه مكتوب ملعون من علق على خشبة» وبما ان هذه العقيدة هي اساس الدين الصليبي وبها يتباهى عسكر المبشرين المسيحيين، ويدعون الناس اليها بدعوتهم الى دينهم و«ترغيبهم في اعتناق النصرانية فلذلك رأينا من الواجب ان نكتب مقالاً مختصراً لتفنيد هذه العقيدة التي وان كانت هي بنفسها تنافي العقل وتخالف النقل ولا تحتاج عند اي عاقل لان يقام لها اي وزن او اعتبار ولكن نظراً لاهميتها ولا كونها «خلاصة تعليم الانجيل» والاس الذي تركز عليه المسيحية فلذلك لم نر بداً من ذكرها

يقول النصارى ان الناس كلهم مذنبون يستحقون العقاب والهلاك ولا يمكن لله ارحم الراحمين ان يغفر ذنوب عباده بدون سفك دم طاهر ولم يجد طريقاً سوى هذا الطريق الوحيد لاقامة عدله وصيانيته عن الانشلام فاهلك المسيح ابنه الوحيد على الصليب لينجو الخلق وانظروا كيف تفسر هذه العقيدة وتحل هذه العقدة المعقدة بحجة «بشائر السلام» المسيحية وهذا نص ما قالت :-

«ان الله اراد ان يقوم المسيح مقامنا وينوب عنا ويتألم في مكاننا وعوضاً عنا لانه لم يستحسن الله طريقة خلاص البشر الا هذه لانها موافقة لصفاته تعالى ومحبه

الغير المحدودة، وضع الله اثمنا على المسيح وقد حمله خطايا العالم»

(الجزء التاسع)

«ايس معنى كونه غفوراً رحباً انه يترك للذنب ذنبه دون ان يستوفي حقه والا فان عدله ينشلم ولكنه تعالى اخذ حقه كاملاً من ذائبنا المعصوم الذي قدم ذاته ذبيحة كفارية»  
(نوفمبر سنة ١٩٣١)

فلو تدبرنا في هذه المسئلة لوجدناها تبتنى على اربع مقدمات تثبت بشبوتها وتبطل ببطلانها وهى هذه (١) ان جميع بنى آدم عاصون ومانبون من غير استثناء (٢) ان لا طريق للغفران لهم والستر على ذنوبهم الا باهراق دم المسيح ابن الله الوحيد وان هذا الطريق لا ينافى الصفات الالهية (٣) ان المسيح مات على الصليب حتماً (٤) ان موته كان بالنيابة عنا وتألمه مكان تألمنا وصلبه بدلاً منا - اى من جميع البشر -

فاذا صحت هذه المقدمات فلا شك ان عقيدة النصارى تكون حقة ثابتة واما اذا بطلت ولو واحدة منها فيكون زعم المسيحين باطلا فكيف اذا كانت كلها باطلة بالبداهة .

(١) نحن نسلم ان اكثر الناس يذنبون و يعصون الله خصوصاً اذا بعدوا عن صحبة الصالحين و تركوا تعاليم الانبياء عليهم السلام ولكن لا نقر بأن جميعهم كذلك لان الانبياء مثلاً كلهم معصومون من الكبائر ولم يصدر من احد منهم ذنب ولا مرة واحدة كما يقول القرآن المجيد فى حقهم: « لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (الانبياء)  
والنصارى لا ثبات زعمهم الباطل غيروا الكتب المقدسة وطعنوا



بجميع الانبياء لجهلهم انهم عليهم السلام اذا كانوا مذنبين ومتلطفين  
بالكبار فكيف يكونون اسوة حسنة لسائر الناس ؟ ان الاعتقاد بان  
الانبياء اذنبوا يخالف الحكمة من ارسالهم الى الخلق ليكونوا قدوة للناس  
وانه الى يومنا هذا يوجد بعض اقوال في التوراة والانجيل توافق القرآن  
وتثبت ، على الاقل ، ان بعض الانبياء كانوا ابرياء من كل ذنب واتقيا من  
كل اثم والجزئية هي نقيض الكلية فاذا ثبت البعضية بطل كل ما يدعيه  
النصارى وثبت كل يدعيه القرآن بعصمة جميع الانبياء ونحن لا بطلان  
لكلية النصارى نذكر هنا آيتين من الانجيل نفسه حيث ورد فيه :-

(١) « كان في ايام هيروديس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة  
ابيا وامرائه من بنات هارون واسمها اليصابات وكانا كلاهما بارين امام  
الله سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم » (لوقا - ١)

(٢) « اليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون  
سيفرحون بولادته لانه يكون عظيما امام الرب وخمراً وسكراً لا يشرب ومن بطن امه  
يمتلئ من روح القدس » (لوقا - ١)

فالامر واضح ان كلية النصارى منقوضة ببيان الانجيل نفسه الذي يبنون عليه معتقداتهم  
واذا كانت الكفارة المسيحية يبنونها على هذا الاساس فهي متهمة في الوقت نفسه  
لتهدم الاساس وعلى المسيحيين اذا ظلوا معاندين ومنكرين ان يثبتوا لنا ذنباً ما ليوحنا  
وامه من التوراة والانجيل وههنا ان يفعلوا ذلك فالمقدمة الاولى اذن باطلة وعقيدة  
الكفارة مثلها .

( ٢ ) والمقدمة الثانية ايضاً باطلة لان موت المسيح على الصليب ان كان حقاً فانه وقع  
منذ النفي عام فقط واذن كان الناس مذنبين ، قبل هذا التاريخ ولم يوجد من يحمل عنهم

الخطايا . فعجباً اي طريق وضعه الله في ذلك الزمان لخلاص البشر واختاره لاظهار محبته الغير المحدودة لهم ؟ فان قلتم انه تعالى اهمل نجاة الاولين ولم يستحسن لهم طريقاً فهذا ظلم عظيم من الله للناس وما ربك بظلام للعبيد .

وان قلتم انه اختار طرقاً كثيرة في الدهور السالفة ايضاً فبطل الحصر ولا حاجة الى ان تذبح نفس زكية بلا جرم . واذا قرأتم التوراة وجدتم هناك كثيراً من الايات الدالة على ان الله وحده هو غفار الذنوب مثل قوله : —

« انا انا هو الماحي ذنوبك لاجل نفسي وخطاياك لا اذكرها » (اشعيا - ٤٣)  
واما زعمكم ان سفك دم المسيح وموته على الصليب نيابة عنكم يوافقان الصفات الالهية لكي لا ينثم عدله ولا تضع رحمته فبطالانه واضح كشروق الشمس في رائعة النهار لان هذا الطريق يخالف عدله ورحمته معاً ، اما العدل فلا أن مقتضاه ان لا يواخذ بالجرم الا المقترف ولا يحازى بالأساءة الا المسي . فتحميل المسيح خطايا بني آدم ليس من العدالة في شيء بل هو ظلم صريح ولا يقبله العقل ولا النقل لان الخطيئة كيفية تتعلق بالقلب والذنب صدأ على الروح الانسانية لا يقدر احد ان يجلوه الا المذنب نفسه بتركية روحه من الاثام وليس الذنب بالشيء المادي ليؤدي من المذنب الى غيره وما اجمل ما علمنا القرآن المجيد بقوله « ولا تزر وازرة وزر اخرى » والحق الصراح ان المذنب اذا لم يؤد فدية نفسه بنفسه ولم يغسل قلبه بدموع متحدة وعبرات جارية واعمال صالحة لا تشوبها ظلمة الاثام والذنوب لا يكون مطهراً وليس بالامكان ان ينوب عنه آخر لحمل العقاب كما تشهد بذلك التوراة ايضاً بنصوصها وهاهي بعض منها : —

(١) فقال الرب لموسى من اخطأ الي احوه من كتابي (الخروج - ٣٢)

(٢) الشرير تأخذه آثامه و بجبال خطيئته يمسك (امثال - ٥)



(٢) ما لكم انتم تضربون هذا المثل على ارض اسرائيل قائلين الاباء اكلوا الحصرم واسنان الابناء ضرست ، حي انا يقول السيد الرب لا يكون لكم من بعد ان تضربوا هذا المثل في اسرائيل ، ها كل النفوس هي لي ، نفس الاب كنفس الابن كلاهما لي ، النفس التي تخطيء هي تموت (حزقيال-١٨)

(٤) ها نحن عبيد لسيدى نحن والذي وجد الطاس في بدة جميعاً فقال ( يوسف عليه السلام ) حاشا لي ان افعل هذا؛ الرجل الذي وجد الطاس في يده هو يكرن لي عبداً واما انتم فاصعدوا بسلام الى ابيكم (تكوين - ٤٤)

(٥) لا يقتل الاباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الاباء كل انسان بخطيئته يقتل (تثنيه - ٢٤)

فظاهر كل الظهور ان عقيدة النصارى تنافي عدالة الله وتنافي كتبهم المقدسة ايضا واما رحمته فتعالى الله عن مثل هذه العقيدة لان الذي بذبح وحيدته ويؤثر نفسه ويبقيها سالمة ويقتل ابنه قتلا فظيعا كيف نرجو منه الرحمة والشفقة علينا ؟ ثم ليس ههنا رحمة على النوع البشري ايضا لان الرب استوفى حقه على كل حال فان لم يأخذ منا اخذ من نائبنا فهو لم يرحمنا ورحمته ليست بشيء يعتنى به حسب هذه العقيدة ، وان كنتم في شك فاقروا قول الله في العهد القديم « انى اريد رحمة لا ذبيحة » (هوشع - ٦)

حقا لو تدبر الاخوان المسيحيون بامعان لوجدوا ان هذه العقيدة تبائن عدل الله ورحمته معا فلا يكون هذا الطريق المزعوم موافقا لصفاته تعالى ولا معقولا طبعاً .

(٣) والمقدمة الثالثة ايضا ليست بثابتة لان الذين قالوا انه مات على الصليب ما كانوا شهود رؤىة وهناك قرائن ودلائل عديدة تدل على انه لم يمت على الصليب بل غشى عليه وادعى اليهود زورا باننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم وتبعهم النصارى ضعفاً وغلوا في دينهم وسندكر هذه الدلائل في فرصة اخرى ان شاء الله والقول الموجز في هذا الباب

بان في التسليم قتل المسيح مفسد كثيرة ، منها ان موته على الصليب يلزم  
النصارى بالقول ان المسيح ما كان صادقاً في دعواه بل ملعوناً عند الله  
(والعياذ بالله) وهذا القول يرتجف القلم من كتابته ويخرس اللسان  
عن بيانه ولا ادري كيف يعتقد المسيحيون في سيدنا عيسى بن مريم  
المعصوم كسائر الانبياء حسب بيان القرآن المجيد بانه سبب لنفسه اللعنة  
مع العلم بان اللعن هو الطرد والبعد عن الله ورحمته ؟ وهذا لا يتصور  
في حق مقرب عند الله بل الملعون ابليس وزمرته وحاشا لله ان يجعل  
المسيح عليه السلام معهم وظنى ان هؤلاء يؤثرون نجاتهم على لعنته  
وقد قال بولس الرسول ما نصه :-

المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب  
ملعون كل من علق على خشبة (رسالة الى اهل غلاطيه - ٣)  
وهذه فرية على العبد الصالح وجرمة لا تغتفر .

ومنها يلزم ان نسلم بأن المسيح لم يستجب دعاؤه مع ان دعاء الابرار لا بد  
ان يسمع كما هو مكتوب « الرب بعيد عن الاشرار ويسمع صلاة  
الصادقين » (امثال - ١٥)

والاناجيل ناطقة بان المسيح دعا للنجاة من الموت كما قال :-  
« يا ابا الاب كل شئ مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس » (مرقس - ١٤)  
وعندنا شهادة قاطعة بأن دعائه كان للخلاص من الموت وان ذلك الدعاء  
قد استجيب للدلالة على تقواه وهي بيان بولس الرسول حيث يقول عن  
المسيح ما نصه :-

« الذي في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات  
للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه » (رسالة الى العبرانيين - ٥)



فالآن لوسلمنا بان المسيح مع تضرعائه وادعيته الحارة مات ميتة لا يرضى بها فينتقض بيان الانجيل اصلاً ولا تثبت تقوى المسيح فضلاً عن الوهيته وبالعكس يثبت والعياذ بالله انه ملعون بعيد من الله وليس تقياً باراً وهذا باطل وكل ما يستلزم الباطل باطل فالموت على الصليب وهم وظن وليس بحقيقة .

ومنها ان المسيح وعد بنى اسرائيل باية كآية يونان النبي كما يقول متى :-

« قال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال » (الاصحاح - ١٢)

و يونان النبي دخل في بطن الحوت حياً ومكث (١) فيه حياً وخرج منه حياً فمطابقة الايتين تقتضي حقاً ان يدخل المسيح في قبره الواسع حياً ويخرج منه حياً ولا سيما اذا عرفنا ان المشابهة بالاقوات بين الايتين لم تثبت لان المسيح حسب بيان الانجيل لبث في قبره يوماً وليلتين فقط لا ثلاثة ايام وثلاث ليال فلذلك لا يبقى معنا مجال لفهم نبأ المسيح الا ان نقول بان المراد من التشبيه بين آيته وآية يونان النبي ان كلا منهما دخل في مخفره حياً وبصورة اخرى تبطل الاية كلها مع ان المسيح عليه السلام قال لبني اسرائيل انه لا تعطى لهم الا هذه الاية فثبت انه دخل القبر حياً وهذه هي الحقيقة وبها يبطل موته على الصليب فالمقدمة الثالثة باطلة ايضاً بل هي تحط من شأن المسيح وتنزله من مرتبته فهل للعقلاء المسيحيين ان يتفكروا في هذه المفاسد التي تنشأ من عقيدتهم ؟

( ٤ ) والمقدمة الرابعة بان موته كان كفارة عنا لذنوبنا ايضاً باطلة لان في صورة فرض موته على الصليب نقول انه تأذى وتألم من ايدي الكفرة كما اودى كثير من اخوته من الانبياء بل هؤلاء اودوا اشد منه كما قال بولس الرسول عن حالهم في رسالته الى

العبرانيين ما نصه : -

« وآخرون تجربوا في هزء وجلد ثم في قيود ايضا وحبس ، رجموا ونشروا جربوا  
ماتوا قتلا بالسيف ، طافوا في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكر وبين مذلين »

( الاصحاح - ١١ )

ونفس موت المسيح لا تعلق له باثام الناس كما ان هؤلاء الانبياء المرجومين المنشورين  
ما كانوا نوابا عنا في حمل خطايانا لان الدواء والمرض لا بد ان يكون بينهما ارتباط عقلا  
ومحلا فجعل موت المسيح على الصليب دواء لذنوب الخلق هو كقول القائل ان زبداً  
شرب الدواء الدافع للحمى فلذا ذهبت حمى خالد ، اليس هذا اضحوة لاولي الالباب ؟  
وان قال مسيحي بان الانبياء المرجومين كانوا جناة خطاة فلذلك موتهم لم يكن شيئاً  
يعتد به أزاء صلب المسيح فاقول اولاً بانهم كلهم كانوا ابراراً وما نسب اليهم من الذنوب  
غير صحيح بل كانوا معصومين حقيقة ومع ذلك فان يوحنا المعمدان قتل ظلماً لامره  
بالمعروف كما ذكره الانجيل فهل يمكن لنصراني ان يثبت ان له خطيئة وذنبا من الكتب  
المقدسة ؟ كلا ! فاذن اي فرق بين موته وموت المسيح ؟ وثانياً ان الانجيل يثبت للمسيح  
بن مريم ذنوباً كثيرة فمثلاً انه قال لامه « مالي ولك يا امرأة » (١) ومرة بن عند اخوته  
انه لا يذهب (٢) الى اليهودية وقت العيد ولكن بعد ذلك ذهب مختفياً وغيره .... الخ  
وكفاك قول بولس الرسول : -

« اذ ارسل ابنه في شبه جسد الخطيئة ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد »

( رسالة الى اهل رومية - ٨ )

ونحن لا نريد الاطناب في الكلام عن هذا الامر لاننا على يقين بعصمته كبقية  
الانبياء وهذا من احسان القرآن العظيم الى المسيح والى النصرانية وفضله عليهما وثالثاً



لو فرضنا بانه وحده كان معصوما وايضا لو فرضنا بانه مات على الصليب فاي تعلق للذنب بالموت على الصليب وكيف يعتبر هذا علاج ذاك ؟ اللهم ان هذا الامر لا يعقله احد من ذوي الالباب فان قال احد ان المسيح كان ابن الله فلذلك كان لموته اعتبار خصوصي وبه يمكن ان ينوب عنا ويتحمل جرائمنا ولكن هذا ايضا ليس بصواب لان المسيح اول بنوته بنهج لا يبقى له فيه منزلة على الآخرين حيث يقول في انجيل يوحنا :-

« أليس مكتوبا في ناموسكم انا قلت انكم الهة لأوثك الذين صارت الهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم أتقولون له انك تجدف لاني قلت اني ابن الله » (الاصحاح العاشر)

ولو فرضنا ان له خصوصية في هذا الباب وبنينا العقيدة على الفرضيات كما هو دأب المسيحيين فلا تصح ايضا عقيدة الفداء ولا يمكن لمسيحي ان يتخلص من السؤال الثقيل الذي نورده عليه وهو ان فرضنا ان المسيح كان ابن الله فهل مات بصفته الها على الصليب او مات من حيث كونه انسانا ؟ فان كان اثني فقد صار الانسان الواحد كفارة وهذا لا يسلمه الاخوان المسيحيون والا فلا حاجة الى تجسد الاله وتسربله بلباس الانسانية وان كان المصلوب الها فالذي مات ليس باله وايضا اذا صح ان يكون الواحد ثلاثا والثلاثة واحدا فان موت الواحد منهم يقضي على هلاك الثالوث المقدس . وفي كل الاحوال لا مجال للمسيحيين لان يثبتوا صدق هذه العقيدة لا عقلا ولا نقلا ، بل هم في غمرتهم ساهون وقد اختاروا هذه الوسيلة لانهم في الشهوات والتمادي في الطغيان طالما في اعتقادهم كل ذلك مغفور لهم ، ساء ما يحكمون .



## نزول المسيح مرة ثانية

طلعت علينا مجلة «بشائر السلام» بعددها الاخير (يناير ١٩٣٢) ببشرى عظيمة وهى ان المسيح قد حان وقت نزوله وقرب مجيئه ولعله يظهر فى هذه السنة لانه «لم يحصل كرب اعظم للامم ولم يتألم كثير منها فى وقت واحد هكذا» وفات الزميلة انها عبثاً تحاول اقناع النصارى فى انتظار مجيئه جسديا لان هذا الامر جربه الاكثرون وتبرموا فى آخر امرهم وقد قيل «من جرب المجرب فقد حلت به الندامة» وهى تعترف بعقم هذا الانتظار فى الوقت نفسه لانها تقول ما نصه :-

«ولم يزل القديسون الى اليوم يرجون ان السيد المسيح لا بد ان يأتى فى حياتهم وانه يكون لهم حظ التمتع بهذا الامتياز العظيم... ان المؤمنين الاول الذين شاهدوا بعيونهم السيد المسيح يرتفع الى السماء عاشوا على رجاء انهم يرونه يوماً ما يأتى ثانية ونقلوا ذلك الرجاء لخلفائهم ومع انه لم يتم فى ايامهم... عينوا وقت مجيئ المسيح مراراً عديدة وكانت تنبؤاتهم مبنية على تلك العبارة الانجيلية ففى سنة الالف مسيحية شاعت اقوال عن مجيئ المسيح فى العالم كله وقد كان التاريخ فى حد ذاته حاملاً للناس على الاعتقاد بصحة الاشاعة فيما نظن، فاستبدل كثيرون ملاسهم باردية بيضاء وصعدوا الى قمم الجبال استعداداً لدعوة الرب ولكي يكدنوا قريبين من السماء ما امكن وباع كثيرون ممتلكاتهم او جعلوها هبة لمعاهد



دينية . وقد ظن الذين باعوا املاكهم بالثمن البخس انهم احسنوا صنعاً  
 بالتخلص منها ما دامت الارض مشرقة على النهاية المحتمة ولكنهم ندموا  
 ندامة الكسعي بعد هبوطهم من الجبال »

فهل لبشائر السلام ان تقول لنا اى ضمانه تكفل لنا تحقيق الامانى  
 من مجيئه فى هذه المرة وبأى دليل يكون المسيحيون على بصيرة بأن العريس  
 السماوى مقبل فى السنة الجارية ؟ اخطأ القديسون الاول وأخطأت  
 ذريتهم مثلهم وان الحقيقة الناصعة هى التى نحن عليها ونؤمن بها فى  
 كيفية مجيئه عليه السلام وهى ما نبشر به ونرفع به اصواتنا فى اطراف  
 الغبراء بأن الموعود قد اتى ولن يأتى احد بعده من السماء ، لا فى هذه السنة  
 ولا فى السنين الاتية فانتظروا ان كنتم من المرتابين . وهاهم اليهود ينتظرون  
 نزول ايليا من السماء الى يومنا هذا ويكفون كل البكاء لى ينزل من  
 المكان الرفيع وينقذهم ولكنه لم ينزل ولن ينزل ابداً وها انتم هؤلاء صرتم  
 مثلهم بانتظار المحال .

فيا ايها المسيحيون ! انكم تظنون بان المسيح صعد الى السماء بجثمانه  
 وسيهبط ثانية ويهلك الظالمين وينتقم من اعدائه فانتم لذلك ترصدون  
 نزوله وترقبون هبوطه ولكن أليس ظنكم بهذا كمثل ظن اليهود اذ حسبوا  
 ان ايليا ارتفع الى السماء وهو ينزل بجسده ؟ فلم لا تتعظون بهم (والسعيد  
 من وعظ بغيره ) وتتقون العثار حيث عثروا وزلت اقدامهم ؟ ثم انتم  
 تخطون خطوتهم المشؤمة مع العلم بان حالتكم اشد وابعث لغضب الله لخلو  
 مثل هذه القضية ونظير تلك القصة فى اليهود وانتم لا تعتبرون - فاياكم  
 ان تغتروا ببعض الفاظ الاناجيل التى كتبها الكتاتيون من عند انفسهم  
 الدالة على ان المسيح هو بنفسه وجسده يأتى ثانية ويبيد الخليقة انتقاماً

لان الانبياء الغيبية لا تعلم حقيقتها الا بنظائرها ولقد سارت اليهود على هذا المسلك الذي انتم تختارونه اليوم وتشبهون بظواهر الروايات وتنخدعون بها كما انخدعواهم بمثلها بل باقوى منها ولكن المسيح بنفسه اول حقيقتها عند مجيئه . فاعلموا ان اليهود كانت عندهم نصوص عن المجيء الثاني لايلىاء النبي اكثر من روايات الاناجيل واوثق ، لانه نفس العهد القديم ذكر لهم ما نصه :-

(١) « فصعد ايلياء في العاصفة الى السماء » ( الملوك الثاني - ٢ )

(٢) « ها انذا ارسل اليكم ايلياء النبي قبل مجيئ يوم الرب اليوم العظيم » ( ملاخي - ٤ )  
وكانو يعتقدون بان ايلياء ينزل بنفسه قبل ظهور المسيح في بنى اسرائيل فلما بعث سيدنا عيسى بن مريم مسيحاً كفروا به قائلين بان ايلياء لما ينزل بعد فكيف نعتقد بالمسيح؟ ولكن المسيح عليه السلام اذ كان عارفاً بلغة الله وملهماً منه اول لهم نبأ مجيء ايلياء بان المراد منه مجيء رجل صالح « بروح ايلياء وقوته » لا مجيئه بنفسه وقال لهم مشيراً الى يوحنا المعمدان ما نصه :-

« وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع ان يأتي من له اذانان للسمع فليسمع »

( متى - ١١ )

وقال ايضاً :-

« ان ايلياء ايضاً قد اتى وعملوا به كل ما ارادوا كما هو مكتوب عنه ( مرقس - ٩ )  
ولكن اليهود لم يقبلوا تأويل المسيح وروده اقبح رد وفعلوا به ما فعلوا فجازاهم الله على كفرهم وفضائعهم بان اذ لهم وششتهم في الممالك وطردهم من رحمة فتقلبت ايامهم وتغيرت ارضهم وسقطوا من الثريا الى الثرى واما الذين آمنوا بالمسيح وخضعوا لتأويله ولم يصروا على ظاهر الالفاظ فهم الذين سعدوا وكانوا اولي الالباب .

ان المسيح علم النصارى وبين لهم كثيراً معنى النزول بكل ضروب الصراحة والاشارة لكي لا نزل قدمهم في معنى مجيئه هو في النوبة الآتية ، ولا شك انه ما من



احد يجهل ان المسيح ولد من بطن مريم العذراء في هذه الارض وكان معروفا لدى قومه وقد قال مرة لتلاميذه « وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء » (يوحنا-٣) واما ما خاطبهم به في موضع آخر بقوله « قد نزلت من السماء ليس لاعمل مشيتي بل مشية الذي ارسلني » (يوحنا - ٦ ) فهو تصريح منه لهم بان النزول لا يخالف ولادة النزول ، اي اني ولدت من بطن امرأة ومع ذلك فاني نزلت من السماء ايضا فالمعنى واضح بان صعوده الى السماء كان كنزوله منها ، وكلاهما ليس بجسدي ، لا هذا ولا ذاك-ولكن ويا للأسف - نسي النصارى هذا الدرس واخذوا ينتظرون هبوطه جسديا مع ان نزوله مستحيل بهذا المعنى لانه يبطل تأويله في نبأ ايليا كما مر ويجعل قوله الانبياء المذكور متناقضين وايضا ينافي التصريحات التي ادلى بها الى الناس ومعناها انه لا يرجع الى الدنيا ونذكر منها العبارات الاتية مثلا .

(١) « اني ذاهب الى ربي ولا ترونني ايضا » ( يوحنا - ١٦ ) (٢) « ولست انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم » ( يوحنا - ١٧ )

والخلاصة انه لا يمكن ان يأتي المسيح بنفسه ثانية كما انه لم يأت احد قبله واني اقول كما قال المسيح بن مريم واخاطب بقولي جميع منتظري ظهور المسيح شرقا وغربا بان المسيح جاء ثانية في وجود سيدنا احمد القادياني المسيح الموعود عليه السلام الذي صدق الكتب وثبتت بمقدمه انباء الله ووعوده وجاء بروح ابن مريم وقوته فمبارك اولئك الذين يؤمنون به ويدخلون في دين الله الاسلام ولا يضيعون فرصة ثمينة كما اضاعها اليهود من قبل ولا ينفدون اعمارهم في الانتظار بلا جدوى ولا يقعون في الامتحان .



## بشارة (النبي) والمسيحيون

ان موسى عليه السلام بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم قائلاً :-  
 يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي ، له تسمعون ( تشيه )  
 فالنصارى يقولون بغير حق ان هذا النبأ ينطبق على المسيح بن مريم  
 ولكن المسيح لم يدع ابدا بانه هو المصداق لهذا النبأ وكذلك الحواريون  
 لم يطبقوا هذا النبأ عليه ، فنحن نوجه الى هؤلاء المبشرين المسيحيين  
 سوالات هذا الخصوص وهو ان المسيح عندهم اله وهذا النبأ يخبرنا عن  
 الموعود بانه يكون نبيا ولا يمكن للنبي والاله ان يجتمعا في ذات واحدة ؟  
 لآن النبي كما قال صاحب المنجد .

« هو المخبر عن الغيب بالهام من الله » فيستحيل والحالة هذه ان يكون  
 المخبر الها في الوقت نفسه فعلى النصارى اما ان يتركوا ادعاء الوهية ابن  
 مريم او يرفضوا تطبيق النبأ المذكور على ذات المسيح بن مريم ولا  
 ندرى اى طريق هم يختارون ؟

ثم ان المسيحيين ينتظرون نزول المسيح وهم لنزوله بالمرصاد ولكن فانهم انه لا يمكن  
 لهم ان يتشرفوا برؤية المسيح قبل مجيء النبي وذلك طبق كتبهم ايضا لانه مكتوب هناك :-  
 و يرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل ، الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمنة  
 رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفهم جميع انبياءه القديسين منذ الدهر فان موسى قال  
 للاباء ان نبيا مثلي سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به  
 ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب » ( اعمال الرسل - ٣ )  
 فالمسيح لا ينزل قبل وقوع النبأ الذي اخبر به موسى فاذا لم يظهر النبي الموعود عند  
 النصارى فكيف يأتى الهمم المسيح قبل ذلك ؟ واذا لم يؤمنوا بذلك فانهم بائدون  
 ان الامر الحق هو ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو المصداق لنبأ موسى وهو  
 مثله من حيث كونه مشرعا وذا سلطان ومن الوجهات الاخرى ويجب على النصارى  
 ان يؤمنوا به وبعد ذلك يجدون ان المسيح الموعود ايضا قد نزل وهو من خدام محمد  
 صلى الله عليه وسلم ومن أمته الكريمة .



## قصة زواج مريم عليها السلام

ان بعض المشائخ اثاروا فتنة ضد الاحمديين في هذه الديار من غير حق واذا لم يجدوا قدحا في ادلتنا فاخذوا يمنعون الناس عن استماع كلامنا وقراءة كتبنا ومن تلك الافتراءات التي اخترعوها كانت قصة زواج مريم بصورة شوهاء اكبرها فارسل الى بعض الشبان في هذا الباب مكاتيب وانا اجبت عليها وبمناسبة دحض الحجة الباطلة ننشر آخر مكتوب الذي لم يرد عليه المكتوب اليه والان جعلناه خطاباً للعموم وهو كما يلي :

قال تعالى في كتابه العزيز ( ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - بني اسرائيل ) وقال ايضاً ( ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبینا - النساء )

اما بعد فقد اخذت كتابكم الذي القيتموه الي و بعد ان طالعت به بامعان لم اجد دليلاً واحداً لا يثبت ما ادعيتموه في كتابكم السابق لا تصريحاً ولا تلميحاً . انكم ادعيتم « ان القاديانية يذكرون في كتبهم بأن مريم عليها السلام تزوجت اثناء حملها - اعني بالزواج وجود الفرج بالفرج - بيوسف النجار » ومعنى ذلك ان كتب الاحمديين تذكر ان يوسف النجار واقع مريم عليها السلام اثناء حملها بعيسى عليه السلام وادعيتم لا يثبت زعمكم

هذا بوجود عبارة في كتبنا تدل على الزواج بالمعنى الذى او ردتموه اى  
وجود الفرج بالفرج وقد طلبت منكم نص تلك العبارة ولكنكم اعدتم  
عبارة التعليم مرة ثانية مع انكم تعلمون انه لا يوجد فيها ذكر وجود الفرج  
بالفرج فكأنكم عجزتم عن اثبات دعواكم ولا شك ان دون اثباتها خرط  
القتاد .

ولقد كذبت هذه العقيدة واكذبها دائما وهى غير مذكورة في كتبنا  
بل انها افك مبين علينا اخترعه بعض الذين لا يخافون يوما فيه بمحشرون  
ولدى الله محضرون وليس مقصدهم من ذلك الا تنفير عامة الناس عن  
استماع صوت الحق الذى نزل من عند الله فويل لهم مما يكتبون .

وانى اريد قبل ان اقول شيئا عن تلك العبارة التى ذكرتموها ان  
افصل لكم ما ذكره القرآن المجيد فى حق مريم وابنها عليهما السلام  
وارجو ان يوفقكم الله لقبول الحق ونصرته .

ان كتاب الله الفرقان ذكر مرارا ان مريم كانت عفيفة صديقة وان  
ولادة سيدنا عيسى عليه السلام كانت من نفخ الروح من الله وقد لعن الله  
اليهود الذين رموها بالزنا وطعنوا فى ولادة المسيح عليه السلام وذمهم  
فى مقامات شتى من كتابه المبين .

فاليهود ادعوا ان المسيح ولد زنا والقرآن طهره من هذا الرجس ولعن  
اليهود وبين انه خلق بلا اب بمجرد القدرة الالهية ثم بما ان القرآن  
ليس بكتاب نار يخى لذلك لم يضبط جميع حالات المسيح وامه الصديقة  
ونراه ساكتا عن كون مريم تزوجت بيوسف النجار ام لا او منى  
تزوجت ولم يذكر عن هذا الامر كلمة ولم يفه النبي صلعم عن ذلك



بينت شفه . كان القرآن والحديث اهملا تلك القصة او تركاها على حالها .  
ولكن الانجيل وهو اقدم مصدر تاريخي لحياة المسيح وامله عليهما السلام يقول  
بان مريم تزوجت كما ورد في انجيل متى ونصه : « اما ولادة يسوع المسيح  
فكانت هكذا - لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت  
حبل من الروح القدس فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها  
اراد تخليتها سراً ولكن فيما هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب  
قد ظهر في حلم قائلاً يا يوسف بن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك  
لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس . . . . . فلما استيقظ  
يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب واخذ امراته ولم يعرفها حتى  
ولدت ابنها البكر » (الاصحاح الاول) . وايضاً نقل المؤرخون  
اعتقاد النصارى بانها تزوجت وان المؤرخ الاسلامي الشهير بـ ابن الاثير ذكر في تاريخه  
الكامل هذه الكلمات بعينها : « قد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هي  
وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار يليان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيماً  
نجاراً يعمل بيده ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم قد تزوجها يوسف بن  
عمها الا انه لم يقربها الا بعد رفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا نفذ ماؤها وماء يوسف  
بن عمها اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها يستعذبان منه ثم يرجعان  
الى الكنيسة » (الجزء الاول ص ١٢١) وايضاً مؤرخو اليهود قد اتفقوا على زواجها  
بيوسف . هذا من الوجهة التاريخية ولما من الوجهة الاسلامية فاما من سأل يجب ان  
نفكر فيه ملياً وهو هل كان ضروريا ان يبين القرآن المجيد جلية هذا الامر و يرد على  
اليهود والنصارى في امر زواج مريم عليها السلام لو كان هذا الزواج غير واقع وغير  
صحيح وماساً بكرامة مريم وابنها عليهما السلام وطهارتهما ؟ والجواب الذي لا يختلف

فيه عاقلان ان القرآن المجيد ما كان يسكت عن هذا الامر لو كان فيه مساس بقدسية  
 مريم وابنها عيسى عليهما السلام لانه يقول : « ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل  
 اكثر الذي هم فيه يختلفون » ولانه مهيمن على الكتب السابقة ووظيفته نقض ما ادعاه  
 اليهود والنصارى اذا كان باطلا وايضاً وعد الله عيسى بن مريم بقوله ومطهر ك من  
 الذين كفروا فلو كان هذا الزواج مدنساً له ولامه سواء من قبله او من قبلها لكذب  
 الله هذا الزواج في القرآن المجيد كما كذب قتله على الصليب وولادته من اب ولكننا  
 اذا تصفحنا كتاب الله لا نجد فيه ما يدل على ان مريم تزوجت ام لم تتزوج فثبت  
 من هذا انها سواء تزوجت ام لم تتزوج فالامر سيان ولا يمس ذلك بعفافها وطهارتها  
 فتدبروا ايها العاقلون فان التدبر لا غنى عنه لرواد الحقائق المخلصين .

وخلاصة القول ان نفس ولادة المسيح عليه السلام بلا اب واحسان مريم عليها  
 السلام منصوص عليهما في القرآن المجيد والاحاديث الشريفة ولكن الزواج وعدمه  
 امر يتعلق بالتاريخ وهو ليس من العقائد الدينية لان العقائد تبنى على النصوص القرآنية  
 ولا يوجد في هذا الباب نص في القرآن اللهم الا إشارة واحدة حيث قالت امرأة عمران  
 حين ولادتها مريم في قوله تعالى « واني اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم »  
 ولفظ الذرية عام يفهم منه التسلسل والانحدار كما لا يخفى على ذوي الدراية كما في قوله  
 تعالى « قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » ثم اتنا كلنا نعلم ان الزواج من  
 حيث هو زواج لا ينال في الطهارة لانه سنة الانبياء والمرسلين وقد قال النبي صلعم  
 النكاح من سنني فمن رغب عن سنني فليس مني .

والان ابين عقيدة الجماعة الاحمدية في ولادة عيسى عليه السلام ما هي !

يقول سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه « ومن عقائدنا ان عيسى  
 ويحيى قد ولدا على طريق خرق العادة . . . اراد الله ان يقطع دابرهم - اليهود -



ويجيب بنيانهم ويحكم ذلتهم وخذلانهم فاول ما فعل لهذه الارادة هو خلق عيسى من غير اب بالقدرة المجردة فكان عيسى ارباعاً لبنياناً وعلماً لنقل النبوة بما لم يكن من جهة الاب من السلسلة الاسرائيلية » ( مواهب الرحمن ص ٧٠ - ٧٢ )

وبعد ذلك سفه عليه السلام احلام اولئك الذين يقولون ان عيسى تولد من نطفة يوسف فقال ما نصه « عجبت كل العجب من الذين لا يفكرون في هذه الايات التي هي نبوة نبينا كالعلامات ويقولون ان عيسى تولد من نطفة يوسف ابيه ولا يفهمون الحقيقة من الجهلات » ( مواهب الرحمن ص ٧٧ ) . ثم كتب في كتابه الشهير بالعجاز احمدي ما تعريبه « تؤمن بان عيسى عليه السلام نبي صادق ومن الرسل الكرام وهو مطهر من كل نهمه وافك وايضاً امه مطهرة » ( ص ١٣ ) وايضاً ذكر عليه السلام في نفس كتاب التعليم حقيقة تولد عيسى عليه السلام فقال « لقد اشار سبحانه الى نفس البشارة في سورة التحريم اذا ضرب الله فيها مثلاً للذين آمنوا مريم بنت عمران التي لما احصنت فرجها نفخ في روحها روح تولد منه عيسى » ( ص ٦٢ )

هذه نبذة من العبارات في هذا الباب ونحن اليوم نكتفي بها مخافة الاطباب ومنها ثبت ان الاحمديين يعتقدون ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب وان مريم عفيفة من كل اعتبار نفخ في روحها روح من الله وان عيسى ليس من نطفة يوسف كما يقول بعض الجهال وعقيدتنا هذه صريحة لا صراحة فوقها لان القرآن ذكر هذه الحقيقة وانا لذلك تؤمن بها من صميم قلوبنا والله على ما نقول شهيد .

ان اليهود لعنهم الله رموا الصديقة بالزنا واتهموها في ولادة ابنها بانه ولد بطريق السفاح فكذبهم القرآن ووبخهم ورد عليهم هذا الأمر لانه بهتان عظيم على مريم القديسة وطعن فادح في عفتها ونحن اليوم ايضا نرد عليهم وان العبارة نفسها التي يعترض بها علينا المعترضون انما سيقّت لأجل الدفاع والذب عن مريم وابنها كما سنوضح ذلك في هذا

المقال . فالبهتان كان من مفتريات اليهود في ولادة المسيح عليه السلام ونحن من هذا الافك بريئون كما وضح لكم ومن هذا الطعن بعيدون بعد الارض عن السماء فهل فيكم رجل رشيد ؟

وانى لا عجب من هؤلاء الرجال الذين يطعنون فى الصديقين وحتى فى الانبياء بما لا تقبله العقول ولا النقول ، فمثلا يقولون ان داود عليه السلام رأى امرأة رجل اسمه اوربا فعشقتها واحتال للوصول اليها احتيالا عجيبا وايضا يعتقدون ان يوسف عليه السلام هم بالزنا بامرأة العزيز وعزم عليه وحل بعض عقد من ازارها وقعد منها مقعد الرجل من المرأة حتى اراه الله فى ذلك الوقت برهانا نخاف . ويقولون ايضا بأن سيدنا ومولانا سيد الطاهرين وقدة المظهرين محمداً المصطفى صلعم رأى زينب عريانة فعلق قلبه بها و كان يخفى فى نفسه محبتها وان يطلقها زيد لكى يتزوج هو بها ويتظاهر بخلاف ما يبطن فى قوله لزيد « امسك عليك زوجك » فمثل هذه الخرافات التى يسيئون بها الى الانبياء والى القرآن يقبلونها لانهم يجدونها فى التفاسير ولذلك يعتقدون بها والعياذ بالله ولا يعلمون الحقيقة وهم مع هذه الحال التى هم عليها يكفروننا غيرة على مرهم عليها السلام التى لم تكن نبية بل صديقة فحسب وتلك الغيرة التى هى فى غير محلها نشأت من سوء فهمهم لان الاحمدين كما بينت سابقا يقدرسون مرهم عليها السلام كما يطهرها القرآن . فيما ايها المسلمون ! عليكم اولا ان تنصفوا الانبياء وتغاروا على عصمتهم مما تنسبونه اليهم وبعد ذلك قولوا بحقنا ما تقولون اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ؟ لقد صدق فيكم قول المسيح عليه السلام فى الانجيل « لماذا تنظر القذى فى عين اخيك واما الخشبة التى فى عينك فلا تفتن لها »



ايها الاخوان! لقد علمتم مما مر ما نحن عليه من العقيدة بمریم عليها السلام والان نشرع بذكر امر زواجها - ان الذين يقولون انها تزوجت بيوسف النجار اثناء حملها يقولون ان معنى التزوج عقد النكاح فقط كما ذكر الانجيل وقال النصاري اي انها لم يطأها يوسف حال كونها حاملا ولفظ النكاح كثيراً ما يستعمل بمعنى عقد النكاح في التنزيل كما في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ) وزواج مریم بمعنى الجماع اثناء حملها لم يقل فيه احد من الناس ولذلك كذبت انا ايضاً وعجبت من ذهابكم الى انه يوجد فرق بين قولي وبين قول احمد المسيح الموعود عليه السلام وانكم صرتم حيارى مع انه لا اختلاف هنالك بين القوانين فانا كذبت الجماع حال كونها حاملا كما ادعيتكم واما ما ذكر في التعليم فهو عقد النكاح فقط كما هو ظاهر لمن له ادنى تعلق باللغة العربية وخلاصة القول ان التزوج بمعنى الجماع مردود لغة ونقلاً عند جميع الخلائق فبقى القول في التزوج بمعنى عقد النكاح فقط وانحصر التحقيق في هذا - فاذا كان هذا يخالف القرآن والاحاديث فنحن اول من يكذبه ويرمى به عرض الحائط لان الانجيل ليس من الحجج الشرعية عندنا بل هو بمنزلة كتاب ناريجي فقط ونصدق منه ما لا يخالف الشريعة الاسلامية الغراء ولكنتنا لم نجد في القرآن ما يخالف هذا القول بتاتاً فاذا دلتهمونا حضرتكم على نص من القرآن او الحديث ينقض هذا فاننا نسرع بقوله والنزول عند حكمه لآن هذا الامر ليس من العقائد وانما هو امر تاريخي محض - واذا كان الامر كذلك فافيدونا رحمكم الله هل يجوز لكم ان تكفرونا او تفسقونا من اجله؟ انصفونا بل انصفوا الحق الذي لا نحيد عنه واتقوا الله رب العالمين .

والان الفت انظاركم الى تلك العبارة التي ذكرتموها ظانين انها دليل على دعواكم

فأقول أولاً - أي فائدة لنا في الطعن بمریم علیها السلام ؟ - تلك أمة قد خلت - ثم لا شيء مقصد ولا شيء غرض نحن نطعن في قداسها ؟ أن كل عاقل يعلم أن الإنسان لا يجعل نفسه عرضة لسهام اللوم إلا لفائدة تتطلبها وأما إذا لم تكن هنالك فائدة فليس من المعقول أن يعرض نفسه لكرهية الناس وسخطهم - وأنتم تعلمون حق العلم أن الاحمدية لا تتعلق لاصولها وفعولها بالطعن في طهارة مریم علیها السلام فثبت أن هذا افتراء على الاحمديين ثانياً - أن سياق العبارة يدل على أنها إنما أوردت للدفاع عن حرمة مریم علیها السلام لا للخط من كرامتها والطعن فيها كما أشار إلى هذا بقوله عليه السلام - نعم يعترض الناس ويقولون - فهو يدافع عن مریم ويرد اعتراض الناس فكيف يجوز لأجل هذه العبارة أن تطعنوا فيه عليه السلام

ثالثاً - أن سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام ساق هذا الكلام على طريق الكلام الخطابي كما هو دأب المتكلمين وليس معناه أنه يعتقد هو به أيضاً بمعنى أن مریم اذنبت وأن تعدد الزوجات ما كان جائزاً حسب التوراة لأننا نعلم قطعاً بأن بعض الأنبياء من بني إسرائيل قد تزوجوا بأكثر من واحدة بعد التوراة كداود وسليمان عليهما السلام وقبل التوراة أيضاً لأن إبراهيم عليه السلام كان له زوجتان - فالمراد من عبارة المسيح الموعود عليه السلام أن هذا الاعتراض الذي أوردوه بحق مریم من أنها تزوجت في أثناء حملها وأن زوجها كان بيوسف الذي كانت له زوجة أخرى وأن هذا ما كان جائزاً كل ذلك لا محل له ولا يليق بالعقلاء أن يوردوه لأننا لو فرضنا صدق هذا كله فإن أحوال مریم علیها السلام لا ينطبق عليها لأنها كانت أخرى بأن ترحم لا بأن تجعل هدفاً لسهام اللوم والانتقاد ثم إن الفاظه عليه السلام لا تدل كما قلت على حصول الوقاع في هذا الزواج أثناء حملها وأن الحقيقة هي كما بينها في الفاظه عليه السلام أنها « كانت عذراء وكانت بتولا ومریم اعظم بها شأنًا » فكلامه اذن كان خطايا في جواب المعارضين كما في قوله تعالى « ويوم ينساديهم أين شركائي قالوا آذاك ما منا من



شهيد (فصلت) والله ليس له شريك ومع ذلك يقول «شركائي»  
ومعناه شركائي الذين زعمتموهم وهكذا ذكر المسيح الموعود عليه السلام  
تلك العبارة بهذا الأسلوب وليس معناه انه يعتقد بهذا ولكن على كل  
حال مريم العذراء لا تستحق ان يعاملوها بهذه المعاملة.

فكر وا في العبارة مثني وفرادي كيف دافع عن مريم وانتم تطعنون  
فيه وانظروا الى الهامش على تلك العبارة فانه دليل واضح على ان هذا  
القول من النصارى لا منه عليه السلام قال عليه السلام في الهامش  
ما نصه «راجع الصحيفة ١٥٩ و ١٦٦ من الكتاب ابستالك ريكود  
Apostolic Reeovode للقسيس جان ايلين غائلز المطبوع سنة ١٨٨٦  
بلندن» كانه يذكر ان النصارى وغيرهم يسمون بهذا وانى كتبت هذا  
البيان حسب عقيدتهم ومسلماتهم والوهم بان الهامش من المعرب غلط  
فاحش بل هو من المصنف وعندنا كتاب بالاردوية ايضاً طبق الاصل.  
فثبت من هذا التصريح ان تلك العبارة ليست بدالة على طعن او قدح  
في قداسة مريم عليها السلام لانها كلام خطابي واما عقيدة حضرته عليه  
السلام فواضحة بكونها بتولا عذراء طاهرة صديقة كما ذكرت سابقاً.

ثم انكم ذكرتم ان عقد النكاح في الحمل ليس بجائز عندنا حسب الشريعة  
الاسلامية فاقول هذا هو الصحيح ولكن كم من المحرمات عندنا كانت  
جائزة في الشرائع السابقة وثانياً ان هذا الحكم يتعلق بالحمل الذي يكون

من نطفة رجل بخلاف حمل مريم عليها السلام فهو مستثنى من ذلك  
لانه كان من نفخ الروح من الله ومع ذلك فقد صرحت ما هو الا صوب  
عندنا وما نحن عليه .

فيا حضرة الاخ ! انكم ادعيتم شيئاً و بنيتم عليه بنيانا ولاكن هذا الشئ  
ليس بثابت عندنا ولا هو من مسلماتنا وما بنى على الفاسد فهو فاسد - هذا  
واسمحوا لى ان اقول لكم الان بانكم انتم الذين طعنتم فى مريم عليها  
السلام وتصدتتم لان تثبتوا انها كانت زانية من وجوه والعياذ بالله  
فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا غيركم

لا تنه عن خلق وتأنى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وختاماً اقول كلمة ارجو ان تنتبهوا اليها وهى ان الجماعة الاحمدية  
تعتقد بكل ما قال الله وقال رسوله الا ميين صلى الله عليه وسلم وان انتم  
كفرتونا فلا نكثرت لتكفيركم لان امر الايمان والكفر حقيقة  
موكرل الى الرب علام الغيوب والمستقبل القريب سيظهر للملاء من  
هو المؤمن ومن هو الكافر وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد  
والسلام على من اتبع الهدى .





## شروط المبايعة

### للدخول في الجماعة الاحمدية

(معرباً من كلام احمد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام)  
الاول - ان يتعهد كل مبايع من صميم فؤاده انه يجتنب الشرك حتى يدخل القبر ويواريه الثرى

الثاني - انه لا يقرب الزنا ويجتنب قول الزور والنظر السيء ويحترز من جميع انواع الفسق والجور والظلم والخيانة ويبتعد عن كل طرق البغي والفساد ولا يدع الانفعالات النفسانية تنغلب عليه مهما كان الداعي اليها قويا وهاماً

الثالث - انه يواظب على الصلوات الخمس بالالتزام طبق امر الله ورسوله ويدوم جهد المستطاع على اقامة التهجد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الغفران من الله على ذنوب نفسه كل يوم

الرابع - انه لا يؤذي احداً من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً بانفعالاته النفسانية اي نوع من الابداء بغير الحق لا بيده ولا بلسانه ولا عن طريق آخر  
الخامس - انه يكون مخلصاً لله تعالى وراضياً بقضائه في جميع الاحوال حالة الترح والفرح والعسر واليسر ولا يتولى عنه عند حلول مصيبة او نزول بلية بل يتقدم الى الامام بخطى واسعة

السادس - انه ينتهي من اتباع الرسوم والعادات ولا يستلم لهواه وامانيه الكاذبة ويقبل حكمه القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة ويتخذ ما قال الله وقال رسوله الكريم دستور عمله في جميع مناهج حياته

السابع - انه يطلق الكبر والزهو طلاقاً باناً ويقضى ايام حياته بالتواضع والتذلل والقناعة ويقابل الناس بالبشر ويعاملهم بالحلم وكرم الاخلاق  
الثامن - انه يؤثر ويقدم الدين وعزته ومؤساة الاسلام على نفسه وماله واولاده وعلى كل ما يحبه وما هو عزيز لديه

العاشر - انه يعتقد مع هذا الفقير الى الله (اي المسيح الموعود عليه السلام) عهد الاخوة خالصاً لوجه الله تعالى على انه يطيعني ويخضع لي في كل ما امره به من المعروف والخير ثم لا يحيد عنه ولا ينكثه حتى الممات ويكون في عهده اخوته هذا بحيث لا يوجد نظيره في الروابط الدنيوية كلها سواء كانت روابط صداقة او قرابة او عمل

( المنشور في ١٢ يناير عام ١٨٨٩ )

## سبع كلمات فلتعها قلوب واعية

يقول الامام ابن عبد ربه الاندلسي ما نصه :-

(١) قال عبد الله بن عباس لو ان فرعون مصر اسدى الى يدا صالحه لشكرته عليها

(العقد الفرید الجزء الاول ص ١٤٠)

(٢) قال عيسى بن مريم سيكون في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون

ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون ، يتهون عن اتيان الولاية ولا ينهون ، يقربون

الاشقياء ويبعدون الفقراء ويتبسطون للكبراء وينقبضون عن الحقراء اولئك اخوان

الشياطين واعداء الرحمن « (العقد الفرید - الجزء الاول ص ٢٧٠)

يقول المفتي محمد طاهر الاناسي ما نصه :-

(٣) « ابذاء الاشقياء للانبیاء سنة الله فيهم لزيادة رفع درجاتهم وظهور مزاياهم

الكریمة في الصبر والثبات على ما يقولون من الاذى في ذات الله »

(سواطع الحق المبين ص ١٠٠)

(٤) « قال ( الوليد ) ما اتم بقائلين بشيء من هذا الا واعرف انه باطل وان اقرب

القول ان نقول انه ( محمداً صلى الله عليه وسلم ) ساحر فانه سحر اي كلامه يشبه السحر

لانه يفرق بين المرء واخيه والمرء وزوجه « (ص ٥٧)

(٥) « بما ورد من اطلاق لفظ الاب على الله تعالى فانه اطلاق مجازي » (ص ٧٢)

(٦) قال العارف بالله السكندري انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا

شهدته كانت الاكوان معك « (ص ٢٧)

يقول الشيخ رشيد رضا في مجلته ما نصه :-

(٧) « ولم تأل الحكومة الانكليزية جهداً بمداواة العدالة والحرية والامن فوق

الشعوب الهندية « (المنار المجلد الثاني)



## حجة الموءمنين

في الرد على

﴿سواطع الحق المبين﴾

ارسل الى احد الاصدقاء كتابا حديث العهد بالطبع سماه مؤلفه الشيخ محمد طاهر الاناسي مفتي حمص «سواطع الحق المبين في الرد على من انكر ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين» ولما تصفحته واعدت النظر فيه مرة بعد اخرى بكل امعان واخلاص وجدت ان حضرة المصنف يرد على الاحمديين وهو بجهل عقائدهم ودلائلهم وحقيقة ما يدعون اليه ولذلك حملة سوء ظنه على انهامهم بما هم منه براء وقال عنهم ان هؤلاء ينكرون كون سيدنا وسيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مع ان الاحمديين بعيدون عن هذا الافتراء بعد الثريا من الثرى واني لا اعدو الحقيقة ولا ابالغ بها اذا قلت ان الاحمديين هم الذين يفسرون آية خاتم النبيين بما يزين شأن محمد صلعم ويثبت انه هو وحده سيد الانبياء الاولين والآخرين والخلق اجمعين وان تفسيرهم مطابق للآيات الكريمة والاحاديث الصحيحة واقوال الائمة الكبار كل المطابقة كما سيأتي بيانه . فادعاء مفتي حمص اذن مبني على الظن والجهل بعقائد الاحمديين وان الظن لا يغني من الحق شيئاً . واذا لم يكن حضرة المفتي يبني قوله على سوء الظن فعليه ان يأتي بنص واحد من الوف الرسائل والكتيب التي نشرها الاحمديون في مشارق الارض ومغارها مما يدل على انهم ينكرون كون سيدنا محمد صلعم خاتم النبيين وها انا اعلق على رده علينا بعض التعليقات ليتضح الحق لطالبيه ويظهر الصبح لذى عينين وارجو ان ينتفع بذلك المخلصون الطالبون للهداية وما توفيقى الا بالله العلي العظيم .

ان عدد صفحات كتاب المفتي ١١٦ وخلاصة بحثه هي :

من الصفحة الاولى الى ٤٩ ذكر بعض الاقوال عن وفاة المسيح بن مريم عليهما السلام ومعنى خاتم النبيين ومعنى آية « الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس » وذكر ايضاً مقدمة مملّة في اقوال المفسرين واعتبارها وفسر الآية « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان اثنان الخ وبعدها ملأ صفحتين على منوال بيان المشايخ في ان محمداً صلعم افضل من المسيح وان يكن المسيح حياً بجسده في السماء ثم اخذ اخيراً في ذكر المعجزات النبوية من الاحاديث والروايات الى آخر الكتاب ونحن نعتقد من صميم قلوبنا ونعان هذه العقيدة في كل مجتمع وناد ان سيدنا محمداً صلعم جاء بآيات باهرات لا انقطاع لها ولا انقضاء لزمانها وهي تجل عن العد والاحصاء وان حصرها في الف او الفين ليس له سند صحيح ويكذبه ما نشاهده كل يوم من ظهور انبائه ومعجزاته عليه الصلاة والسلام وان الانبياء كلهم ما نوا بانقراض شرائعهم ولو لا محمد صلعم لما عرفنا حقيقة علاقتهم بالله ولكن محمداً صلعم وحده هو الحي الخالد الى الابد بافاضته القدسية ونفحاته الطيبة وبقاء شريعته الغراء واحيائها للخلق الى يوم يبعثون . وان معجزاته صلعم في اعتقادنا اكثر مما احصاه حضرة المفاتيح وعده العادون وهي عندنا ابهى رونقاً واصفى مشرباً واكثر عنوبة واسمى معنى من بيان العلامة الاتاسى وبيان غيره من العلماء الذين قصروا جهادهم على الفتاوى وتكفير المسلمين وليس هدامقام البحث والاطناب في معجزات سيدنا محمد صلعم لان لكل مقام مقالا وانما نقتصر البحث فيما يتعلق بالاختلاف بيننا وبين حضرة المفاتيح ورفقائه وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

### وفاة المسيح بن مريم عليه السلام

١ - قال في ص ٥ ما نصه « واما انكاره كون سيدنا عيسى رفع حياً الى السماء فهو ايضاً كلام ساقط ومنكره كافر »

والجواب : انه بصفته مفتياً أفنى بما شاء وحسب التكفير هيناً وهو عند الله عظيم . ان



القرآن لم يذكر لفظ السماء ولم يتعرض لحياته بل بين رفعه فقط تطهيراً له وذبا عنه من افتراء اليهود لزعمهم أنه كان ملعوناً غير مقرب إلى الله والعياذ بالله وليس المعنى أنه حي بجسده في السماء بل هو توفي وفاة لا قتلاً بأيديهم كما مات غيره من الأنبياء عليهم السلام. هذا ما نحن عليه والامة المحمدية معنا ولا سيما الصحابة والأئمة الكبار كالامام مالك (راجع مجمع البحار) وابن حزم (راجع تفسير الجلالين طبع الهند) والامام الحسن بن علي رضي (راجع طبقات ابن سعد الجزء الثالث) وغيرهم، فليفت من شاء علينا وعلى هؤلاء الأبرار بالكفر والفسق باننا هؤلاء النجوم وبكتاب الله مقتدون مهتدون.

٢ - وقال في ص ٢٠-٢١ « ان نص القرآن محكم في انه رفع حياً وذلك قوله تعالى في سورة آل عمران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وفي النساء وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً في شرح القاموس للزبيدي قال الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام اذا اعليتها عن مقرها وتارة في الذكر اذا نوهته نحو ورفعنا لك ذكرك وكون المراد بالاية الرفع الحسي اجمعت عليه المفسرون »

الجواب - ان الايات التي ذكرها حضرة المفتي لا تدل على حياة المسيح بتاتاً بل على العكس هي صريحة بوفاته ولفظ الرفع لم يقرن به لفظ الحياة ولا لفظ السماء بل هما ادماج من المصنف في القرآن وزيادة على بيان الذكر الحكيم ونحن لا نجيز النقص او الزيادة في القرآن المجيد، فدعوى المفتي ليست بثابتة وما ذكره من معنى الرفع من شرح القاموس واجماع المفسرين باطل لا اساس له والامر بعكس ما يدعيه لان القواميس كلها تنص على ان :

الرافع تعالى الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب  
(مجمع البحار الجزء الثاني ولسان العرب والنهاية لابن الاثير)  
وفي هذا المعنى رفع الله المسيح عليه السلام كما هي سنته تعالى في رفع  
جميع الاولياء والانبياء.

ولعمري لو علمتم بان سيدنا محمداً صلعم رفع فوق جميع الانبياء لدعاه  
في الصلاة دوماً «وارفعني» (ابن ماجه) لما اصررتهم على اصعاد المسيح  
بحسده حياً الى السماء ولا ادرى كيف تزعمون ان المسيح حي في السماء  
ولما بذق طعم الموت مع تسليمكم بأن سيد الانبياء المرفوع فوق كل مرفوع  
مدفون في المدينة المنورة؟ تلك اذن قسمة ضيزى.

ان الراغب ذكر في نفس آية بل رفعه الله اليه احتمالاً بمعني التشریف  
فسقط اذن استدلالكم بقوله ايضاً. ولا ادرى من اخبر حضرة المفتي  
بان المفسرين اجمعوا على الرفع الحسى مع ان المفسر الكبير الامام  
الرازي كتب عن معنى الرفع ما نصه:

«واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله ورافعك الى هو الرفع  
بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية في هذه الآية ليست  
بالمكان بل بالدرجة والرفع» (التفسير الكبير الجزء الثاني ص ٤٥٩)  
واما الاجماع فهو ليس بحاصل ايضاً وقد قال الامام احمد من ادعى  
الاجماع فهو كاذب فارجو من حضرة المفتي وزملائه ان يطلعوا على  
كتب الأئمة السلف الصالحين اولا لكي يتسنى لهم فهم الاحمدية فلا  
يتسرعوا بتكفير اتباعها.

فيا ايها السادة! انصفوا الحق واخضعوا له. هل تثبت دعوى القائلين



بان المسيح حى فى السماء بالجسد العنصرى من قوله تعالى « ورافعك الى »  
 و« بل رفعه الله اليه »؟ انهم يدعون بثلاثة اشياء لا وجود لها فى كتاب الله  
 وهى الحياة والسماء والجسد والايات كلها خالية من كل هذه الالفاظ ولا  
 يوجد غير الرفع ولفظ الرفع اذا كان الله رافعا والعبد مرفوعا فليس معناه  
 الا التشريف والتقريب اليه تعالى بالدرجات والمناقب ومن زعم  
 خلاف ذلك فعليه ان يأتى ولو بمثال واحد يؤيد به زعمه ؟

( ٣ ) قال فى ص ٢٢ ( لا شك ان المراد رفعه ببدنه بقربنة قوله سبحانه « الى » اي الى  
 محل كرامتى ومقر ملائكتي ) .

اقول - لا دليل فى كلمة - الى - على الرفع البدني وقد قال ابراهيم عليه السلام اني  
 ذاهب الى ربي (الصفات) ويقول المؤمنون عند نزول المصيبة انا لله وانا اليه راجعون  
 ( البقرة ) وورد فى الحديث من تواضع لله رفعه الله الى السماء السابعة ( كنز العمال )  
 واما محل تكريمه تعالى عباده فى حالة الحياة فهو الدنيا يقول تعالى ولقد كرّمنا بنى آدم  
 ( بنى اسرائيل ) فهنا كرم الله انبياءه وخلفائه الذين هم اكرم من الملائكة وليس الله  
 بجسم ليكون له حيز فيتّحيز فيه ويكون محل كرامته وان المسيح كان بشراً ولم يكن من  
 الملائكة فما له ولمقر الملائكة ؟ فافهم .

وان كلمة ( الى ) نفسها تدغم ما نذهب نحن اليه من الرفع التقريبي وتبطل ما يقوله  
 حضرة المفتي لانه تعالى وسع كرسيه السموات والارض وهو مع المؤمنين اينما كانوا  
 ولكن حضرة المفتي يذهب الى المعنى الذى صار عقيدة عند النصارى بجعله الاله مستقراً  
 فى السماء هذا ما تبادر الى ذهنه من لفظ ( الى ) ولذلك لم يفهم من معنى الرفع غير رفع  
 الجسد كما يقول المسيحيون ان المسيح ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الرب .  
 ( ٤ ) - وقال فى ص ٥١ : ( ونظير رفع سيدنا عيسى الى السماء رفع سيدنا ادريس عليهما

الصلاة والسلام اذ قال الله تعالى في حقه واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً )

اقول - يظهر من هذه العبارة ان حضرة المفتي يحسب ادريس عليه السلام ايضاً في السماء حياً بجسده العنصري فهل هو نازل الى الارض في آخر الزمن كعيسى ام لا ؟ واذا كان سيبقى في السماء فهل يكون موته فيها خلافا لقوله تعالى قال فيها يحيون وفيها تموتون و منها تخرجون ( الاعراف ) ؟ وقد استدلل المصنف من قرينة ( الى ) بحق المسيح عليه السلام على الرفع بالبدن مع انه لا توجد هذه القرينة هنا في حق ادريس عليه السلام والعلامة المفتي يجعل هذا الرفع نظير رفع المسيح عليه السلام وهكذا نرى جميع تفاسيرهم بالرأي والخيال المحض سواء كانت هنالك قرينة ام لم تكن - والان نذكر لحضرة المفتي آية ثالثة يقول تعالى - في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ( النور ) فهل يعتقد المفتي ان بيوت الصحابة رضي الله عنهم ومساجد المسلمين مع الرجال المسيحيين ارتفعت ظاهرة في السماء ؟

فالحق والحق اقول ، ان معنى الرفع الى الله هو التقريب اليه تعالى والتشريف عنده روحياً لا جسدياً وفي هذا المعنى ورد هذا اللفظ في حق ادريس وعيسى والانبياء عليهم السلام والمؤمنين رضي الله عنهم ولم يذهب ادريس الى السماء بجسده المادي ولا المسيح وهذا كله خيال في خيال .

يقول الامام الحافظ ابن القيم ما نصه « ومن سواه ( محمد صلى الله عليه وسلم ) لا ينال بذات روحه الصعود الى السماء الا بعد الموت والمفارقة فالانبياء انما استقرت ارواحهم هناك بعد مفارقة الابدان » ( زاد المعاد الجزء الاول )

فالمسيح قد مات كما مات ادريس ثم عرج بروحهما كسائر المرسلين عليهم السلام والمعنى الصحيح لقوله تعالى ( ورفعناه مكاناً علياً ) عند العلامة الكبير ابى السعود



رحمه الله هو ما ذكره في تفسيره ونصه :

« هو شرف النبوة والزلفي عند الله عز وجل »

وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى ( في بيوت اذن الله ان ترفع .. الخ ) ما نصه :

« اختلفوا في المراد من قوله ان ترفع على اقوال ( احدها ) المراد من رفعها بناؤها لقوله بناها رفع سمكها فساواها وقوله واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت وعن ابن عباس رضى الله عنهما هي المساجد امر الله ان تبني ( وثانيها ) ترفع اى تعظم وتطهر عن الانجاس وعن اللغو من الاقوال عن الزجاج ( وثالثها ) المراد بمجموع الامرين والقول الثانى اولى لان قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ظاهره انها كانت بيوتاً قبل الرفع فاذن الله ان ترفع » ( المجلد ٦ )

( ٥ ) وقال فى ص ٥٠ « ان الله تعالى محيط بمن فى السموات ومن فى الارض وما بينهما سواً فى القرب منه من فى الفرش ومن عند العرش والله من ورائهم محيط فلا يقال من فى السماء اقرب اليه ممن فى الارض اذ الحق سبحانه منزّه عن القرب والبعد المحسوسين لان ذلك من خواص الاجسام والله تعالى منزّه عن الجسمية والجوهرية والعرضية والمكان والزمان لا يعلم حقيقته الا هو »

اقول - قضى الرجل على نفسه وظهرت الحقيقة من فمه ونحن لا نحتاج الى التفصيل فى الرد لان حضرة المفتى سلم بان الحق سبحانه منزّه عن القرب والبعد المحسوسين فلا يمكن الرفع الحسى اليه والقائل بالرفع الحسى ليس معناه الا القول بان لله جسمية . فالحق الواضح ان الرفع والقرب

اليه تعالى روحيان والمرفوع الى الله لا يذهب الى السماء ، وبطل قول حضرة المفتي بان الرفع جسماً ليس مستحيلاً عقلاً ( سواطع ص ٢٥ ) وثبت موت المسيح ودفنه في الارض مرفوعاً عند الله ومقرباً اليه .

(٦) قال في ص ٢٤ ( فسر التوفي ايضاً بالنوم اي رافعك الي وانت نائم لانه يستعمل في النوم قال سبحانه الله يتوفي الا نفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وفسر بالموت حقيقة وهذا وان كان من محتملات اللفظ لكن قال ابن منبه وغيره ان الله تعالى توفي عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم احياه ثم رفعه اليه او ان المعنى متوفيك عن شهواتك وحفظ نفسك وعلى كل فتفسيرها بالموت لا ينافي انه رفع حياً ثم يموت بعد نزوله من السماء في آخر الزمان لان الواو العاطفة لا تفيد الترتيب )

اقول استعمل الله في القرآن المجيد لفظ التوفي في حق المسيح عليه السلام مرتين كما قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى - الاية - وفي المائدة وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم » فايراد فعل التوفي بهذا الاسلوب لا يبقى مجالا للمعنى آخر سوى الموت الحقيقي لان التوفي اذا كان الله فاعله والانسان مفعوله ولا تكون ثمة قرينة صارقة عن المعنى الحقيقي كالمنام او الليل كما في قوله تعالى - والتي لم تمت في منامها - وقوله - هو الذي يتوفاكم بالليل - فلا يكون له معنى هناك الا الموت ولا يليق بآي عاقل ان يقول ان معنى التوفي للمسيح هو النوم لان هذا المعنى بعيد جداً عقلاً ونقلاً ولغة في هذا المقام والعجيب ان القرآن المجيد يذكر لفظ التوفي في حق محمد صلعم ( او تتوفيك ) وفي حق يوسف عليه السلام ( وتوفي مسلماً ) وفي حق المؤمنين ( والذين يتوفون منكم ) والمشائخ بانفسهم يفسرون التوفي في جميع هذه الايات وامثالها بالموت ولكنهم عند ما يستعمل هذا اللفظ في حق المسيح يقولون ان معناه النوم ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً .

فيا ابناء العرب ! اشهدوا لله ولكتبه الكريم وادوا الشهادة حقها ، هسل استعمل



لفظ التوفي اذا كان مجرداً بدون قرينة تصرفه عن معناه الحقيقي في معنى غير معنى الموت وقبض الروح اذا كان الله فاعله والانسان مفعوله كقولكم توفي في الله زبداء وقوله تعالى وتوفنا مع الابرار؟ اللهم ان القول الذي لا ينكره احد من عارفي العربية ان التوفي ههنا في حق المسيح ليس معناه سوى الموت كما فسر به بذلك جد الامة ابن عباس رضه بقوله متوفيك مميتك (بخاري) وقد فسر هذه الامة نبينا محمد صلعم بقوله (يوم القيامة) فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم (بخاري)

واما القول بان الله احيا المسيح بعد امانة ثلاث ساعات فليس بثابت، لا من القرآن المجيد ولا من الاحاديث وانما هو قول يروي عن النصارى مع خرافاتهم الاخرى والقرآن ينص على ابطاله حيث يقول عن الانفس التي يتوفاها « فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسلها الاخرى » (الزمر) ويقول ايضاً (كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) وفي الحديث القدسي ما ينقض ذلك ايضاً لقوله لقد سبق القول مني انهم لا يرجعون .

واما القول بان الواو واو العاطفة وهي لا تفيد الترتيب فليس في محله لان هذه القاعدة لا تنطبق على الايات القرآنية المحكم ترتيبها والمتقن وضعها وليت شعري من اخبر هؤلاء بان الله كان يريد ان يقول رافعك او لا ولكن سبقته لفظة متوفيك؟ وهل يريد هؤلاء ان يصلحوا قول الله ويرفعوا عنه خلافاً لرونه في ترتيبه؟ تعالى الله عما يصفون ونحن نوجز الجواب بايراد قول الامام الرازي في هذا الصدد وهذا نص ما قال :

« ان على هذا التقدير يختل النظم ويقع فيه تقديم وتأخير لا يليق بكلام الفصحاء » (التفسير الكبير الجزء الثاني) فالمعنى في هذا المقام هو ان المسيح عليه السلام قد مات كما مات جميع الانبياء وارتفع اليه تعالى رفعاً روحياً وهذا هو قول المحققين كما ذكر العلامة محمد فرید وجدی ما نصه :

« وقال آخرون بل نؤفاه الله كما يتوفى الناس ثم رفع اليه روحه بدليل قوله تعالى  
اني متوفيك ورافعك الي » ( دائرة المعارف الجزء السادس )

( ٧ ) وقال في ص ٢٢ « يشير الى هذا آية النساء وهي قوله سبحانه ( وان من اهل  
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ) على احد وجهين  
من تأويلها بان الضمير في ( موته ) يعود لسيدنا عيسى فيكون صلوات الله عليه حياً  
بين ملائكته كما ورد في الصحاح عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عادلاً  
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى  
تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ما شئتم وان  
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي رواية كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم  
وامامكم منكم وفي رواية فامكم منكم بكتاب ربكم وبسنة نبيكم »

اقول - ان قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته لا يدل على شيء  
من حياة المسيح ولا وجوده بين الملائكة في السموات وحضرة المظفي اعترف بان ضمير  
الغائب في ( موته ) لا يرجع الى المسيح حتماً بل هذا على احد القولين ومتى ورد الاحتمال  
بطل الاستدلال وانا اقول ان رجوع الضمير الى المسيح لا يجوز ابداً ولا تثبت من  
الاية حياة المسيح مطلقاً وذلك لوجوه .

اولا - قد ورد في قراءة ابي بن كعب - قبل موتهم - ( راجع معالم التنزيل وغيره )  
فهذه القراءة الثانية تعين بصراحة كون الضمير في - موته - للكتابي بلا شك والا فلا  
يمكن التطبيق بين القرائتين ولذا اجمع كبار المفسرين على كون الضمير للكتابي كما ورد  
(١) « يؤيد ذلك انه قرأ ابي ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون وعود ضمير الجمع لاحد  
ظاهر لكونه في معنى الجمع وعوده لعيسى عليه السلام غير ظاهر واخرج ابن المنذر  
وغیره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه فسر الاية كذلك - ( روح المعاني )



( ٢ ) عن مجاهد في قوله ليؤمنن به قبل موته - كل صاحب كتاب ليؤمنن به بعيسى قبل موته موت صاحب الكتاب ( ابن جرير )

ثانياً - ان الله ختم الآية بقوله ( و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً ) فلو كان رجوعه الى الدنيا حقاً فلماذا لا يكون المسيح شهيداً عليهم في الدنيا عند نزوله ؟

ثالثاً - لو سلمنا فرضاً ان الضمير راجع الى المسيح حسب قول المشايخ للزم ان يبقى جميع اليهود ايضاً احياء الى وقت هبوطه لئلا ينتقض حصر قوله - وان من اهل الكتاب - وبما ان هذا الامر بطلانه ماثل للعيان فعود الضمير الى المسيح كذلك باطل ولا يجوز لاحد ان يخصص عموم الآية من عند نفسه

رابعاً - الايمان الحقيقي لا يمكن حصوله لجميع اليهود والنصارى قبل يوم القيامة لان الآيات القرآنية تنص على بقاء البغض والعداوة بينهم الى يوم القيامة كما قال تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ( المائدة ) وقال ايضاً ( والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ) ( المائدة ) واذا ناذر ربك لبيعن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ( الاعراف )

خامساً - ان سياق هذه الآية ينافي المعنى الذي يذهب اليه المشايخ لان الله تعالى سردها في صدد مساوى اليهود وبيان آثامهم ومثالبهم كالايات التي قبلها وبعدها ايضاً وما الاستثناء لصلحائهم فانه يبتدىء من قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم .. الخ فظاهر ان الآية تبين سيئة عظيمة من سيئاتهم وهي ايمانهم بصحة قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم

وقد ذكر الله في هذه الآية اهل الكتاب لان اليهود والنصارى كلاهما يعتقد ويؤمن بموت المسيح على الصليب تبعاً لاهوائهم الفاسدة واغراضهم الباطلة فاليهود يقولون بقتله ليشبثوا انه كان كاذباً لا علاقة له بالله والنصارى يقولون بقتله ليشبثوا انه صار فدية لهم وصار ملعوناً من اجلهم لينقذهم من لعنة الناموس ولا يمكن لكتابي ان يبقوا كتابياً اذا لم يعتقد بهذه العقيدة الفاسدة لان بطلانها يستلزم بطلان اليهودية والمسيحية وصدق الاسلام ولذلك بين القرآن المجيد حقيقة هذا الامر بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه . . الخ فنفى بذلك عن المسيح عليه السلام الكذب واللعنة وطهره من مزاعم اليهود والنصارى وجعله زكياً . ولا شك ان عقيدة اهل الكتاب بموت المسيح على الصليب اثم عظيم وذنوب كبير لا يغتفر لما ينجم عنه من تكذيبه ولعنته وهو العبد الصالح البار الوجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين ولذلك بين الله في هذه الآية نفسها عظيم ضلالتهم في هذا الايمان الباطل بكون المسيح نفسه عليه السلام يكذبهم بها لانه عليه السلام يكون شهيداً عليهم لا لهم يوم القيامة . وان لفظ الايمان برد للاشياء الحسنة فيكون حسناً والعكس بالعكس كما في قوله تعالى ( يؤمنون بالجبوت والطاغوت ) وقوله تعالى ( والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون )

واما ما ذكره حضرة المفتي من حديث النبي صلعم عن نزول المسيح وكسر الصليب فحق وصدق ولكنه صلعم صرح بأن الموعود لا يأتي من السماء وهو ليس بعيسى الناصري الذي قال الله في حقه ( ورسولا الى بني اسرائيل ) بل هذا الموعود يكون من الامة المحمدية واماماً لها كما جاء في الحديث في حقه - وامامكم منكم - ( البخاري ) - فامكم منكم ( مسلم ) وبين صلعم - في البخاري وغيره - اختلاف حلية المسيح الموعود عن حلية المسيح الناصري اختلافاً لا يدع مجالاً لعاقل في كون الموعود من الامة المحمدية وانه خلاف الناصري .

وليس محيي المسيح الموعود من خير الامم بالامر المستغرب لان الامة المحمدية قدر



لها ان تتبع سنن بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل كما فصل ذلك المفتي في كتابه ايضاً فكيف  
نرد المصائب كلها على الامة المحمدية ولا تأتي الخيرات والنعم السماوية ويأتي المسيح  
الموعود من هذه الامة المباركة؟ فالحديث ليس بمحل نزاع ولفظ ابن مريم في الحديث اسم  
وصفى لا اسم ذات كما ورد في رواية اخرى من البخاري حيث يقول صلعم ما من  
مولود الا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها  
وقال العلامة الزمخشري في شرح هذا الحديث مانصه: «معناه ان كل مولود يطمع الشيطان  
في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما»  
(الكشاف الجزء الاول)

واما استشهاد ابي هريره رضي الله عنه بالاية المذكورة آنفاً لحديثه فأول من وجهين  
اولاً - ان قوله هذا كان قبل اجماع الصحابة على وفاة جميع الرسل ومن ضمنهم عيسى  
عليه السلام ثم رجع عنه اخيراً. وامر هذا الاجماع مبسوط في الروايات الصحيحة  
وملخصها ان النبي صلعم عند وفاته اضطربت الصحابة وقام عمر رضه شاهراً  
سيفه وقال من قال ان محمداً صلعم قد مات لضربت عنقه واوجس بعض الناس منه  
خيفة فجاء ابو بكر رضه وخطب خطبة وتلا فيها قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من  
قبله الرسل الخ فلما سمع عمر رضي الله عنه هذه الاية خر على الارض وقد اجتمعت الصحابة  
ومنها ابو هريرة يسكنونهم وموافقهم ابا بكر رضه على خطبة على ان جميع الانبياء الذين  
جاؤا قبل محمد صلعم قد ماتوا والمسيح في جملتهم والا لما كان استدلال ابي بكر رضه  
على موت النبي صلعم قطعياً ومفحماً للصحابة - وخلاصة القول ان استشهاد ابي  
هريرة كان قبل هذا الاجماع.

ثانياً - هذا الاستشهاد انما هو اجتهاد من ابي هريره رضه وقد قال الائمة الاصوليون  
في حقه ما نصه:

القسم الثاني من الرواة هم المعروفون بالحفظ والعدالة دون الاجتهاد والفتوى كابي  
هريرة وانس بن مالك فاذا صحت رواية مثيلهما عندك فان وافق الخبر القياس فلا خفاء

في لزوم العمل به وان خالفه كان العمل بالقياس اولى ( اصول الشاشي )  
وعلى هذا الوجه قال صاحب التفسير المظهر في تفسير الآيات وتأويل استشهاده ابي  
هريرة ما نصه :

« تأويل الآية بارجاع الضمير الثاني الى عيسى ممنوع انما هو زعم من ابي هريرة  
ليس ذلك من شيء في الاحاديث المرفوعة وكيف يصح هذا التأويل مع ان كلمة ان من  
اهل الكتاب شامل للموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم البته ... ولا وجه ان  
يراد به فريق من اهل الكتاب بوجدون حين نزول عيسى عليه السلام »  
هذا ما استدل به حضرة المفتي على حياة المسيح الجسدية وقد عرف حضرات القراء  
ان كل ما استدل به باطل منقوض عقلا ونقلا وان السماء خالية من جسده الشريف  
واما الايات الدالة - على موته صراحة فقد بينهاها في محل آخر من هذا الكتاب تحت  
عنوان - وفاة المسيح عليه السلام -

### حقيقة ختم النبوة

ان حضرة المفتي ظن ان الاحمديين ينكرون كون النبي صلعم خاتم النبيين وظنه هذا  
خلاف الواقع وان بعض الظن اثم ، ونحن نذكر اولا نبذة من كلمات مؤسس الجماعة  
الاحمدية في هذا الباب ليطلع حضرة المفتي واصحابه على عقيدتنا .

يقول سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه :

(١) نعني بختم النبوة ختم كمالها على نبينا الذي هو افضل رسل الله وانبيائه ونعتقد  
بانه لا نبي بعده الا الذي هو من امته ومن اكمل اتباعه ، الذي وجد الفيض كله من  
روحانيته واضاء بضياهه ( مواهب الرحمن ص ٦٧ )

(٢) ولا معنى لختم النبوة على فرد من غير ان نختم كالات النبوة على ذلك الفرد ومن  
الكملات العظمى كمال النبي في الافاضة وهو لا يثبت من غير نموذج يوجد في الامة »  
( الاستفتاء ص ١٦ )



فلا يخفى على العاقل الارب ان الاحمدين يعتقدون بكونه صلعم خاتم النبيين بكل ما تشمله كلمة خاتم من المعاني وبذلك تظهر فضيلته صلعم على سائر الانبياء اذ ان رسالته صلعم ليست كرسالة غيره فهو بصفته سيد الانبياء اصبح معياراً ومقياساً لمعرفة صحة النبوة وصدق الانبياء اجمعين وبذلك كان طابعهم ومصدقهم وخاتمهم الذي يهتمون به فمحمد صلعم ليس أباً روحانيا لامته فحسب بل هو ايضاً ابو الانبياء كلهم اولهم وآخرهم بصفته خاتم النبيين ولا يمكن لنبى ان يأتى بعده صلعم الا اذا اغترف من بحره واستنار بنوره.

فالفرق بيننا وبين المشايخ هو فقط في تفسير كلمة خاتم النبيين لا في انكارها والعياذ بالله لاننا نعتقد ان انكار حرف واحد من كتاب الله كفر صريح. فالمعنى الحقيقي لكلمة خاتم النبيين هو ما نفسره نحن وبما ان حضرة المفتى يعتقد بالصوفيين الصلاح ويذكر اسمائهم بما يستحقونه من الاحترام فلا يسعه ان ينكر ما بينوه هم ايضاً في معنى قوله تعالى خاتم النبيين ولا سيما ما ذكره الشيخ الا كبر صاحب الفتوحات المكية والامام الصمدانى قطب العارفين عبد الوهاب الشعرانى وهما هي اقوالهم ونصوص عباراتهم.

(١) تقول عائشة رضى الله عنها قولوا خاتم الانبياء ولا تقولوا لاني بعده (در منشور وتكملة مجمع بحار الانوار) فقد صرحت بقولها هذا ان تفسير خاتم النبيين لا يفهم منه استحالة وجود نبى بعده عليه الصلاة والسلام

(٢) يقول الامام ملا على القارى في معنى خاتم النبيين ما نصه اذ المعنى انه لا يأتى بعده نبى يفسخ ملته ولم يكن من امته (موضوعات كبير)

(٣) يقول حضرة الشاه ولي الله المحدث مؤلف كتاب حجة الله البالغة ما نصه :

ختم به النبيون اى لا يوجد من . يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس (تفهيمات الهية)

( ٤ ) يقول حضرة الشيخ الكامل العارف الرباني محي الدين بن العربي قدس الله سره ما يأتي :

( و كان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فخم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين ) ( فتوحات مكية )

ثم يقول : « - انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده . . . فعلينا ان قوله لا نبي بعده اي لا مشروع خاصة لا انه لا يكون بعده نبي . وهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ،

ثم يقول : وهكذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي بعدى اي من يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شرعي »

( ٥ ) و بالقول المذكور يقول الامام عبد الوهاب شعراني في كتابه اليواقيت والجواهر ( ٦ ) يقول الامام السيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني في كتابه الانسان الكامل ما نصه : - فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين « ( ٧ ) يقول الامام عبد الله محمد طاهر في كتابه تكملة مجمع بحار الانوار « لا نبي بعده » اي لا نبي ينسخ شرعه

وكذلك يقول الامام الرباني مجدد الف ثاني في مکتوباته ومولانا جلال الدين الرومي رحمه الله في الدفتر الخامس من كتابه المثنوى والعلامة محمد قاسم نانوتوي مؤسس كلية ديوبند العربية في كتابه تحذير الناس ومولانا السيد عبد الحفي في كتابه دافع الوسواس في اثر ابن عباس وغيرهم بأنه يجوز وجود نبي غير مشروع في امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان تابعاً له وتحت حكم شريعته ووجود مثل هذا النبي لا ينافي خاتمته صلى الله عليه وسلم - ان حضرة المفتي لم يطل البحث في ختم النبوة على حدة بل تعرض لذلك في بعض المواضع واننا نذكر بعض عباراته بنصوصها فانها تؤيد دعوانا



في الوقت نفسه وهي هذه :

(١) « وما كان خاتم النبيين الا لان شريعته صلى الله عليه وسلم لناسخة لجميع الشرائع اشتملت على جميع ما يتعلق باحوال العباد معاشاً ومعاداً وعبادة ومعاملة واخلاقاً وروحانية وسياسة وآداباً » (صفحة ١٧)

(٢) « محمد رسول الله وخاتم النبيين الابهة . فالنبي الذي ختمت به النبوة لا يكون بعد شريعته شرع ناسخ لها بل شريعته محكمة باقية الى يوم القيامة » (ص ٢٨)

(٣) « ان جميع ما تفرق في الانبياء مجتمع في كماله صلى الله عليه وسلم » (ص ٥٥)

(٤) « واعلم ان ما أوتيته صلى الله عليه وسلم من اطلاع الله تعالى له على علم المغيبات ما كان وما سيكون من اول الدنيا الى آخرها قد أوتي كثير من الاولياء من امته صلى الله عليه وسلم لا ينقطع ذلك في كل وقت وعصر » (ص ١٠٤)

(٥) « نقول ان وجود نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وان يكن من الممكنات عقلاً الا انه كما سنوضحه يستلزم خلافة ما يحيله العقل فهي بقوارعها عقلية وشواهد العقول الراجعة ايضاً عقلية والاختلاف بيننا في الوقوع وعدمه » (ص ٤٧)

(٦) « لم يبق له (للدعى) الا ان يقول يوحى اليه بطريق الالهام والنفث في الروح يقظة او مناماً فنقول نعم انا لا نتكر وقوع هذا النوع من الوحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو موجود في اولياء الله المتقين من الامة المحمدية اكثر من غيرهم في سائر الامم » (ص ٢٧)

(٧) انه (المسيح) بحكم بشريته صلى الله عليه وسلم » (ص ٢٢)

فهذه العبارات على اختلافها تصرح بكل وضوح ان حضرة المفتي لا مستند له في ما يذهب اليه من معنى خاتم النبيين الا كون محمد صلى الله عليه وسلم لا يأتي بعده نبي ينسخ شرعه واما الوحي الغير التشريعي والاخبار بالمغيبات فهما جاريان في الامة المحمدية الى يوم القيامة ولا شك ان الوحي الغير التشريعي اذا بلغ حد الكثرة واشتمل على الانبياء الغيبية فيكون صاحبه نبيا طبق الامة الكريمة « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول »

ولذلك لا يصلح الاسلام و يرجع سيرته الاولى في آخر الزمن الا عن طريق النبوة بمجيء المسيح الموعود عليه السلام بعد خاتم النبيين صلعم وحكمه بالشرعية الاسلامية والمفتي نفسه لا ينكر ذلك . فاذن اي اعتراض يبق على عقيدتنا سوى اننا نقول بان ذلك المسيح قد اتى من الامة المحمدية واما انتم فتتظرونه من بني اسرائيل آتياً من السماء ؟ فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ؟

ثم ان حضرة المفتي لم يذكر لتأييد زعمه غير آية خاتم النبيين وحديثين اوردهما في عبارته التي نصها هذا :-

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي لما خرج الى غزوة تبوك وخلفه على اهل بيته اما نرضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي والقصة مشهورة وفي الصحيحين ايضاً بالسند الى ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنا الخ » ( ص ٤ )  
والجواب على بيانه سهل جداً وهو ان المراد في جميع المقامات انقطاع النبوة التشريعية لا غيرها كما فسرها العلماء الربانيون وحضرة المفتي نفسه في عباراته السابقة ونحن لزيادة الايضاح نأتي بملخص في هذا الباب من مقدمة التعليم :-

فاعلموا ان آية ما كان محمد ابا احد من رجالكم الامة نزلت في السنة الخامسة من الهجرة لما تزوج رسول الله صلعم زينب (راجع تاريخ الخميس الجزء الاول ص ٥٦٤)



ثم ولدت له مارية بالمدينة ابراهيم في ذي الحجة سنة ٨ من الهجرة فمات ابن ثمانية عشر شهراً في سنة ١٥ من الهجرة ( راجع تاريخ ابن عساكر الجزء الاول ص ٢٦١ مطبوع روضة الشام وتاريخ الخنيس الجزء الثاني ص ١٦٢ ) وعلى وفاته قال لعاش ابراهيم لكان صديقاً نبياً ( ابن ماجه الجزء الاول مطبوع مصر ص ٢٣٧ ) يقول الشهاب على البيضاوي في الجزء السابع ص ١٧٥ « اما صحة هذا الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه بن ماجه وغيرهم كما ذكره ابن حجر » فظاهر ان رسول الله صلعم لم يفهم من جملة خاتم النبيين انقطاع النبوة بالكلية بل فهم عكس ذلك بان نوعا من النبوة باق بعده ولاجل هذا قال في ابنه لعاش لكان نبياً ولو فهم من جملة خاتم النبيين انه لا يأتي بعده نبي لا تشريعي ولا غير تشريعي لما مدح ابراهيم بهذا القول لان المدح والثناء بالمحال نوع من الاستهزاء واما ما قال بعض الناس بان موته يدل على انه لا نبي بعده فخطأ محض لانه ليس بضروري ان يكون ابن النبي نبياً كما لا يخفى على دارسي تاريخ الانبياء .

واعلموا ان جميع الرسل كانوا ابناء لآئهم فظهر الله تعالى افضليته بجملة خاتم النبيين بانه ليس ابو المؤمنين فقط بل هو ابو الانبياء ايضاً ولا يمكن لاحد بعده ان يجوز درجة النبوة بغير اتباعه واطاعته وكونه خادماً لشريعته والخاتم بفتح التاء وكسرهما حلي للاصبع او ما يختم به والختم على المسكائب وغير ذلك للتصديق لا للانهاء كما روى النسائي عن انس انه قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم فقالوا انهم لا يقبلون كتاباً الا محتوماً فاخذ خاتماً من فضة كافي انظر الى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله ( نسائي الجزء الثاني مطبوع مصر صفحة ٢٨٩ ) فيكون معنى خاتم النبيين ان رسول الله صلعم « مصدق النبيين » النبي الذي لا يكون عليه ختم تصديق رسول الله صلعم لا يعد رسولا صادقاً - ويلبس الخاتم للزينة فمعناه ان رسول الله صلعم صار كالخاتم الانبياء الذي يختمون به ويتزينون بكونه منهم ( راجع فتح البيان ) ويتفاخرون بوجوده المبارك فيهم كما ان العائلة تفتخر برجل كبير فيها ولكن اذا حملنا جملة خاتم

النبيين على انه لا يكون بعده نبي فلا يدل على فضيلته — ثم كما ان الخاتم بالاصبع كذلك رسول الله صلعم مستجمع لجميع صفات الانبياء واملهم وافضلهم على الاطلاق فنعلم ما قال المسيح الموعود : تمت عليه صفات كل مزية : ختمت به نعماء كل زمان . ولاظهار السكال يستعمل لفظ الخاتم في اللغة العربية وهالك بعض الامثلة : وفي الصافي قال رسول الله صلعم لعلي انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وفي تاريخ ابن عساکر قال ابو الحسن الاخفش قال لنا ثعلب مرة ان الاصمعي قال ختم الشعر بأبراهيم ابن هرمة وكذلك يقول الشاعر فجع القريض بخاتم الشعراء . وغدير روضها حبيب الطائي ( وفيات الاعيان لابن خلكان ) وروي في تاريخ ابن عساکر قال رسول الله صلعم من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله عليه بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة وكذلك يستعمل لفظ خاتم المحدثين وخاتم المحققين وخاتم الفقهاء ولا يراد بلفظ الخاتم الاخر بكل معنى الكلمة فظهر مما سبق ان الاية المذكورة لا يدل على انقطاع النبوة بل تدل على اجرائها لان كمال النبي لا يتحقق الا بكامل الامة . وفضيلة الاستاذ لا تظهر الا بفضل التليد

«٣» واما ما قال رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي واضح لا يحتاج الى اقامة برهان على ان المراد من بعدي ليس بعد الموت بل بعد ذهابه الى تبوك لان هذا القول انما قاله لعلي لما خرج الى غزوة تبوك واستخلفه على المدينة . وقد استدلل الروافض من هذا الحديث على خلافة علي بعد وفاة رسول الله صلعم فاجابهم الشراح كما اجاب العلامة عيني في شرحه للبخاري : فضررب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به : فلما شبه خلافته بخلافة هارون وهو كان نبيا فممكن ان يخطر ببال احد ان



عليها ايضاً نبي فزال هذا الخاطر بحملة لا نبي بعدي وتؤيد قولنا هذا الرواية الثانية في بحار الانوار بلفظ الا انه ليس معي نبي وفي طبقات كبيرة لابن سعد لفظ الحديث هكذا : قال يا علي اما ترضى ان تكون نبي كهارون من موسى غير انك لست بنبي قال بلى يا رسول الله : واما ما قال النبي صلعم في حديث القصر من قوله « مثلي ومثل الانبياء من قبلي » ففيه اشارة صريحة بأن الانبياء يكونون بعده ايضاً والا فاية فائدة تتصور من القيد « من قبلي » ؟ الا اذا قال المشايخ انه لغو والعياذ بالله . فالنبي صلعم يخبرنا بأن الانبياء السابقين كانوا مستقلين فلذلك كانت حالتهم لكل واحد منهم خصوصية واما الذين يأتون بعدي يدخلون في لبنى لانهم لا يأتون بشرع ناسخ لشرعي بل يكونون تابعين لي مقتبسين من نوري لاني خاتم النبيين وسيدهم وفضلهم . فلفظ من قبلي ورد لضرورة التفريق بين شريعته صلعم وبين الشرائع السابقة واما من يأتي بعده فهو غير مستقل بل من اتباعه كالمسيح الموعود عليه السلام ويزداد هذا المعنى جلاء من قوله صلعم في حديث آخر « لو كان موسى وعيسى حين لما وسعهما الا اتباعي (١) » فالمعنى واضح بانهما ليسا من اتباعه وانهما لبنى مستقلة في ذلك العصر غير لبنته لانهما جاءا قبله وماتا صلوات الله عليهم اجمعين . واختم كلمتي في هذا الباب قائلاً ان لفظ خاتم النبيين ورد في مدحه صلعم وبيان فضله على جميع الانبياء وقد اشار الى هذا الامر بنفسه « صلعم » بقوله « فضلت على الانبياء بست . . . . . » وانا خاتم النبيين » الحديث فيجب تفسير هذه الكلمة بصورة تظهر منها فضيلته صلعم ولا يخفى ان قطع سلسلة النبوة مطلقاً وكونه صلعم آخر الانبياء لا يظهر ان فضله على غيره لان الذي يأتي اخيراً لا يقتضى ان يكون افضل ممن تقدمه كداود وسليمان وعيسى وغيرهم من المتأخرين فانهم ليسوا بافضل من موسى وابراهيم من المتقدمين اذ الفضل بالصفات والمناقب لا بالزمان والاحقاب . ثم ان النبوة نعمة الهية كما قال موسى لقومه « يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وآناكم ما لم يؤت احداً من العالمين ( المائدة ) فسد باب هذه النعمة الكبرى

على الخلق ليس من كمال الدين وفضله في شيء اللهم الا ان نقول بان محمداً صلعم جاء  
واغلق ابواب الانبياء السابقين الضيقة وفتح بعدهم اوسع باب للدخول في بيت رحمة الله  
ونوال نعمة تامة كاملة فكان بذلك خاتم النبيين وسيدهم اجمعين ، وبهذه الصورة يثبت فضل  
محمد صلعم على جميع الانبياء وان مثل الانبياء السابقين بالنسبة اليه صلعم كمثل اساتذة  
مدرسة تحضيرية لا تحوى غير ثلاثة صفوف للترقيات الروحية والوصول بالله سبحانه  
الصف الاول للصالح والثاني للشهادة والثالث للصدقية فلما اختل نظامها ولم يعد  
باستطاعة احد نوال الاجازة منها واغلقت ابوابها بعث الله محمداً صلعم وجعله استاذ  
الاساتذة كلهم فنظم المدرسة وجعلها كلية عليا تحوى جميع الصفوف لطلاب الحق لا  
ينقصها شيء مطلقاً من مراتب اصفياء الله ومدارج السالكين في سبيله وهذه الرتب  
او الصفوف الاربعة هي التي ذكرها الله في كتابه الكريم وبين لنا ان الحصول عليها  
لا يكون الا باطاعة الله ورسوله الاعظم وذلك في قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول  
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً » وقد جعل لتلك الكلية قانوناً كاملاً  
وذلك قوله تعالى ( اليوم اكملت لكم دينكم ) ثم تعهد سبحانه بحفظه على الدوام بقوله  
( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) فالان لم يعد باستطاعة احد ان يتقرب الى الله  
وينال شهادة تعلقه به الا بواسطة هذه الكلية التي معلمها محمد صلعم يقول تعالى ( قل ان  
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) ويقول ايضاً ( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن  
يقبل منه ) . فالنعمة الالهية بجميع درجاتها جارية في الامة المحمدية وهي دليل على  
افضلية سيدنا محمد على سائر الانبياء وعلى افضلية امته - تلاميذ كليته - على سائر الامم  
ويجب ان لا تفسر كلمة خاتم النبيين الا بما يوافق الايات الاخرى في كتاب الله وقد  
ذكرنا الايات الدالة على بقاء النبوة في الامة المحمدية تحت عنوان - النبوة في الاسلام -  
ولا شك ان موسى الاسرائيلي وعيسى الاسرائيلي قد ماتا ولا يمكن رجوعهما الى الدنيا مرة



ثانية لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى وعيسى حين لما وسعهما الا اتباعي - ثم انه لا حاجة لمجيئهما لانه يوجد من خدام محمد صلعم واتباعه من يقوم مقامهما وينال مرتبتهما ولو لم تكن نعمة النبوة موجودة في الامة المحمدية فما معنى ما ورد في الحديث ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين من النبيين (الديلمي) ؟ ومن هم الآخرون غير الذين يأتون بعده لاصلاح امته والحكم بشرعه صلعم ؟ اللهم صل على محمد وآله دائماً ابداً .

- معنى قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس - ان الآية الكريمة « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ان الله سميع بصير » في غاية الوضوح في ان سلسلة اصطفاؤه تعالى للرسل لم تنقطع ولن تنقطع لان من سنته تعالى ، ليس في الماضي فحسب بل في كل حين ان يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس وان حضرة المفتي سعي كل السعي لابطال هذا الاستدلال الواضح وقال ان الآية نزلت رداً على كفار قريش اذ استبعدوا رسالة النبي صلعم . وهذه خلاصة بحثه عن هذه الآية بنصها :

« كانه عز وجل يقول ان ذلك الي وفي يدي دون خلقي اختار من شئت منهم للرسالة ان شئت ارسلت ملائكة الى الانبياء وان شئت من الناس ارسلت رسلاً كانبيائي يرسلهم الى عباده من بنى آدم » ( ص ٤٤ ) .

ولو سلمنا بأن الآية انزلت لابطال لزعم كفار مكة فهذا لا يضرنا ايضاً لان سبب النزول لا يخصص الآية لاجل تلك الواقعة فقط وهذا مسلم عند جميع العلماء حتى ان حضرة المفتي بنفسه كتب في تفسير اية اخرى ما نصه : « واعلم ان الحكم في هذه الآية الكريمة اعم من خصوص سبب النزول ومن المقرر عند الاصوليين ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم » ( ص ٤٤ حاشية ) .

فالآية اذن باقية على عمومها ومفاد ذلك العموم ان الله يختار ويصطفي من يشاء من الناس والملائكة وكل من ينكر معنى هذا العموم يخرج عن جادة الصواب ومن

العجيب ان المشايخ يسلمون باصطفاء الله من الملائكة رسلا الى الان  
واما اصطفائه من الناس رسلا فممتنع عندهم وقد ذكرت مرة هذه الاية  
لشخص عالم هنا في حيفا فلم يملك نفسه من القول انها عليها منسوخة لان  
عمومها واضح لا مجال لانكاره لاي شخص كان. ثم ان حضرة المفتي ذهب  
مذهباً بعيداً وقال ان الاية وان كان الفعل فيها مضارعاً دالاً على المستقبل  
لا تدل على الدوام والاستمرار لان المسند قد صرح به بصيغة الفعل لا  
الاسم واستدل ببعض اقوال مبهمة منسوبة الى علماء المعاني والعريضة  
بصورة سطحية وضرب بالآيات القرآنية مثل الله يفعل ما يريد (البقرة)  
عرض الحائظ ولم يدر ان المراد بالاستمرار كما انه يفيد عدم الانقطاع  
بتاتا كذلك هو يفيد ظهور الفعل مرة بعد اخرى كما في قوله تعالى  
- وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - مع ان الايات التي  
يسمونها سحراً لم تكن تظهر الا مرة بعد اخرى وكذلك قال الشاعر:-  
او كلها وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم (مغنى اللبيب)  
وبما ان حضرة المفتي يحترم قول شيخ الاسلام العلامة ابي السعود  
فلذلك نحن نذكر شهادته في هذا الصدد فيما يلي - يقول شيخ الاسلام  
في تفسير آية وما الله يريد ظليماً للعالمين ما نصه :-

« ان المضارع كما يفيد الاستمرار في الاثبات يفيد في النفي بحسب المقام »  
وفي مقام اخر يقول حضرة شيخ الاسلام ما نصه :-

« صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار وخطاب المشافهة وان كان  
خاصاً بمن شاهد الوحي من المؤمنين لكن حكمه عام لكل »  
ثم يقول ما نصه :- « صيغة الاستقبال للدلالة على دوام الارادة



واستمرارها» ( تفسير ابي السعود على هامش الكبير المجلد ٢ )

فخلاصة القول ان الاية نص صريح بان الله يصطفى رسلا بعد النبي صلعم من الملائكة ومن الناس ايضاً ليحكموا بالقرآن المجيد لان الله سميع عليم يسمع دعا المؤمنين الضعفاء ويعلم تطورات الانقلاب الهادي والروحاني فيعالجها حسب الحالات بارسال الملائكة والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

### الاجوبة عن بعض الاسئلة

لقد رددنا على اقوال صاحب السواطع فيما يتعلق بحياة المسيح وانقطاع النبوة بعد النبي صلعم ولم يبق الا بعض اسئلة ادلى بها حضرة المفتي وها نحن نجيبه عليها وبالله التوفيق (١) يقول المفتي في الصفحة ٣٦ من كتابه ما نصه :-

يقال لمن يزعم انه اليوم يوحى اليه باي طريق يوحى اليك - أهو الهام والقاء في قلبك بقظة او مناما ام تكليم من وراء حجاب ام بواسطة جبرائيل يبلغك هذه اوجه ثلاثة» واما الجواب فظاهر لا خفاء فيه بان الوحي الى سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام جاء بالصورة التي انتم تعتقدون بها بمجيء الوحي الى المسيح المنتظر عنكم وعلى ذلك المنهج بعينه لانه ورد في الحديث في حق المسيح الموعود بانه يوحى اليه وهو نبي الله (مسلم) وقد كلم الله احمد عليه السلام بجميع الطرق التي كان يكلم بها انبياءه لان الانبياء في وصف النبوة سواسية واما التفاضل بينهم فهو من حيث الخصائص كما نبه الى ذلك حضرة المفتي بنفسه ايضاً بقوله « انه لا تفاضل بينهم من جهة الرسالة لاستوائهم فيها » (ص ٥٤) ولا شك ان المسيح الموعود عليه السلام ما جاء بشريعة جديدة بل هو نبي تحت لواء الشريعة الاسلامية وفي عداد اتباع خاتم النبيين صلعم ، نعم ، ان القرآن المجيد كانه جاء به من جديد لان النبي صلعم اخبرنا بقوله بوشك ان يأتي على الناس زمان لا يبقى من

الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه ( مشكوة المصاييح ) وقال في حق المسيح الموعود لو كان الايمان عند الثريا لناله رجل من هؤلاء ( البخاري ) وهذا الامر ولا شك من اعظم المزايا له لانه من خصائص الانبياء وهو المراد من ايتاء الكتاب في قوله تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ( الانعام ) كما اعترف بهذه الحقيقة المفتي ايضاً بقوله ما نصه « والمراد بايتاءه التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتمكين من الاحاطة بالجلال والدقائق اعم من ان يكون ذلك بالانزال ابتداء او بالابراث بقاء » ( ص ٦١ )

(٢) ثم يقول المفتي في ص ٣٩ ما نصه : —

« وان كان لا يوحى اليك بشرع بل يرد عليك وارد يتحفك الله به من العلوم الوهبية والانوار العرفانية التي يفشرح بها صدرك ويستنير بها قلبك حتى ترى الحق حقاً والباطل باطلاً او يطلعك على ان الشيء الفلاني مجانبته في الدين خير ومباشرته ضير فهذا نعتقده حقاً ونعلم ان ما يكون معجزة لني فهو كرامة لولي . . . . . لكن هذه الخصوصية كما تقدم لا تكون الا بتطهير القلب عما سوى الله الخ »

اما الجواب فلا شك ان هذه الاشياء كلها اوتيت لسيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمان سوى الشريعة الجديدة كما تقدم لانه كان مطهراً ومطهراً ومقرباً عنده تعالى وظاهر ان التطهير لا يتوقف حصوله على فتاوى المفتين بل يختص الله برحمته من يشاء فالله اصطفى احمد المسيح الموعود واختصه بقربه لانه وجده عاشقاً له مخلصاً والويل للذين يكذبونه ويستنهضون به ولا يعرفون اسرار الله في عبادته المقربين وان كثير من الطاهري القلوب قبلوا دعوته بواسطة التجليات الالهية واطهار الله لهم صدقه عن طريق الكشف والمبشرات .

(٣) يقول سائلاً ما نصه : —

هل احد من رجال امته الراسخين ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كلا نعم



يكرمون بالولاية لا النبوة والولاية ما زالت ولن تزول في هذه الامة المحمدية (ص ١١٣)  
والجواب حقاً ان الاولياء الكرام لم يدعوا بالنبوة وما كان لهم ان يدعوا بها لانهم لم  
يسعدهم الله بهذه المرتبة العليا واما احمد المسيح الموعود عليه السلام فقد خاطبه الله بانه  
نبي ولهذا قال اني نبي من الله وان الله لم يجعله ولم يسمه نبياً الا تصديقاً لوعوده وانبياء  
ذبيه الاعظم صلعم حيث قال اربع مرات في حق المسيح الموعود بانه نبي الله (مسلم)  
وانه ليس بيني وبينه نبي وهذه النبوة الغير التشريعية جارية في الامة المحمدية كما تقدم  
وحق المشائخ يعتقدون بان المسيح يكون نبياً وقت نزوله وقد قال بعض السلف من  
قال بسلب النبوة عن المسيح الموعود فقد كفر (حجج الكرامه ص ٤٣١) ونعمة  
النبوة هذه مهبها الله لمن يشاء لا يستل عما يفعل وهم يسئلون .

فيا ايها القاري الكريم ان شئت ان تعرف مقام المسيح المحمدي الموعود والمهدي  
المعهود عليه السلام والذي جعله الله اعظم مهدي ومجدد في الامة المحمدية مصداقاً لقوله  
عليه الصلوات والسلام ( لا مهدي الا عيسى ) فاقراً نموذجاً مما قال الشيخ الاكبر رئيس  
الصوفية رضه وهذا نص ما قال : —

ان خاتم الاولياء قد يكون تابعاً في حكم الشرع كما يكون المهدي الذي يجيء في آخر  
الزمان فانه يكون في الاحكام الشرعية تابعاً لمحمد صلى الله عليه وسلم وفي المعارف  
والعلوم والحقيقة تكون جميع الانبياء والاولياء تابعين له كلهم ولا يناقض ما ذكرناه لان  
باطنه باطن محمد عليه السلام ولهذا قيل انه حسنة من حسنات سيد المرسلين «

( شرح فصوص الحكم ص ٥٢ )

فلا غرو اذا ادعى سيدنا احمد المسيح الموعود بانه نبي ولم يدع الاولياء الآخرون  
بالنبوة اذ لكل منهم مقام لا يتجاوزه

(٤) ثم يقول العلامة الاناسي ما نصه : —

ان دعوى النبوة لا تكون الا بالدليل وهو المعجزة الخارقة ومن لم يأت بمعجزة خارقة

مقرونة بالتحدي لا يكون مصدقا من الله فيما يدعيه (ص ٤٧) ويقول ايضا ثم المعجزة التي عجز الخلق عن الاتيان بمثلها ضربان ، ضرب هو من نوع قدرة البشر امكانا وقد عجزوا فعجزهم عنه فعل الله تعالى وذلك دال على صدق نبيه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله « (ص ٥٦)

ونحن نوافق المفتي في هذا البيان بكل معناه ونقول ان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام قد اتى بالخوارق على منهاج النبوة من كلا الضربين وآمن له الالوف الكثيرة وان اتباعه كل يوم في ازدياد ومعجزاته كثيرة جداً من جميع انواع الاعجاز وهي مذكورة في كتبه مفصلاً ومن شاء الاطلاع عليها فليرجع اليها .

- هذا - والقرآن المجيد يشهد ان جميع الانبياء جاؤا بالمعجزات ولكن الذين عادتهم الاسراع في التكذيب وعدم التحقيق والتدبر كانوا يصرون على الانكار ويصيحون دائماً بان هذا المدعي لم يأت بشيء من المعجزات فاهلكوا بذلك انفسهم واهليهم وكانوا هم الخاسرين وفي الايات الآتية كفاية لكل ذي بصيرة وعقل يقول تعالى «١» ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه الخ . (الرعد) «٢» قالوا ياهود ما جئنا بيينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين (هود) «٣» ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه الخ (يونس)

ثم اقول ان الله بين في القرآن المجيد معايير كثيرة لسبر صدق مدعي النبوة والوحي وانتم بامكانكم ان تعرفوا هذا المدعي بواسطة تلك المعايير ان كان صادقاً في دعواه ام غير صادق وها انا اذكر بعض الايات القرآنية المشيرة الى تلك المعايير ليتدبرها المتدبرون (١) يعرفونه كما يعرفون ابناهم (انعام) (٢) فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون (يونس) (٣) وان يك كاذباً فعليه كذبه (المؤمن) (٤) لا تفتروا على الله كذباً



فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ( طه ) ( ٥ ) ومن اظلم ممن افترى  
على الله كذباً او كذب بايانه انه لا يفلح الظالمون ( يونس ) ( ٦ ) ولو تقول  
علينا بعض الاقاول لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من  
احد عنه حاجز بن ( الحاقة ) ( ٧ ) كتب الله لاغلبن انا ورسلى ( المجادلة )  
( ٨ ) افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون ( الرعد )  
( ٩ ) انا لننصر رسالنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ( المؤمن )  
( ١٠ ) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول ( الجن )  
فيا ايها القراء الكرام ! هذه الدلائل كلها منطبقة على دعوى سيدنا احمد  
المسيح الموعود ودالة على صدق دعواه بحذا فيرها ولقد تحدى عليه السلام  
قومه بطهارته وعصمته وبأنه لا يقدر احد ان يعيبه بشئ من شؤون  
حياته وان القوم لم ينكروا عليه ذلك بل مدحوه باخلاقه وتقواه وخدمته  
الاسلام ثم انه اخبر عن المغيبات المهمة بكثرة ووقعت هذه الانبياء كفلق  
الصبح ثم الف كتباً كثيرة وفسر آيات القرآن المجيد بمعارف جديدة  
ونكت لطيفة ولم يتمكن احد ان يعارضه فيها ثم انه لم يقتل بل توفاه الله  
وفاة حسب وعد الله الذي نشره عليه السلام بين الملا ولم يخب فى دعوته  
بل نجح نجاحاً تاماً واتباعه كل يوم يزيدون واياته ظهرت فى الارض والسماء  
وفى الافاق وفى انفس المنكرين من المجوس والنصارى واهل الاسلام .  
فاى مسيح تنتظرونه بعد ذلك واى ايات الله بعده تتوقعون ؟

ان الله تعالى جمع لهذا المصلح الاعظم الخوارق والدلائل العقلية القطعية  
معاً لان الزمان يتطلبهما وان الخوارق بدون البراهين يكون تأثيرها بعد  
برهة فى النفوس كالقصص والاساطير والايمان الذى بناه عليها لا يلبث

ان يزول كما يقول المفتي بنفسه ما نصه : —

« الا ترى الى بنى اسرائيل لما كان ايمانهم مبغياً على خوارق العادات لم يلبث ان تبدل كفرأ وإيمان سحرة فرعون لما كان عن علم وبرهان لم يتزلزل » ( ص ٨٣ )  
فالفصل ههنا لا يمكن الا بالادلة القطعية القرآنية ونحن قد سردنا بعضها .  
( ٥ ) ان حضرة المفتي طلب المعجزات آنفاً ولكنه في الوقت نفسه يرفضها ولا يقبلها  
لانه يقول ما نصه : —

« لو فرض المحال وشاهدنا منك الف معجزة لما زایلنا اليقين بانك الدجال وبوشك ان ينزل سيدنا عيسى من السماء فيقتلك » ( ص ٤٧ )  
أو ليس لآخواننا تفكير في القرآن المجيد فيتدبروا آياته لئلا يشبهوا بمثل اقوالهم هذه منكري الانبياء السابقين وتتم الحجة عليهم ؟ وقد بين الله سبحانه صفات اهل الباطل بقوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وقال ايضاً ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ( الحجر )  
فهل لحضرة المفتي ان يقول لنا اذن ما الفرق بين النبي الصادق والدجال اذا كان الدجال ايضاً قادراً على الف معجزة ؟ ولم كتبتم انتم « ان دعوى النبوة لا تكون الا بالدليل وهو المعجزة الخارقة » ؟ ولعلمكم ابطلتم قولكم الاول عمداً او نسياناً وذهوياً ؟ فاي قوليكم هو الحق عندهم ؟

ويؤسفني جداً ان اقول ان حضرة المفتي بدون ان يطلع على كتب سيدنا احمد المسيح الموعود وبغير ان يدرس كتب الاحمديين كتب ما كتب وافق بما شاء بدون علم ولا هدى ولا كتاب منير وقد نهى الله عن مثل هذا العمل بقوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً - حتى ان المفتي بهل ان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام قد توفي بعد ما بلغ دعونه وعاش نيفاً وسبعين سنة ولم ينزل لقتله من السماء المسيح المزعوم بل مات عليه السلام موتاً طبعياً حسب



الانباء الواردة في حقه وفي ذلك دليل على انه ما كان دجالا كما يزعم المفتي واحزابه والا فكان يجب على المسيح الذي يحسبه اخواننا في السماء ان ينزل الى الارض ويقتله.  
(٦) يقول حضرة المفتي ما نصه :-

« واما ادعاؤه بانه يوحى اليه وانه هو عيسى المنتظر فيا لله العجب من حاطب ليل هذه الضحوة لا يتكامل الهزء بها الا اذا نسب نفسه الى الام » ( ص ٣٨ )  
وليس عندنا جواب على هزؤه تكامل ام لم يتكامل سوى ان تذكره واخوانه المستهزئين بايات الله تبارك وتعالى :-

(١) يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ( يس )  
(٢) وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذلك نسله في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ( الحجر )

واما ادعاؤه احمد المسيح الموعود عليه السلام بانه هو عيسى المنتظر فامر اثبت بالدلائل القطعية وقد اخبرنا النبي صلعم بانه يكون من الامة المحمدية وذلك بقوله وامامكم منكم - فيا ايها المسلمون اعجبتم ان جاءكم رجل منكم حسب سنة الله في ارسال المصلحين لينذركم يوم التلاق ولعلكم تتقون؟ انكم تعتقدون بان الامة المحمدية تحذو حذو اليهود ومع هذا تنكرون مجي المسيح من هذه الامة الكريمة وهي خير الامم فالعجب العجيب واقع في تحيركم واضطراب عقيدتكم لا في ادعائه عليه السلام بانه يوحى اليه وانه هو عيسى المنتظر -

وها انا اختم مقالي بكلمات حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام بعد ان فندت اقوال المفتي ولم يبق شيء يستحق الجواب مما هو مناط الاختلاف بيننا وبينهم يقول حضرته عليه السلام :-

« واني والله من عنده ودعوت الناس من امره فليختبر المختبرون واني اضع امام العلماء والمشائخ لعنة وبركة فليأخذوا منها ما شاؤوا وليلو الى ما يميلون اما اللعنة فللذين

يكذبونني باتباع الظن ويكفرونني رجماً بالغيب ولا يعلمون الحقيقة ولا يتدبرون  
ولا يطلبون مني ما يشفي صدورهم ولا يحضرونني ليشاهدوا الآيات لينجوا من الشبهات  
كما يفعل المتقون إلا أنهم هم الذين شقوا في الدنيا والآخرة وعليهم لعنة الله بما يكفرون  
المسلمين بغير علم وبما كانوا يظنون ظن السوء وبما كانوا يستعجلون - وأما البركة  
فللذين يسمعون كلامي ويرون آياتي ويظنون بأنفسهم خيراً ويقبأون الحق ولا  
يستكبرون فأولئك هم الذين سعدوا في الدنيا والآخرة وقاموا لطلب الحق فهم يطلبون -  
لا يمشون مكبين على وجوههم ويسألون عند كل شبهة لينجوا منها ولا يصرون على  
الباطل ولا يغفلون فعليهم صلوات الله ورحمته وبركاته وهم مرحومون » ( التبليغ )  
والسلام على من أتبع الهدى

أبو العطاء الجالندهرى احمدى

حيفا - فلسطين

٢٨ رمضان المبارك سنة ١٣٥٠

## الاعلان

كنا اردنا ان نصدر العدد الثانى بعد شهرين او ثلاثة اشهر كما اشرنا الى  
هذا فى الصحيفة ٢٥ ولكن لاجل بعض المصالح والحاجات نحن نصدر  
العددتين معاً ويصدر العدد الثالث بعد ستة اشهر على وقت غير معين  
حسب الضرورة ان شاء الله تعالى .

( أبو العطاء )





## جدول الخطأ والصواب

وقع بعض اغلاط مطبعية لا يخفى صوابها على القراء واننا نكتفي بذكر الآتية :

| صحيفة | سطر | خطأ       | صواب       | صحيفة | سطر | خطأ       | صواب         |
|-------|-----|-----------|------------|-------|-----|-----------|--------------|
| ٢     | ١   | بيضة      | بيضة       | ٤١    | ٤   | بالردة    | بالردة       |
| ٢     | ٢٣  | السمرية   | السمهرية   | »     | ٨   | عاندي     | معاندي       |
| ٣     | ١   | لبشري     | لبشر       | »     | ١٣  | بانفسنا   | انفسنا       |
| ٣     | ١٣  | المنتظمة  | المتصرفة   | »     | ١٤  | نقترف بها | نقترفها      |
| ٧     | ١٠  | المثلاث   | امثلاث     | ٤٥    | ٥   | بثلاث     | بثلاثة       |
| ١٠    | ١٣  | الوالنهي  | اولو النهي | ٤٥    | ٢٣  | لسلامته   | لسلامه       |
| ١٦    | ١٥  | اللانهاية | اللانهاية  | ٤٦    | ٨   | لبشري     | لبشر         |
| ١٦    | ١٦  | محدودة    | محدودية    | ٤٦    | ١٠  | بشر       | لبشر         |
| ١٦    | ٢٠  | ان        | على ان     | ٤٦    | ١٠  | افان      | افان         |
| ١٩    | ٥   | بكل       | لكل        | ٤٩    | ١٤  | الذين     | الذين آمنوا  |
| ١٩    | ٦   | الحافظين  | المحافظين  | ٤٩    | ١٧  | اذا       | اذ           |
| ٢٠    | ٧   | كراهية    | كراهيتهم   | ٥١    | ٥   | بها       | تنعت بها     |
| ٢٠    | ١٠  | مجاها     | حجاها      | ٦٤    | ١   | قتل       | بقتل         |
| ٢٠    | ٢٠  | قومية     | قومية      | ٦٥    | ٢١  | يوناه     | يونان        |
| ٢١    | ١٣  | المضرات   | النعرات    | ٦٩    | ٧   | الاصعة    | الناصعة      |
| ٢٣    | ١٨  | غاة       | غايته      | ٧٠    | ١٦  | وروده     | وردوه        |
| ٢٣    | ٢٢  | العناة    | الفناء     | ٧١    | ٨   | قوله      | قوليه        |
| ٢٤    | ١٥  | امتطاء    | اللقطاء    | ٧٣    | ٤   | فاخذوا    | أخذوا        |
| ٢٩    | ١٥  | اعداء ضد  | اعتراض     | »     | ٥   | اكبرها    | اكثرها اشاعة |
| ٣٢    | ٨   | اقبال     | اقبال      | »     | ٧   | الذي      | ...          |
| ٣٣    | ١٦  | محرمون    | محرومون    | ٩٣    | ١١  | يرسلها    | يرسل         |
| ٣٥    | ١٠  | يظهر      | يطهر       | ٩٧    | ٢٣  | مثليهما   | مثليهما      |
| ٣٦    | ١٥  | اللانهاية | اللانهاية  | ١٠٣   | ١٧  | فاخذ      | فاتخذ        |



# اعلان

اذا شئتم ان تعرفوا الاسلام الصحيح وعقائد الجماعة الاحمدية وبراهينها وصدق محمد صلى الله عليه وسلم بظهور انبائه التي تتعلق بهذا الزمن فاطلبوا الكتب التالية ونحن مستعدون لارسالها بضمن لا يتجاوز قيمة الطبع وأجرة البريد وما هي :-

## اسماء الكتب

- ملا
- (١) التعليم - يتضمن واجب المسلمين والمقارنة بين التعاليم المسيحية والاسلامية ٦٠
  - (٢) حماية البشري - الجزء الاول ٤٠
  - (٣) البرهان الصريح في ابطال الوهميه المسيح ٤٠
  - (٤) تحقيق الاديان ( حقيقة الاناجيل الموجودة ) ١٥
  - (٥) الهدية السنية للفتة المبشرة المسيحية ١٥
  - (٦) حياة المسيح ووفاته من وجهائها الثلاث ، المسيحية والاسلامية والتاريخية ٧٠
  - (٧) نداء عام يبحث عن بقاء الوحي والنبوة الظلية في الامة المحمدية ١٥
  - (٨) توضيح المرام في الرد على علماء حمص وطرابلس الشام ٣٠
  - (٩) دليل المسلمين في الرد على فتاوى المفتين ٣٥
  - (١٠) جوهر الكلام في الرد على فصل الخصام ٣٠
  - (١١) النور المبين في الرد على الشيخ هاشم الخطيب وقرينه محب الدين ٣٥
  - (١٢) حكمة الصيام ١٠
  - (١٣) البشارة الاسلامية الاحمدية - فيها ابحاث عن المسائل المسيحية واليهودية والاسلامية الاحمدية ٣٠

العنوان :- (١) رشدي البسطي سكرتير الجماعة الاحمدية بحيفا - فلسطين

(٢) صلاح الدين احمد شارع محمد علي رقم ١٤١ بالقاهرة

(٣) صالح الحاج عبد القادر قرية الكباير بوسطة جبل الكرمل فلسطين

